البعث
الأسبوعية

الخميس ٤ أيار ٢٠٢٣ العدد ١١٢

مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن دار البعث للصحافة والطباعة والنشر ٣٢ صفحة

راهنّا على انتصار الحق وربحنا الرهان ولم نضع مصير دولنا وشعوبنا في يد الأجانب



التقى المهندس عرنوس.. وحضر منتدى رجال الأعمال

رئيسي: عازمون على المساهمة الفاعلة في مرحلة إعادة الإعمار في سورية

دمشق – سانا

في إطار الزيارة التي قام بها والوفد المرافق إلى سورية، استقبل الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي الخميس في مقرّ إقامته بدمشق رئيس مجلس الوزراء المهندس حسين عرنوس.

وجرى خلال اللقاء بحث سبل تعزيز آفاق التعاون، وتم تأكيد ضرورة متابعة وثائق التعاون المشترك التي تم توقيعها، وإيجاد الآليات التنفيذية المناسبة، حرصاً على جني ثمارها بأسرع وقت ممكن وبما يصبّ في المصلحة المشتركة للبلدين الصديقين.

كذلك تناول اللقاء الإجراءات المطلوبة لتعزيز مؤشرات التبادل التجاري، وتعزيز سبل نفاذ منتجات كلا البلدين إلى سوق البلد الآخر.

وشدّد الرئيس الإيراني على عزم الشركات الإيرانية التي تمتلك خبرات وقدرات كبيرة على المساهمة الفاعلة في مرحلة إعادة الإعمار في سورية.

من جهته أكّد المهندس عرنوس ضرورة الاستفادة من تجربة العمل المشتركة والواسعة لقطاع الأعمال في البلدين، ولاسيما في وجه الإجراءات الاقتصادية الجائرة المفروضة عليهما.

وخلال منتدى رجال الأعمال الذي نظّمته الغرفة التجارية السورية بالتعاون مع الغرفة التجارية السورية الإيرانية المشتركة في مبنى وزارة الخارجية اليوم، أكد رئيسي أن زيارة سورية ستشكّل منعطفاً إيجابياً وجيداً لتنمية العلاقات بين طهران ودمشق، وسيكون تأثيرها على العلاقات الاقتصادية بين البلدين والمنطقة كلها.



وقال رئيسي: «من دون أدنى شك فإن هذه الزيارة التي أجريتها إلى الجمهورية العربية السورية ستشكّل منعطفاً إيجابياً وجيداً لتنمية العلاقات بين البلدين، وسترون بالتأكيد تأثيرها في النشاطات والعلاقات الاقتصادية بينهما، وفي المنطقة كلها أيضاً».

وأضاف رئيسي: إن «الأمر المهم هنا هو أن إرادة كلا البلدين تتمثل بتوسيع العلاقات العامة بينهما، ومن المهم أيضاً أن إرادتكم أنتم أيها التجار الأعزاء ستكون في تحقيق وإضفاء الطابع العملي على ما اتفقنا عليه في كلا الحكومتين، وإنني على ثقة تامة بأنه من خلال جهودكم الحثيثة التي تبذلونها في الجوانب الاقتصادية والتجارية ستتغيّر بالتأكيد ظروف كلا الشعبين نحو الأفضل».

وقال رئيسي: «آمل أنه كما انتصرت سورية في مجال المقاومة والوقوف ضد الأعداء حكومةً وشعباً فهي ستنتصر وستشهد تقدّماً كبيراً في إزالة المشكلات والعقبات الاقتصادية التي تواجه الشعب السوري بمساعدة التجار والمسؤولين المعنيين فيها».

ولفت رئيسي إلى أن الأعداء استهدفوا سورية وشعبها وثرواتها النفطية والغازية التي يتم نهبها، فهي بلد غني حيث الأرضية الزراعية كانت دائماً موجودة فيها كما هو الإبداع لدى الشعب السوري في مجال الزراعة والصناعة ولذلك يتم استهدافها ويمارس عليها الظلم من الأعداء، مؤكداً أن الخروج من هذه الظروف ممكن عبر الإرادة الحقيقية و«أنا أرى مستقبل سورية مشرقاً تماماً».

وتابع رئيسي: إن «إحدى الطرق للالتفاف على العقوبات والحظر الغربي هي الاتصالات والعلاقات بين الدول التي يتم فرض العقوبات عليها»، مشيراً إلى أن تقدم إيران خلال فترة العقوبات كان أكبر من الماضي فهي حوّلت الحظر المفروض عليها إلى فرص، وأرى أن الإمكانية في سورية متاحة أيضاً لتحويل العقوبات إلى فرص.

وفي هذا الإطار نوّه رئيسي بتجارب إيران الجيدة في المجال الاقتصادي بما فيها الكهرباء وتوليدها والبتروكيماويات والزراعة والصناعة والعلم والتكنولوجيا، حيث تم اتخاذ خطوات جيدة في هذا المجال لتبادل التجارب مع سورية.

ووصف رئيسي منتدى رجال الأعمال بـ«الاجتماع الجيد»، حيث يطرح الاقتصاديون وأصحاب العمل والتجار رؤاهم ووجهات نظرهم، ونتعرّف على المشكلات وما يريده البلدان على أساس توسيع العلاقات التجارية والاقتصادية في جميع المجالات.

وأشار رئيسي إلى اجتماعه أمس مع الرئيس بشار الأسد حيث جرت مباحثات حول العديد من المواضيع التي طُرحت اليوم، وتم اتخاذ قرارات بهذا الخصوص، حيث إن إجراء اللقاء وهدفه كان حل المشكلات وإزالة العراقيل أمام تجار البلدين، وكل الإجراءات المطلوبة جاءت في توقيع ١٥ وثيقة لفتح صفحة جديدة.

وقال رئيسي: إن «حجم التبادلات التجارية الحالية بين البلدين ليست مقبولة من وجهة نظرنا، ولا يرتقي إلى العلاقات السياسية الممتازة بيننا ونحتاج إلى قفزة في هذا المجال لتوسيع العلاقات»، مشيراً إلى أن الاجتماعات المشتركة بين سورية وإيران مفيدة لتنفيذ الاتفاقيات بين البلدين، ومن المناسب تشكيل غرفة مشتركة بين إيران وسورية ولبنان.

من جهة أخرى، أكّد الرئيس الإيراني أن الشعب السوري تحمّل خلال ١٢ عاماً مصاعب ومتاعب جمّة وظلماً كبيراً، معتبراً أن التكفيريين الذين شنوا هجوماً على الشعب السوري بدعم من الغربيين عليهم أن يكونوا مسؤولين أمام الأخلاق والقانون والتاريخ.

وقال رئيسي: «للأسف لا توجد أي آلية لمحاكمة الظالمين والتكفيريين في العالم رغم أنهم ألحقوا خسائر جمّة بالشعب السوري، ونأمل أن تتحقق قريباً العدالة كي يتحمّل نظام الهيمنة مسؤولية تجاه الشعب السوري والشعوب الأخرى»، مجدّداً وقوف إيران الدائم شعباً وحكومة وقيادة إلى جانب الشعب السوري كما وقفوا معه خلال السنوات الماضية، ومستذكراً الشهداء الذين ضحوا بحياتهم في سبيل الانتصار على الإرهاب وخاصة القائد الشهيد قاسم سليماني.

وحول اقتراحات ومطالب رجال الأعمال والفعاليات الاقتصادية من البلدين، قال رئيسي: إن بعض المشكلات التي طُرحت خلال هذا الاجتماع مثل المشكلة المتعلقة بالمصرف المشترك والتأمين أو شركة التأمين المشتركة تم طرحها أمس واليوم أيضاً خلال الاجتماعات واللقاءات بين وزيري الطرق والاقتصاد ونظيريهما السوريين وتم اتخاذ قرارات جيدة في هذا الشأن.

وبالنسبة لموضوع إصدار الضمانات التي تمت الإشارة إليها من أجل المناقصات الأجنبية للشركات الإيرانية، قال رئيسي: تمّ التصديق على هذا الموضوع داخل إيران ويجب إطلاع التجار السوريين أيضاً عليه.

وفيما يتعلق بموضوع استثناء البضائع التي تدخل إلى سورية، أوضح رئيسي أنه تمّت إضافة هذا الموضوع إلى الاتفاقية التي تم التوقيع عليها بين البلدين، مؤكداً أن إرادة كلا الحكومتين تتمثل بتوسيع العلاقات الاقتصادية وتذليل العقبات المترتبة عليها.

وفي كلمة له خلال المنتدى بيّن وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية الدكتور محمد سامر الخليل، أن لقاء اليوم تتويج لكل اللقاءات التي جرت سابقاً مع رجال الأعمال الإيرانيين والسوريين، وأن حضور الرئيس رئيسي يضفي ميزة خاصة على هذا اللقاء.

وأضاف الخليل: إن رؤية الرئيسين الأسد ورئيسي توافقت ليكون التعاون على قاعدة من التكامل بما يحقق مصلحة شعبي البلدين في ظل وجود مرتكزات في العديد من المجالات والمشاريع المنتجة والمربحة.

بدوره أشار رئيس الغرفة التجارية السورية الإيرانية المشتركة فهد درويش إلى أن هدف اللقاء تحقيق النصر في الميدان الاقتصادي كما تحقق في الميدان السياسي، لافتاً إلى أن العلاقات الاقتصادية بين البلدين شهدت تطوّراً ملحوظاً في ظل المناخ السياسي بينهما وكانت أنموذجاً متقدماً ومتميزاً في العلاقات بين الدول وازدادت متانة وصلابة مع زيادة التحديات.

وأكد درويش أن التعاون الاقتصادي بين البلدين تطوّر خلال الحرب على سورية ليأخذ أشكالاً جديدة كتقديم إيران الدعم المستمر، مشيراً إلى أن لهذا التعاون أثره الإيجابي الملموس ولا سيما في ظل العقوبات الجائرة على سورية، ومبيّناً أن العلاقات لا تزال تأخذ مساراً تصاعدياً متمثلاً بتوقيع الاتفاقيات خلال السنوات الأخيرة.

كذلك أشار عدد من رجال الأعمال السوريين وأصحاب الفعاليات الاقتصادية والصناعية والزراعية والتجارية إلى أهمية تنمية العلاقات الاقتصادية بين البلدين لترتقي إلى مستوى العلاقات السياسية، إضافة إلى دعوة الشركات الإيرانية ليكون لها دور في الاستثمار وإعادة إعمار سورية.

بينما تركزت مطالب عدد من رجال الأعمال الإيرانيين على ضرورة وجود بنية تحتية جيدة بين البلدين للتوصل إلى تنمية شاملة ومستدامة، إضافة إلى إزالة المشكلات المتعلقة بالنقل البحري وتقديم التسهيلات والدعم فيما يتعلق بخط الشحن البري عبر العراق وتدشين شحن جوي بين البلدين وزيادة رصيد صندوق الضمان للتصدير.

وبما أن إيران تشهد اكتفاء ذاتياً في كثير من المجالات طالب رجال الأعمال الإيرانيون بتخصيص ميزانية خاصة لزيارة التجار السوريين إلى إيران والتعرف على الطاقات الموجودة فيها، داعين إلى إيجاد نوع من التوازن والتقارب في التبادل التجاري بين البلدين ومقترحين إنشاء مصرف مشترك لحل المشكلة المتعلقة بالبنى التحتية والضمان المصرفي والتحويلات المصرفية وتسريع العملية التنفيذية للخط الائتماني بينهما.

كلمة البعث

أصدقاء الأيام الصعبة

د.عبد اللطيف عمران

لعلّ من أبرز ملامح نجاح زيارة السيد الرئيس إبراهيم رئيسي إلى سورية، وظهرت أول ما ظهرت، هو رأي الإدارة الأمريكية بهذه الزيارة، والذي اعتبر بوقاحة سافرة أن (توثيق العلاقات بين سورية وإيران مبعث قلق)، وجاء مواكباً للتحذيرات المبطنة للميديا الصهيونية وقلقها أيضاً من أنها (زيارة تاريخية).

ومن الطبيعي أن هذا القلق دليل واضح لا يقبل الجدل على أن التحالف الصهيو أمريكي هو من أخطر عوامل الاضطراب والخراب والعبث والدمار والقتال في هذه المنطقة، وفي العالم أجمع أيضاً. وبالمقابل، وكرَدّ مسبق، فقد جاءت هذه الزيارة لتعكس قناعة كل من سورية وإيران بقوة ووثوقية تحالفهما وصوابية خياراتهما المقاومة، من جانب، و لتعزز إيمانهما بضرورة (استثمار الفرص الإيجابية الراهنة المتمثلة في تحسّن العلاقات بين عدد من دول المنطقة انطلاقا من بديهية أن دول المنطقة وشعوبها إما تربح سويّةً أو تخسر سويّةً)، في زمن (أفول قوى الهيمنة)، كما أوضح السيد الرئيس بشار الأسد.

لقد أتت هذه الزيارة في سياق انعطافة تاريخية في الواقع الراهن للمنطقة التي رزحت طوال عقد ونيف من السنين تحت مظاهر متشابكة وأزمات مركبة ومتراكمة طالت شعوبها وحكوماتها وحقوقها وأمنها وتطورها، وهي مظاهر أجّج نيرانها المضطرمة تحالف صهيو أطلسي بغيض، خبيث ومتوحش، استثمر أبشع استثمار في التطرف والتكفير والإرهاب، وكان وقوده البشر والشجر والحجر، ومئات آلاف الضحايا، ليستفيق هذا التحالف على هذه الانعطافة نحو مناخ الحوار والمصالحة والوعي الحقيقي بمصالح مجتمعات وشعوب وأوطان المنطقة، وعلى تاريخ يمضي بخطى مدروسة وفاعلة وواسعة نحو نظام عالمي جديد بعيد عن الهيمنة وأحادية القطب، مركزه الشرق الجيوسياسي، وكل القوى والتيارات والمؤسّسات في العالم الساعية إلى الاستقرار والأمن واحترام حقوق الإنسان والقانون الدولي، وإنسانية الإنسان، وعلى إدراك المخاطر المحدقة بشعوب الأرض جرّاء التهديد بالعقوبات أحادية الجانب، وبالحصار وحياكةِ المؤامرات الواحدة تلو الأخرى على شعوب آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية .

والحقيقة الناصعة، المهمّة والمفيدة من قراءة وقائع هذه الزيارة بأسبابها – مجرياتها – نتائجها تسطع بشكل واضح من الحديثين المختصرين للسيدين الرئيسين بشار الأسد، وإبراهيم رئيسي، في الاجتماع الموسع، وفي الإفادة الصحفية لكل من سيادتيهما، إذ تضمّنت الأحاديث المقتضبة دلالاتٍ قويةً ومهمةً وبليغةً أيضاً تغني عن الشرح والتعليق لأنها أتت تتويجاً لمضامين الاتفاق الإستراتيجي (طويل الأمد)، لكن مع هذا لا بد من تخيّر بعض الخطوط العريضة التي عبّر من خلالها السيدان الرئيسان عن روح هذه الزيارة وعن جوهرها وقيمتها العالية، ومنها:

❖- حديث السيد الرئيس بشار الأسد عن أن هذه الزيارة (تكتسب أهمية خاصة في ظل التحولات العالمية وما تفرزه من تحولات إقليمية أتت لتثبت صحة المبادئ السياسية لكلا البلدين، فالمخاض العالمي والإقليمي بحاجة لمزيد من التمسّك بالثوابت، وبالحقوق، وبالسيادة، وبالدفاع عن المصالح، لا تقديم مزيد من التنازلات تحت عنوان الانحناء للعاصفة)

❖- حديث السيد الرئيس إبراهيم رئيسي عن أننا (نحن أصدقاء الأيام الصعبة . هذا التواصل بين سورية وإيران حكومةً وشعباً امتزج بالدماء، هذا الامتزاج هو رمز هذه العلاقات، ولا يمكن إحداث شرخ فيه . آمل أن نشهد الأيام المليئة بالفرح والنجاح والتوفيق لبلادكم، فبأياديكم ستزيلون آثار الحرب، وتعيدون الإعمار، والمهجّرين).

ولا شك أن الاتفاقات العديدة والمتنوعة بين فريقي كل من حكومتي البلدين ستسهم في زوال الأيام الصعبة، ليس في البلدين فقط، بل على المستويين الإقليمي والدولي، ومن هنا يكمن القلق الصهيو أمريكي.

نحن وإيران أصدقاء الأيام الصعبة، حلفاء، وشركاء أيضاً في الحرص على الحقوق، وفي القيام بالواجبات تجاه المصالح الوطنيّة، وقضايا العروبة والإسلام المركزية والحضارية.

ونحن أيضاً أصحاب الرؤى والخيارات المشتركة الذين انتظروا عقوداً طويلة لتتأكد صوابية مواقفهم وأحقية رهاناتهم، قبل أن تتوّجهم التطورات الإقليمية والدولية الراهنة كأول المبشرين والمقاومين في سبيل نظام عالمي جديد، وأول من وضع لبنة في بناء مستقبل هذا النظام.

آخر معايير بريجنسكي للتراجع الحقيقي

صعود الصين يُجلس قادة واشنطن على الخطوط الجانبية الدبلوماسية والاقتصادية



البعث الاسبوعية-عناية ناصر

حاولت أمريكا المسلحة بقوة عسكرية واقتصادية غير عادية، بعد النهوض من رماد الحرب العالمية الثانية، أن تحكم العالم حيث أدرك قادة الحرب الأمريكية، جورج مارشال في واشنطن، ودوايت دي أيزنهاور في أوروبا، وتشيستر نيميتز في المحيط الهادئ خلال أربع سنوات من القتال ضد قادة المحور في برلين وطوكيو والتي اندلعت في جميع أنحاء العالم، أن هدفهم الاستراتيجي الرئيسي كان السيطرة على مساحة اليابسة الشاسعة في أوراسيا.

على الرغم من أن هذا الماضي يبدو بعيداً، إلا أنه لا يزال يشكل العالم الذي نعيش فيه، فالجغرافيا السياسية التي مارسوها بمثل هذه التكلفة لا تزال لها آثار عميقة فكما حاولت واشنطن تطويق أوراسيا لكسب حرب كبرى وهيمنة عالمية، تشارك بكين الآن في أعمال عسكرية انتقامية أقل بكثير لبلوغ هذا الامتداد للقوة العالمية حيث تبدو مكاسب الصين هذه الأيام خسارة لأمريكا، فكل خطوة تتخذها بكين لتعزيز تواجدها في أوراسيا فإنها تضعف في الوقت نفسه من وجود واشنطن في تلك القارة الاستراتيجية، وبالتالي تُضعف قوتها العالمية التي كانت هائلة ذات يوم

استراتيجية الحرب الباردة

في عام ١٩٤٨ أطلق وزير الخارجية جورج مارشال خطة مارشال بقيمة ١٣ مليار دولار لإعادة بناء أوروبا الغربية التي مزقتها الحرب، ووضع الأسس الاقتصادية لتشكيل حلف الناتو بعد عام واحد فقط. بعد انتقال مماثل من مقر الحلفاء في زمن الحرب في لندن إلى البيت الأبيض في عام ١٩٥٣، ساعد الرئيس دوايت أيزنهاور في إكمال سلسلة من المعاقل العسكرية على طول ساحل أوراسيا على المحيط الهادئ من خلال توقيع سلسلة من اتفاقيات الأمن المتبادل مع كوريا الجنوبية في عام ١٩٥٣، وتايوان في عام ١٩٥٤، واليابان في عام ١٩٦٠. وعلى مدار السبعين عاماً التالية، كانت سلسلة الجزر تلك بمثابة المفصل الاستراتيجي لقوة واشنطن العالمية، وهو أمر حاسم للدفاع عن أمريكا الشمالية والهيمنة على أوراسيا.

بعد القتال للاستيلاء على جزء كبير من تلك القارة الشاسعة خلال الحرب العالمية الثانية، حاول قادة أمريكا بعد الحرب الدفاع عن مكاسبهم ولتقييد القوى الشيوعية داخل تلك القارة، طوقت الولايات المتحدة ٦٠٠٠ ميل بـ ٨٠٠ قاعدة عسكرية، وآلاف من المقاتلات النفاثة، وثلاثة أساطيل بحرية ضخمة كالأسطول السادس في المحيط الأطلسي، والأسطول السابع في المحيط الهندي والمحيط الهادئ، و إلى حد ما في وقت لاحق، الأسطول الخامس في الخليج.

اكتسبت تلك الاستراتيجية اسم «الاحتواء» بفضل الدبلوماسي جورج كينان، حيث يمكن من خلالها لواشنطن أن تجلس وتنتظر بينما تنهار الكتلة الصينية السوفيتية من خلال خطأ دبلوماسي ومغامرة عسكرية. في تلك اللحظة من الانتصار الظاهري مع بقاء القوة العظمى الوحيدة على كوكب الأرض، استغرق جيل الشباب من قادة السياسة الخارجية لواشنطن، المدربين ليس في ساحات القتال ولكن في مراكز الأبحاث ، أكثر من عقد للسماح لتلك القوة العالمية غير المسبوقة بأن تتبدد.

قرب نهاية حقبة الحرب الباردة في عام ١٩٨٩، حصل فرانسيس فوكوياما، الأكاديمي الذي يعمل في وحدة تخطيط السياسات بوزارة الخارجية،على شهرة فورية في واشنطن بعبارته المثيرة «نهاية التاريخ» وجادل بأن النظام العالمي الليبرالي في أمريكا سيكتسح قريباً البشرية جمعاء في مد لا نهاية له من الديمقراطية الرأسمالية. القوى الخفية للجغرافيا السياسية

عكس الأكاديمي زبيغنيو بريجنسكي وسط مثل هذا الخطاب ما تعلمه عن الجغرافيا السياسية خلال الحرب الباردة كمستشار لرئيسين، جيمي كارتر ورونالد ريغان، ففي كتابه «رقعة الشطرنج الكبرى» لعام ١٩٩٧، قدم بريجنسكي أول دراسة أمريكية جادة للجغرافيا السياسية منذ أكثر من نصف قرن و حذر في هذه العملية، من أن عمق الهيمنة الأمريكية العالمية، حتى في ذروة القوة أحادية القطب هذه، كانت بطبيعتها «ضحلة». وأضاف أنه بالنسبة للولايات المتحدة وكل قوة عظمى على مدى السنوات الخمسمائة الماضية، كانت أوراسيا، التي تضم ٧٥٪ من سكان العالم وإنتاجيته، دائماً «الجائزة الجيوسياسية الرئيسية». ومن أجل إدامة «هيمنتها على القارة الأوراسية وبالتالي الحفاظ على قوتها العالمية.

وفي جدال حول مركزية أوراسيا المستمرة بعد الحرب الباردة، اعتمد بريجنسكي بشكل كبير على عمل الأكاديمي البريطاني المنسي منذ زمن طويل، السير هالفورد ماكيندر. في مقال نشر في عام ١٩٠٤ أثار الدراسة الحديثة للجغرافيا السياسية، لاحظ ماكيندر أنه على مدار الـ ٥٠٠ عام الماضية، هيمنت القوى الإمبريالية الأوروبية على أوراسيا من البحر، لكن بناء خطوط السكك الحديدية العابرة للقارات كان يحول مركز السيطرة إلى داخلها الشاسع» هارتلاند». في عام ١٩١٩، في أعقاب الحرب العالمية الأولى، جادل أيضاً بأن أوراسيا، إلى جانب إفريقيا، شكلا «جزيرة عالمية» ضخمة وقدم هذه الصيغة الجيوبوليتيكية الجريئة: «من يحكم هارتلاند يأمر الجزيرة العالمية، ومن يحكم جزيرة العالم يحكم العالم».

من الواضح أن ماكيندر كان سابقاً لأوانه بحوالي ١٠٠ عام في تنبؤاته. ولكن اليوم، من خلال الجمع بين النظرية الجيوسياسية لماكيندر وبريق بريجنسكي للسياسة العالمية، من الممكن أن نتبين في حالة الارتباك السائد في هذه اللحظة.

مناورة الصين الجيوسياسية

تمثل سياسة الصين نحو أوراسيا في العقود التي تلت نهاية الحرب الباردة، تغييراً جوهرياً في الجغرافيا السياسية لتلك القارة، واقتناعاً منها بأن بكين ستلعب اللعبة العالمية وفقاً لقواعد الولايات المتحدة، ارتكبت مؤسسة السياسة الخارجية لواشنطن خطأ في التقدير الاستراتيجي الكبير في عام ٢٠٠١ من وجهة نظرها بقبول بكين في منظمة التجارة العالمية. اعترف عضوان سابقان في إدارة أوباما بالقول: «عبر الطيف الأيديولوجي، نحن في مجتمع السياسة الخارجية الأمريكية، نشارك في الاعتقاد الأساسي بأن قوة الولايات المتحدة وهيمنتها يمكن أن تصوغ الصين بسهولة حسب رغبة الولايات المتحدة ـ لقد كانت جميع جوانب نقاش السياسة خاطئة».

بعد أكثر من عقد بقليل على انضمامها إلى منظمة التجارة العالمية، نمت صادرات بكين السنوية إلى الولايات المتحدة بما يقرب من خمسة أضعاف، وارتفعت احتياطياتها من العملات الأجنبية من ٢٠٠ مليار دولار فقط إلى ٤ تريليونات دولار غير مسبوقة بحلول عام ٢٠١٣. وفي عام ٢٠١٣، وبالاعتماد على تلك الاحتياطيات النقدية الهائلة، أطلق الرئيس الصيني ، شي جين بينغ، مبادرة بنية تحتية بقيمة تريليون دولار لتحويل أوراسيا إلى سوق موحدة. عندما بدأت شبكة فولاذية من القضبان، وخطوط أنابيب البترول في عبور القارة، حاصرت الصين جزيرة العالم الثلاثية القارية بسلسلة من ٤٠ ميناءاً تجارياً من سريلانكا في المحيط الهندي، حول الساحل الأفريقي، إلى أوروبا من بيرايوس في اليونان، إلى هامبورغ في ألمانيا. وبإطلاق ما أصبح أكبر مشروع تطوير في التاريخ، بحجم ١٠ أضعاف حجم خطة مارشال، يعمل الرئيس الصيني على تعزيز سياسة بكين الجيوسياسية نحو أوراسيا ، بينما يحقق خوف بريجنسكي من صعود «كيان واحد حازم» في آسيا الوسطى.

على عكس الولايات المتحدة، لم تبذل الصين جهوداً كبيرة في إنشاء قواعد عسكرية، وبينما لا تزال واشنطن تحتفظ بنحو ٧٥٠ منها في ٨٠ دولة، إلا أنه لدى بكين لديها قاعدة عسكرية واحدة فقط في جيبوتي على ساحل شرق إفريقيا، وهي نقطة اعتراض للإشارات في جزر كوكو في ميانمار في خليج البنغال .

علاوة على ذلك، بينما كانت بكين تركز على بناء البنية التحتية الأوروبية الآسيوية ، كانت واشنطن تخوض حربين كارثيتين في أفغانستان والعراق في محاولة غير كفؤة من الناحية الاستراتيجية للسيطرة على الشرق الأوسط واحتياطياته النفطية. في المقابل، ركزت بكين على التراكم البطيء والخفي للاستثمارات والنفوذ عبر أوراسيا من بحر الصين الجنوبي إلى بحر الشمال. من خلال تغيير الجغرافيا السياسية الأساسية للقارة من خلال هذا التكامل التجاري، فإنها تفوز بمستوى من السيطرة لم يسبق له مثيل في الألف سنة الماضية، بينما تطلق العنان لقوى قوية من أجل التغيير السياسي.

تحولات كبرى تهز القوة الأمريكية

بعد عقد من التوسع الاقتصادي المستمر لبكين عبر أوراسيا، بدأت التحولات الكبرى في الركيزة الجيوسياسية لتلك القارة في الظهور في سلسلة من التغييرات الدبلوماسية ، وكل منها يمحو جانباً آخر من نفوذ الولايات المتحدة. قد تبدو الأربع الأحدث منها ، للوهلة الأولى، غير ذات صلة ولكنها مدفوعة بقوة للتغيير الجيوسياسي الذي لا هوادة فيه. حيث جاء أولاً الانهيار المفاجئ وغير المتوقع للموقف الأمريكي في أفغانستان، مما أجبر واشنطن على إنهاء احتلالها الذي دام ٢٠ عاماً في آب عام ٢٠٢١ بانسحاب مذل وفي لعبة ضغوط جيوسياسية بطيئة وخفية، وقعت بكين اتفاقيات تطوير ضخمة مع جميع دول آسيا الوسطى المحيطة، تاركةً القوات الأمريكية معزولة هناك. ولتوفير دعم جوي حاسم للمشاة، غالباً ما تُجبر المقاتلات النفاثة الأمريكية على الطيران لمسافة ٢٠٠٠ ميل من أقرب قاعدة لها في الخليج، وهو وضع غير مستدام على المدى الطويل وغير آمن للقوات على الأرض. ومع انهيار الجيش الأفغاني الذي دربته الولايات المتحدة وتوغل مقاتلو طالبان في كابول على متن عربات «همفي»، أصبح التراجع الفوضوي للولايات المتحدة في الهزيمة أمراً لا مفر منه.

وبعد ستة أشهر فقط في شباط ٢٠٢٢، حشد الرئيس فلاديمير بوتين أسطولاً من المركبات المدرعة المحملة بـ ٢٠٠ ألف جندي على الحدود الأوكرانية في عملية عسكرية خاصة لتقويض نفوذ الناتو وإضعاف التحالف الغربي، وهو أحد شروط بريجنسكي لطرد الولايات المتحدة من أوراسيا.

وكان الرئيس بوتين قد زار بكين وأصدر إعلاناً مشتركاً بأن العلاقات بين البلدين كانت» متفوقة على التحالفات السياسية والعسكرية في حقبة الحرب الباردة «واستنكاراً» للتوسع الإضافي لحلف شمال الأطلسي».

و في مواجهة للعزلة الدبلوماسية والحظر التجاري الأوروبي، حولت موسكو الكثير من صادراتها إلى الصين، وسرعان ما أدى ذلك إلى رفع التجارة الثنائية بنسبة ٣٠٪ إلى أعلى مستوى لها على الإطلاق. بعد ذلك، في شهر آذار الماضي، وجدت واشنطن نفسها مهمشة دبلوماسياً بعد توقيع صفقة بنية تحتية بقيمة ٤٠٠ مليار دولار مع إيران، وجعل السعودية أكبر مورد نفطي لها ، وكانت بكين في وضع جيد للتوسط في تقارب دبلوماسي كبير بين الخصمين الإقليميين. وفي غضون أسابيع، أبرم وزيرا خارجية البلدين اتفاقية المصالحة بزيارة إلى بكين.

وكانت آخر الصدمات التي تعرضت لها إدارة بايدن في شهر نيسان الماضي عندما زار الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون بكين لإجراء سلسلة من المحادثات المباشرة مع الرئيس الصيني شي وفي ختام تلك الرحلة الاستثنائية، التي أكسبت الشركات الفرنسية المليارات في العقود المربحة، أعلن ماكرون عن «شراكة استراتيجية عالمية مع الصين»، وتعهد بأنه لن «يأخذ أية إرشادات وتوجيهات من الأجندة الأمريكية» فيما يتعلق بتايوان. وسرعان ما أصدر المتحدث باسم قصر الإليزيه توضيحاً مبدئياً مفاده أن «الولايات المتحدة هي حليفنا، بقيم مشتركة». ومع ذلك، عكس إعلان ماكرون في بكين رؤيته طويلة المدى للاتحاد الأوروبي كلاعب استراتيجي مستقل والعلاقات الاقتصادية الوثيقة لتلك الكتلة مع الصين.

مستقبل القوة الجيوسياسية

وبتوقع مثل هذه الاتجاهات السياسية بعد عقد من الزمن في المستقبل، فإن مصير تايوان يبدو، في أحسن الأحوال، غير مؤكد. بدلاً من «الصدمة والرعب» من القصف الجوي، وهو الأسلوب الافتراضي لواشنطن في الخطاب الدبلوماسي في هذا القرن، تفضل بكين الضغط الجيوسياسي الخفي والمتواصل في عملية تجنب لأية مواجهة فيما يتعلق ببحر الصين الجنوبي .

تجدر الإشارة إلى أن بكين بنت قوتها الاقتصادية والسياسية والعسكرية الهائلة خلال أكثر من عقد بقليل، وفي حال استمرت قوتها في الزيادة داخل الركيزة الجيوسياسية لأوراسيا حتى بجزء بسيط من تلك الوتيرة السريعة لعقد آخر، فقد تكون قادرة على تنفيذ ضغط جيوسياسي بارع في تايوان مثل ذلك الذي أخرج الولايات المتحدة من أفغانستان. سواء كان ذلك بسبب الحظر الجمركي، أو الدوريات البحرية المستمرة، أو أي شكل آخر من أشكال الضغط، فقد تقع تايوان بهدوء في قبضة بكين.

إذا سادت مثل هذه المناورة الجيوسياسية، فإن الحدود الإستراتيجية للولايات المتحدة على طول ساحل المحيط الهادئ سوف تنكسر، وربما تدفع قواتها البحرية إلى «سلسلة جزر ثانية» من اليابان إلى غوام، آخر معايير بريجنسكي للتراجع الحقيقي لقوة الولايات المتحدة العالمية. وعند هذه الحالة، يمكن لقادة واشنطن أن يجدوا أنفسهم مرة أخرى جالسين على الخطوط الجانبية الدبلوماسية والاقتصادية التي يضرب بها المثل، متسائلين كيف حدث كل هذا؟.

أربعائيات

الجديد في اجتماع عمَان

د. مهدي دخل اللّه

سجل البيان الختامي لاجتماع عمان تطوراً ملحوظاً بالمقارنة مع بيان جدة . اجتماع عمان ضم وزراء خارجية سورية و الأردن و مصر و العراق و السعودية ، بينما ضم اجتماع جدة وزيري خارجية سورية و السعودية .

التطور ظهر على مستويين : مستوى المواقف ، ومستوى المتابعة (الإجراءات التنفيذية) . لكن ، قبل أي شيء ، لا بد من التأكيد على أن التطورات كلها جاءت نتيجة تامة و مباشرة لتقدم سورية مراحل مهمة على طريق الانتصار ، وهي نتيجة لتضحيات الجيش و الشعب و القيادة التاريخية للرئيس الأسد .

أولاً - فيما يتعلق بالتطورات في المواقف ، من الجدير ذكر مسألة ما يسمى بالحل السياسي بالمقارنة مع مفهوم المصالحة . كانت البيانات و التصريحات السابقة تصر على ما يسمى بـ (التسوية السياسية) و كأن هناك نديّن في (الأزمة) السورية . بالمقابل ، كانت سورية تؤكد على المصالحة و العفو كعملية أثبتت نجاحها و نجاعتها في مناطق عدة في سورية .

بيان عمان سجل تقدماً في تأكيده أن المصالحة الوطنية هي المستند و الهدف و أن مصطلح (التسوية أو الحل) ينبغي أن يخدم مفهوم المصالحة . و نلاحظ في البيان ، على الرغم مما سبق ذكره ، إشارة من وزراء الأردن و مصر والعراق (وليس الاجتماع) إلى اللجنة الدستورية و الحل السياسي . وهنا ، لا بد من ملاحظة أمرين : أولاً أن الدول الثلاث في حديثها عن الحل السياسي ربطته أيضاً بالمصالحة ؛ ثانياً أن الاجتماع (بما فيه سورية) وافق على مفهوم عملي عنوانه (التدرج نحو التوصل لحل سياسي) ، مع ذكر (الخطوات الإيجابية للحكومة السورية) في السياق نفسه .

وهناك مواقف أ كثر وضوحاً و لغة أقوى في مسألة الاعتراف بالسيادة السورية على كامل أراضي الجمهورية ، و فرض القانون السوري على هذه الأراضي .

وهناك أيضاً تعابير أكثر قوة في التأكيد على خروج القوات غير الشرعية ، وهذا التأكيد على (غير الشرعية) مهم لأنه اعتراف بسيادة سورية و حرية قرارها في الدعوة الشرعية لحلفائها .

و بصدد مسألة مكافحة الإرهاب ، فاللغة هنا أيضاً أكثر تركيزاً، خاصة أن البيان اعتبر وجود الإرهاب في سورية تهديداً إقليمياً ، بمعنى أن الدول المجتمعة تعتبر مكافحة الإرهاب أمراً يعنيها هي أيضاً .

ثانياً – يتميز بيان عمان عن سابقيه بأنه لا يكتفي بالمواقف و إنما يتعداها إلى أدوات التنفيذ عبر إجراءات محددة .

١ - اتفق الوزراء على المتابعة بأجندة محددة وفق جدول زمني . و هذا مهم كي لا يبقى البيان مجرد رغبات .

٢ - الأمر المميز الآخر أن الوزراء اتفقوا على تشكيل فريقيّ عمل سياسييّن أمنييّن لمعالجة مسألة تهريب المخدرات .

٣ - وهناك أمر محدد ، وهو الاتفاق على إجراءات فعالة لأمن الحدود المشتركة .

٤ - تشكيل فريق أمني لمتابعة مخرجات الاجتماع . وهذا فيه تأكيد مهم على التنفيذ .

٥ - التواصل مع الدول العربية و الدول الصديقة و الأمم المتحدة لاطلاعهم على مخرجات الاجتماع (وهذا أيضاً اجراء تنفيذي مهم) .

٦ - هنا من المهم الإشارة إلى أن الاجتماع أكد موقف سورية ، و هو أن اللاجئين يعودون إلى مناطقهم و قراهم ، لا إلى منطقة تجمع محددة خاضعة للاحتلال ، كما كانت تركيا تطرح .

mahdidakhlala@gmail.com

رياح السلام تهب على الشرق الاوسط

البعث الأسبوعية- هيفاء علي

تسونامي الدبلوماسية تجري الآن في الشرق الأوسط، والتي نادراً ما يسمع عنها في الغرب، حيث يقترب احتمال التوصل إلى تسوية بشأن جوهر الأزمة في سورية، حيث سحرم هذه التسوية الولايات المتحدة من إمكانية الاستمرار في سرقة النفط السوري بشكل غير قانوني.



من الواضح أن الأساس في كل هذا «الانقلاب» هو السعودية، التي بدأ بالتحول في الولاء منذ فترة طويلة، على الأقل منذ ارتباط روسيا بمنظمة «أوبك +»، حين اتفقت روسيا والسعودية على مواجهة إنتاج الغاز الصخري الأمريكي قبل «حرب النفط» التي أعقبت جائحة كورونا. يبقى العامل الرئيسي المتمثل في صعود الصين والقلق «الثقافي» للحكام العرب بأن يكونوا على الجانب الأيمن من مقبض الأداة. لقد كانت قضية خاشقجي وسيلة للسعودية لإبلاغ الولايات المتحدة بأنها تريد استعادة السيطرة على مصيرها لتوكلها إلى شخص يحمل وعداً أكبر، وأنهم لن يسمحوا بدخول دول التلاعب التقليدية من قبل المنشقين المتدخلين.

وهكذا، في أعقاب الاتفاق الذي توسطت فيه الصين بين السعودية وإيران، بدأت ثورة دبلوماسية أخرى تختمر في الشرق الأوسط، وهذه المرة، روسيا هي التي تلعب دور قائد الفرق الموسيقية، في حين أن العالم لم يستوعب بعد حقيقة -عواقب -التقارب السعودي الإيراني الذي رعته الصين. فقد وصل وزير الخارجية السعودي فيصل بن فرحان إلى دمشق والتقى السيد الرئيس بشار الأسد. وجاءت زيارته في أعقاب زيارة وزير الخارجية فيصل المقداد الرياض الشهر الماضي. وكانت العلاقات الدبلوماسية قد انقطعت بين سورية والسعودية منذ عام ٢٠١٢، في بداية الحرب على سورية.

بالمجمل يجب فهم الموقف الدبلوماسي السعودي في سياق تعريف جديد لسياستها الخارجية، وهو ما ينعكس في الاتفاقية التاريخية الموقعة مع إيران، اذ يسعى هذا النهج الجديد إلى الاستقرار الإقليمي من خلال حل النزاعات بدلاً من استراتيجيات الاحتواء العسكرية، وهذا ما دعا اليه الوزير السعودي في دمشق بالقول إن هدف السعوديين هو إيجاد حل سياسي للأزمة السورية لوضعحد لردود الفعل العكسية في المنطقة من خلال الحفاظ على الوحدة والاستقرار والهوية العربية لسورية، والسماح لها بالاندماج في بيئتها العربية.

هذا التقدم الدبلوماسي الكبير بين الرياض ودمشق هو نتيجة لتزايد نفوذ روسيا في شؤون الشرق الأوسط، ويشكل أحدث المؤشرات الواضحة لفقدان هيمنة الولايات المتحدة في المنطقة، حيث تتراجع بصمتها العسكرية والدبلوماسية بشكل مطرد في غضون السنوات الاخيرة.

تستفيد روسيا من العلاقات الوثيقة والراسخة مع الحكومة السورية، والتي تجلت أكثر فأكثر في عام ٢٠١٥، حيث دخلت روسيا ووقفت الى جانب الحكومة السورية لمساعدتها على مواجهة ودحر الارهاب العالمي على أراضيها. بينما كانت العلاقات مع السعودية أكثر تعقيداً جراء توافقها مع أهداف الأمن القومي والأجنبي للولايات المتحدة في الشرق الأوسط وسياسة الطاقة العالمية. لكن هذه الديناميكية تغيرت في تشرين الأول من عام ٢٠١٨، عندما تم اغتيال الصحفي السعودي المعارض جمال خاشقجي، حيث شعر السعوديون بالإهانة من الاحتجاج الذي أثارته هذه الجريمة في الولايات المتحدة، وعلى وجه الخصوص، التهديد الذي وجهه المرشح الرئاسي آنذاك جو بايدن بعزل ومعاقبة ولي العهد محمد بن سلمان.

في تموز ٢٠٢٢، أُجبر بايدن على الذهاب إلى السعودية ليطلب من محمد بن سلمان زيادة إنتاجه من النفط من أجل السيطرة على الارتفاع في الأسعار الناجم عن عقوبات النفط والغاز الأمريكية التي فرضت عقب العملية العسكرية الخاصة في أوكرانيا في شباط ٢٠٢٢، لكن الولايات المتحدة لم تحصل على ما تريد، إذ لم يعط الاجتماع بين الزعيمين النتائج المتوقعة. لقد أدركت السعودية وروسيا بالفعل أن مصالحهما، باعتبارهما منتجين رئيسيين للنفط، لم تعد تستوعب المنافسة المنظمة في سوق تهيمن عليه مخاوف الولايات المتحدة. وُلد هذا الفهم المشترك في ربيع عام ٢٠٢٠، في أعقاب الاضطرابات التي كانت تمثل «حرب النفط» بين البلدين، حيث قامت السعودية بتخفيض أسعار النفط فجأة عن طريق إغراق السوق، مما أدى إلى استجابة مماثلة من روسيا. بيد أن المفاوضات التي رعاها آنذاك دونالد ترامب هي التي أنهت هذه الحرب، ولبعض الوقت تم هيكلة سوق الطاقة من خلال التوافق المفتوح بين المنتجين الرئيسيين الثلاثة، الولايات المتحدة وروسيا والسعودية، للحد من حصصهم.

ثم جاءت العملية العسكرية الروسية في أوكرانيا، حيث أقنعت العقوبات الأمريكية روسيا والسعودية بأن الولايات المتحدة لم تكن شريكاً موثوقًا به في إدارة مواردهما الوطنية الرئيسية. ومع تكوين علاقات جديدة بين روسيا والسعودية، بناءً على أهداف وغايات مشتركة، يمكن أن تتصاعد التوترات بين السعودية والولايات المتحدة والتي يغذيها الافتقار التام للصدى بين سياسات الشرق الأوسط لإدارة بايدن ومحمد بن سلمان. حيث شرعت السعودية في مشروع أساسي هو «رؤية ٢٠٣٠»، والذي يهدف إلى تنظيم الانتقال من مملكة تعتمد بشكل كبير على مكاسبها النفطية إلى اقتصاد متنوع يعتمد على التقنيات الجديدة والمبادرات الاقتصادية غير المرتبطة بقطاع النفط. ولكن هذا المشروع يتعارض مع السياسات الأمريكية التي تسعى إلى الحرب وعدم الاستقرار الإقليمي، حيث ألزمت إدارة بايدن نفسها في سياسة تتطلب من السعودية أن تتصرف كحجر زاوية للمواجهة مع إيران على طيف يمتد من لبنان إلى اليمن إلى سورية وفلسطين المحتلة والعراق. فيما كان يتعين على السعودية أن تكون شريكاً في جهود زعزعة الاستقرار التي تبذلها الولايات المتحدة في لبنان وسورية والعراق.

ومع وضع أهدافها في التنويع الاقتصادي في الاعتبار، كانت تتطلع إلى روسيا لخلق الاستقرار الإقليمي اللازم لتطوير اقتصاد من ثروتها في مجال الطاقة. وهكذا نظمت روسيا بتكتم المناقشات بين الدبلوماسيين والمسؤولين السوريين والسعوديين، والتي أسفرت ذروتها في آذار ٢٠٢٣ عن زيارة الرئيس الأسد إلى موسكو، حيث تم الانتهاء من مبدأ التقارب مع السعودية.

ورغم ذلك، لا يزال هناك عمل يتعين القيام به، حيث لا تزال جهود السعودية لإعادة سورية إلى جامعة الدول العربية تواجه مقاومة عنيدة من الدول الملتزمة بتعليمات الولايات المتحدة. لكن الشيء الأساسي هو أنه بفضل الدبلوماسية الروسية والصينية، فإن رياح السلام هي التي تهب على الشرق الأ وسط برمته وليس إعصار الحرب، والخروج من نفق سورية هو ببساطة آخر مظهر من هذه الظاهرة.

الوثائق المسربة .. أمريكا ليس حليفا بل جاسوسا

البعث الأسبوعية- ريا خوري

منذ زمن لم يُسمَع دوي أجراس الإنذار والتنبيه في الولايات المتحدة الأمريكية إلّا بعد تسريب الوثائق السرية لوزارة الدفاع الأمريكية. هذه التسريبات الخطيرة تعبّر، بلا شك، عن انتكاسة جديدة للولايات المتحدة، والتي تعتبر ليس فقط اختراقاً للأمن القومي للولايات المتحدة بالنفاذ إلى أدق أسرارها العسكرية، بل ما سيحدث من تمدّد واستطالات العواقب إلى سياستها الخارجية، بعد كسر ثقة الحلفاء والأصدقاء، نتيجةَ تجسّسها عليهم وعلى كبار قادتها ومسؤوليها، حتى وصل الأمر ببعض الحلفاء والأصدقاء إلى طلب اجتماعات قمة مع قادة الولايات المتحدة السياسيين والأمنيين والعسكريين لبحث ما جرى، مثلما أعلنت ذلك كوريا الجنوبية.

موضوع تسريب الوثائق كان مقلقاً جداً لصانع القرار العسكري الاستراتيجي الأمريكي، فقد عكفت أجهزة البنتاغون على حل لغز تسرب الوثائق الرسمية السرية منذ اللحظة الأولى، ومحاولة الكشف عن الشخصية المسؤولة عن اقتحام الخزائن السرية المغلقة، والعثور على إجابة شافية على السؤال التالي: هل الوثائق العسكرية سُرِقَت أم تسرّبت بإرادة مسبقة ؟.

بعد التقصي والتحقيقات المطوّلة جاءت المفاجأة الدرامية بإعلان إلقاء القبض في مدينة بوسطن، على شخص يدعى جاك تايكسيريا للاشتباه في أنه الشخص – المجهول حتى حينه – الذي سرّب الوثائق إلى وسائل التواصل الاجتماعي ، وتبيّن أنّه عضو في وحدة مخابراتية بجهاز الطيران العسكري بولاية ماساشوسيتس. تلك المفاجأة فتحت الباب لمناقشات وحوارات ساخنة مطوّلة عن قابلية الأمن القومي الأمريكي للاختراق، وسارع مسؤولون كبار في البنتاغون بإيضاح أنّه مسموح لعدد محدود جداً من الأشخاص بالاطّلاع على عشرات آلاف، إن لم يكن مئات الألوف من الوثائق السرية، واتضح بشكلٍ أوّلي أنّ من بين هؤلاء المشتبه فيهم جاك تايكسيريا المقبوض عليه الآن. قبل إلقاء القبض على المتهم، كانت البيانات، والتقارير الرسمية الأمريكية في حالة تناقض كبير ما بين التشكيك في كونها وثائق حقيقية أم لا، وبين اتهام جمهورية روسيا الاتحادية بأنها وراء تسريبها.

لم تتوقف عمليات البحث عن المشتبه بهم من قِبَل المباحث الفيدرالية، بينما كانت البيانات وتصريحات كبار المسؤولين العسكريين والأمنيين الأمريكيين في حالة تناقض، وعدم انسجام ما بين التشكيك في كونها وثائق حقيقية موجودة لدى خزائن أسرار الجيش الأمريكي، وبين اتهام جمهورية روسيا الاتحادية بأنّها وراء تسريبها.

في حقيقة الأمر كان الرد الروسي حاسماً على كل تلك التساؤلات والاتهامات، والتي جاءت إحداها على لسان المتحدث الرسمي باسم الكرملين، ديمتري بيسكوف حيث قال: «تلك هي عادتهم في إلقاء اللوم على روسيا الاتحادية في كل شيء. وأى شيء». ثم قال: «إن ما نُشرَ عن تجسّس الولايات المتحدة الأمريكية على دول تربطها بها علاقات تحالف وصداقة وثيقة، لا يدعو للدهشة، ولا يعد مفاجأة أبداً».

في الجانب الآخر، قال أحد كبار المسؤولين الأمنيين الأمريكيين في إحدى التصريحات: «إنّ الوثائق تبدو حقيقية. ليس هناك سبب يدعو للتشكيك فيها». هذا المسؤول يعلم مسبقاً حجم تجسس بلاده على دول الحلفاء والأصدقاء والأعداء. كما أكّد ذلك محلّلون سياسيون وعسكريون وأمنيون بقولهم: «من الواضح أن الوثائق العسكرية المسرّبة تبدو حقيقية». وأعرب عدد كبير من المسؤولين الأمريكيين عن أنّ الوثائق العسكرية المسرّبة أظهرت إطلاع الولايات المتحدة الأمريكية الواسع مخابراتياً، على خطط روسيا العسكرية، وهو ما يبعد الشبهة عن جمهورية روسيا الاتحادية .

وأمام ما بدأ يتكشّف ويتأكد للأجهزة الأمنية والعسكرية والسياسية والإعلامية من أنّ الوثائق حقيقية، وموجودة في خزائن الوثائق السرية الأمريكية، فإن تأثيراتها بدأت تنعكس على حلفاء وأصدقاء الولايات المتحدة الأمريكية، والتي أظهرت أنها تتجسّس عليهم مثلما تتجسس على خصومها.

في البداية، حاولت الولايات المتحدة الأمريكية نفي التهمة عنها بتصريح لوزير الدفاع لويد أوستن، عندما قال: «إنّ عدداً كبيراً من الوثائق قد تم تزويرها». لكن مع تناقض التصريحات الصادرة عن كبار المسؤولين الأمريكيين، وواقعة إلقاء القبض على الطيار جاك تايكسيريا، فقد بادرت حكومة كوريا الجنوبية– الحليفة للولايات المتحدة الأمريكية – بالإعلان عن أنها سوف تناقش هذه القضية الخطيرة والحسّاسة في اجتماع قمة قريباً جداً مع الولايات المتحدة الأمريكية، خاصة بعدما تبيّن من الوثائق عن التجسس على كبار المسؤولين السياسيين والعسكريين والأمنيين في كوريا الجنوبية.

يذكر أن الولايات المتحدة الأمريكية تجمعها في إطار ما يُعرَف بمجموعة التعاون المخابراتي، علاقات مع عدّة دول تضم بريطانيا، ونيوزيلندا ، واستراليا، وكندا.

لم يتوقّف الأمر عند هذا الحدّ بل علّقت على ذلك صحيفة «نيويورك تايمز» بأنّ هذه الوثائق العسكرية السرية المسرّبة سوف تعقّد علاقات الولايات المتحدة الأمريكية بحلفائها. وهو نفس ما ذكره مسؤول كبير بالمخابرات الأمريكية من أننا أمام كابوس مخيف وخطير لمجموعة التعاون المخابراتي. وأنّ ما جرى كان مؤلماً حقّاً، ويمكن أن يتسبّب في تقليص التنسيق والتشاور المعلوماتي مع مخابرات الحلفاء والأصدقاء، وهو ما دفع كبار المسؤولين الأمريكيين إلى التعبير عن خشيتهم من الأضرار الجسيمة بالعلاقات الخارجية المهمة للولايات المتحدة الأمريكية.

ومن إجمالي المشاهد التي تجمّعت حتى هذا اليوم لهذا المشهد، فإنّ مصادر أمريكية موثوقة راحت تستخلص بعضاً من النتائج الخطيرة لهذا الحدث الخطير، ومن بينها الاختراق الخطير لجهود ودور المخابرات المركزية الأمريكية في حرب أوكرانيا. وأيضاً ما نقلته وسائل الإعلام عن محللين سياسيين وعسكريين وأمنيين مختصين بمتابعة تلك الواقعة من أنّ جزءاً من تلك الوثائق يزوّد روسيا الاتحادية بمعلومات خطيرة وحسّاسة، وقيّمة عن جداول تسليم الأسلحة وأنواعها وأعدادها لأوكرانيا، ودعم قواتها، وتفاصيل دقيقة عمّا قد لا يكون معروفاً عما يجرى في الحرب الأوكرانية الساخنة .

وليس بعيداً عن كل جميع التجاوزات والاستحقاقات في ذلك، فإنّ تأثير ما حدث سيكون سيئاً على دول العالم، وعلى منطقة الشرق الأوسط أيضاً التي تجمعها علاقات قوية طويلة الأمد مع الولايات المتحدة الأمريكية التي انفضح أمرها بأنها ليست حليفاً موثوقاً، بل جاسوساً عليها وعلى قادتها ومسؤوليها.



الانتخابات التركية

ومصير المشاريع الجيوسياسية.. «طوران» أنموذجاً



البعث الأسبوعية- سمر سامي السمارة

لاشك أن الانتخابات الحالية في تركيا مصيرية ومهمة للغاية، لأنه من خلال الفائز - الرئيس الحالي أردوغان أو ممثل المعارضة كيليجدار أوغلو- سيتم تحديد التطورات اللاحقة لتركيا.

يتوافق هذا الرأي مع الواقع، بمعنى أن حدة المواجهة بين المرشحين الرئيسيين لأعلى منصب في الدولة لا تتعلق بموضوع صراع للقوى السياسية الرئيسية في تركيا على السلطة فحسب، بل بتأثير القوى الخارجية المهتمة، خاصة الولايات المتحدة على عملية ما قبل الانتخابات.

من الواضح أن أسباب هذا الاهتمام والقلق من جانب الولايات المتحدة في الحياة السياسية التركية مدفوعة بعدم رضا واشنطن عن سياسات أردوغان الخارجية والداخلية في الأونة الأخيرة، حيث ترى واشنطن أن تركيا قامت بتعزيز علاقاتها مع موسكو وبكين، فضلاً عن تراجع الديمقراطية في تركيا، وتقوية السلطة للرئيس، والقمع الجماعي الذي تمارسه السلطات التركية ضد المعارضين.

تعتمد الولايات المتحدة في نهجها على الإستراتيجية الإمبريالية التقليدية «فرق تسد»، فمن المؤكد أن واشنطن لا تنوي التخلي عن تركيا، لأنها تدرك الأهمية الإستراتيجية لجغرافيتها من حيث المصالح العسكرية لحلف الناتو، ومن حيث التجارة العالمية والاتصالات البرية والبحرية التي تمر عبر الأراضي التركية، كما أنها تهدف إلى استعادة احتكارها لتركيا.

يتحدث أردوغان عن حقيقة أن ٨٠٪ من ترسانة الجيش التركي الحالية، يتم توفيرها من قبل المجمع الصناعي العسكري التركي، وهي بالطبع نتيجة لسياساته الخاصة ومع ذلك، فإن التقدم التكنولوجي للمجمع العسكري الصناعي التركي يعتمد إلى حد كبير على دول الناتو الغربية.

من الجدير بالملاحظة أن نجاحات الاقتصاد التركي في ظل حزب العدالة والتنمية فقدت نسبياً الآن، حيث أدت الأزمة المالية في تركيا إلى معدل تضخم هائل بلغ ما يزيد على ٨٩٪، وبالتالي، يحتاج الاقتصاد التركي إلى قروض مربحة، تضطلع فيها الدول الغربية والاحتياطي الفيدرالي بدور كبير. بالإضافة إلى ذلك، تفاقمت مشاكل تركيا المالية والاقتصادية الآن بسبب العواقب الوخيمة للزلزال المدمر.

عادة ما يستخدم المتنافسون جميع الوسائل لتحقيق النجاح في سباقات ما قبل الانتخابات، حيث يتجاوز خطاب المواجهة الحدود المسموح بها، أو يجذب المشاعر والروابط المؤسفة اليوم، على سبيل المثال، يقارن أردوغان نفسه برئيس الوزراء السابق وزعيم الحزب الديمقراطي عدنان مندريس، الذي وصل إلى السلطة في عام ١٩٥٠ على موجة من التوجهات المؤيدة لأمريكا في تركيا. وفي عام ١٩٦٠ تم عزله من قبل جمال جورسيل، رئيس أركان القوات المسلحة التركية بأوامر من نفس الولايات المتحدة، بسبب شغفه بسياسة مستقلة، وقومية تهدد مصالح واشنطن وكتلة الناتو، ويعتبر أردوغان وأنصار اليمين أن إعدام عدنان مندريس ووزراء حكومته كان يوم مخز للأمة.

وفي الوقت نفسه، فإن أحد القضايا الرئيسية لتناقضات تركيا مع العالم الخارجي، جزئياً مع الغرب نفسه بقيادة الولايات المتحدة، هو المشروع الجيوسياسي «طوران»، أي إستراتيجية الوحدة التركية المتمثلة ببناء دولة على أسس قومية، بالإضافة إلى التحالف مع الدول التي كانت تدور في فلك «دولة طوران».

نشأت الحركات الأيديولوجية والسياسية لقومية تركيا، ومشروع «طوران العظيم»، التي توطدت في أذهان القوى الحاكمة لحركة «تركيا الفتاة»، نتيجة حروب البلقان الفاشلة عشية الحرب العالمية الأولى، وفقدان جزء من أراضي الدولة العثمانية داخل الكتلة السياسية للإمبراطورية العثمانية.

تحت ضغط دول الحلفاء المنتصرة، أُجبر الأتراك المهزومون في الحرب العالمية الأولى على التخلي عن وضعهم كإمبراطورية، والتركيز على شكل من أشكال بناء الدولة الإقليمية ومع ذلك، أظهر القرن الماضي بوضوح أن النخبة السياسية في تركيا الجديدة بدءاً من أتاتورك وانتهاءً بأردوغان، لم تستبعد إمكانية إحياء مكانتها الإمبراطورية في ظل ظروف تاريخية مواتية.

يعتبر التقييم الموضوعي للموقف النقدي لعدد كبير من البلدان والشعوب في ما يسمى بالفضاء ما بعد العثماني لفكرة إحياء الإمبراطورية التركية، أن البيئة الفكرية للأتراك تميل نحو الاتجاه الشمالي الشرقي للجغرافيا المستقبلية لإحياء الإمبراطورية على أساس مذاهب القومية التركية والقومية الطورانية.

في سياق هذا النموذج، أصبحت تركيا منذ معاهدة لوزان للسلام لعام ١٩٢٣ تتجه بقوة نحو الغرب القوي والمعادي لروسيا، وذلك بالتناوب نحو إنكلترا وألمانيا والولايات المتحدة الأمريكية في المقابل، كان السياسيون الأتراك في سنوات الحرب الباردة يعتمدون على مشاركتهم في الحروب الغربية، والأنشطة التخريبية ضد الاتحاد السوفييتي لتقسيم روسيا، و تمزيقها، والحصول على فرصة لإعادة إحياء عقيدة طوران ذاتها. ويجب القول أنه بحلول نهاية القرن العشرين مع انهيار الاتحاد السوفييتي، أصبح هذا الاحتمال حقيقة واقعة بالنسبة لتركيا، والذي دفع الرئيس تورغوت أوزال في عام ١٩٩٢ إلى إعلان أن «القرن الحادي والعشرين المقبل سيكون العصر الذهبي للأتراك».

في الفترة الأخيرة، بدأت الجهود الجماعية لتركيا، والمملكة المتحدة، والولايات المتحدة تحت صيغة «شراكة الناتو من أجل السلام» ،أو بالأحرى «حركة الناتو إلى الشرق»، وكانت تركيا كجسر بين أوروبا وآسيا، بالاعتماد على الثقافة التركية، والتعاون في مجال الطاقة البديلة، واتصالات العبور الدولية في تشكيل ملامح جديدة لدخول تركيا وكتلة الناتو إلى دول ما بعد الاتحاد السوفييتي وعلى مدى العقود الثلاثة الماضية، ظهرت منصات عرقية وثقافية وإيديولوجية وسياسية واتصالات نقل ومنصات اقتصادية جديدة لتعاون تركيا الفعال مع البلدان التركية المشكلة حديثاً في رابطة الدول المستقلة، والتي تمتلك موارد طبيعية كبيرة ذات طبيعة استراتيجية.

في إطار هذه السياسة، شكلت تركيا وحدة هيكلية متخصصة للتكامل التركي منذ عام ١٩٩٢، من الوكالة التركية للتعاون والتنسيق، إلى مجلس التعاون التركي في عام ٢٠٠٩، ومنظمة الدول التركية في عام ٢٠٢١، حيث يستطيع الداني والقاصي أن يلاحظ تكثيف العلاقات الثنائية والمتعددة الأطراف لتركيا مع أذربيجان وكازاخستان وقيرغيزستان وأوزبكستان وتركمانستان.

ومع ذلك، يلاحظ العديد من المعارضين أو المتشككين في مشروع طوران أنه، في الماضي وخاصة اليوم أي بعد الزلزال المدمر، لا تملك تركيا القدرات المالية والاقتصادية الكافية لتنفيذ مشروع طوران في ظل قيادتها. علاوة على ذلك، تشكل فكرة طوران تهديداً للمصالح الوطنية لدول رئيسية في منطقة أوراسيا مثل روسيا وإيران والصين والهند.

بطبيعة الحال، هذه الإستراتيجية، التي ساهمت بريطانيا في إنشائها بشكل كبير في الماضي، تتوافق مع مصالح قادة العالم الأنغلو ساكسوني ضمن سياسة «فرق تسد»، حيث لا يزال «طوران» للندن وواشنطن وسيلة للسياسة الإقليمية الدولية لإضعاف روسيا وإيران، وتشكيل ممر وسطي جديد بين الصين وروسيا.

خطة أمريكية قذرة قبيل الانتخابات التركية

البعث الأسبوعية- علي اليوسف

التبدّلات السياسية التي تطرأ على المنطقة بوساطة روسية تشي بأن واشنطن تبذل جهوداً كبيرة لعرقلة هذه الوساطة وما دامت، الولايات المتحدة، غير قادرة على التأثير في أطراف التفاوض (روسيا- سورية- ايران) فمن الطبيعي أن تذهب باتجاه تركيا التي تتجهّز للانتخابات الرئاسية هذا السيناريو الأمريكي فضحته الصحافة التركية عبر مواقعها على شبكة الانترنت، حيث نشرت معلومات عمّا سمّتها «خطة قذرة» تنوي الولايات المتحدة تنفيذها في تركيا.

من الطبيعي أن تكون تركيا هي الهدف، لأن واشنطن ليس لديها فهم واضح لما يجب القيام به بعد فشلها في حرب أوكرانيا. لذلك، ترى الولايات المتحدة أنه من المهم لديها إشغال موسكو بالملف التركي الداخلي - الانتخابات- والخارجي المتمثل بعلاقات تركيا مع جوارها.

هذه الاستراتيجية أشار إليها رئيس قسم الشرق الأوسط وما بعد الاتحاد السوفييتي في معهد المعلومات العلمية في العلوم الاجتماعية التابع لأكاديمية العلوم الروسية، فلاديمير أفاتكوف بالقول: «الانتخابات الرئاسية في تركيا التي ستجري في ١٤ أيار ليست مجرّد مواجهة بين الهياكل الحزبية أو التكتلات الاقتصادية، وإنما مواجهة بين عوالم مختلفة فمن ناحية، هناك قوى تركّز على المصالح بقيادة رجب طيب أردوغان، ومن ناحية أخرى، هناك قوى تركّز على توجّه أكبر نحو الناتو والولايات المتحدة، والاندماج في الاتحاد الأوروبي».

تأزّم العلاقات بين الولايات المتحدة وتركيا

تشهد العلاقات بين تركيا والولايات المتحدة أزمة جديدة، حيث انتقد أردوغان السفير الأمريكي لدى تركيا جيفري فليك على زيارته مكتب منافسه الأول في الانتخابات، كمال كيليتشدار أوغلو، قبل أسابيع قليلة من الانتخابات الرئاسية، التي يتوقّف عليها مستقبل النظام السياسي في البلاد، ووعد أردوغان بـ«تلقين درس» للولايات المتحدة وفي الصدد، قالت ألينا سبيتنيفا، الباحثة في قسم الشرق الأدنى وما بعد الاتحاد السوفييتي بمعهد المعلومات العلمية في العلوم الاجتماعية، التابع لأكاديمية العلوم الروسية: «يصعب القول إن رجب طيب أردوغان الشخصية الأكثر راحة لزملائه في الخارج كان مريحاً عندما وصل إلى السلطة لأول مرة، وكان مستعداً للتصرّف بناءً على الأوامر، أي الامتثال لمطالب الغرب، وليس مجادلة الولايات المتحدة، بل الموافقة بتواضع على كل ما يقترحونه عليه الآن، طموحاته كبيرة للغاية، والغرب ليس معتاداً على مراعاة مصالح الآخرين وحساب رأي الزملاء، وخاصة الدول على مستوى إقليمي مثل تركيا».

لقد أظهر الوضع مع انضمام فنلندا والسويد إلى الناتو بوضوح أن النخبة التركية الحالية الحاكمة غير ملائمة لواشنطن والغرب الجماعي ولهذا السبب، تحاول الولايات المتحدة بكل طريقة ممكنة إثبات أن الدنيا لا تنتهي عند أردوغان، فلدى واشنطن حلفاء على الأراضي التركية وترى سبيتنيفا إمكانية تفسير الاتصالات مع المعارضة كإشارة إلى السلطات التركية بأن واشنطن ستدعم حزب الشعب الجمهوري إذا لزم الأمر.

وبعيداً عن المشهد الداخلي، إلى أين تتجه العلاقات الأميركية التركية وسط كل هذه الخلافات بين البلدين، وهل ستتمكن واشنطن وأنقرة من حلّ خلافاتهما الكثيرة بشأن سورية وروسيا واليونان والناتو والحريات العامة وحقوق الإنسان في تركيا، وما فائدة بقاء تركيا في حلف الناتو إذا كان أردوغان أقرب إلى روسيا منه إلى الغرب؟.

يقول السفير الأميركي الأسبق في تركيا، جيمس جيفري، الذي يرأس حالياً قسم الشرق الأوسط في مركز «وودرو ويلسون» في واشنطن: «تركيا حليف لأميركا لأنها عضو في حلف الناتو. لكنها حليف معقد بعلاقات متوترة أحياناً، بما في ذلك الآن والعلاقة بين البلدين علاقة معاملات». أما الخبير في الشؤون التركية هنري باركي، كبير الباحثين في «مجلس العلاقات الخارجية»، والأستاذ في جامعة «ليهاي» في ولاية بنسلفانيا الأميركية، فهو يعتقد أن عضوية تركيا في حلف الناتو تجعلها حليفاً رسمياً لأميركا، ولكن تركيا لا تتصرّف كحليف ولو استمعنا إلى خطاب أردوغان لاعتقدنا أن أميركا هي العدو الأساسي لتركيا.

جون بولتون، مستشار الأمن القومي الأسبق، الذي طالب في مقال رأي حلف الناتو بطرد تركيا من عضويته أو تعليق عضويتها فيه، يعتبر أن تصرّفات أردوغان غير مسؤولة كحليف في الحلف الأطلسي، فهو لم يتراجع عن صفقة شراء الصواريخ الروسية، التي تهدّد القدرات الجوّية للناتو، ويسعى منذ الآن لتزوير الانتخابات المقبلة في تركيا، وكلها أمور تبعث على القلق بين الولايات المتحدة وتركيا، على حدّ زعمه.

ويوافق الكاتب الأميركي ستيفن كوك على مقولة أن تركيا لم تعُد شريكاً موثوقاً به للغرب، لأن تركيا قد تكون حليفاً في الناتو، لكنها ليست شريكاً. وربما تنأى تركيا بنفسها عن الولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي ويجادل الباحث الأميركي مايكل روبين بأن تركيا لم تعُد دولة حيوية كما كانت خلال الحرب الباردة، عندما كانت دولة على خط المواجهة مع الاتحاد السوفييتي، وكانت ذات توجّه غربي، فقد حان الوقت للانتهاء من خدعة تركيا.

في الواقع، لم تكن العلاقات بين تركيا وأمريكا على ما يرام، لأن الإدارات المتعاقبة في الولايات المتحدة كانت ترى في تركيا دولة وظيفية تؤدّي ما يُطلب منها حتى لو لم يكن ذلك مطابقاً لمصالحها، كما أن هناك ثمّة مشكلات ذات طابع استراتيجي شكّلت على الدوام -من وجهة نظر أنقرة- مصدر تهديد جدّياً للعلاقات بين البلدين، يُضاف إليها توترات أقل أهمية، لكنها ساهمت هي الأخرى في تعكير صفو العلاقات بينهما، أولها اختلاف التقديرات والتصورات لكل من تركيا والولايات المتحدة بخصوص ترتيبات الأمن في المنطقة، وعلى رأس هذه التباينات تقع مسألة دعم واشنطن للميليشيات الانفصالية بشتى فروعها ومختلف مسمّياتها، واتخاذها شريكاً استراتيجياً في المنطقة ثانياً، التجاهل الأمريكي لمطالب تركيا بتأمين احتياجاتها الدفاعية الاستراتيجية، وكأنها تابع لا حليف استراتيجي.

ومن هذا المنطلق تحوّلت البوصلة التركية نحو روسيا، وهو ما أثار مخاوف حقيقية لدى واشنطن من انحراف تركيا باتجاه المحور الروسي المعادي لحلف الناتو، حيث لم يقتصر التعاون التركي الروسي على شراء منظومة «إس ٤٠٠»، فقد تطوّرت العلاقة بين الطرفين إلى مشاريع استراتيجية عملاقة في مجالات الطاقة النووية، والتعاون في سورية، وارتفاع مستوى التبادل التجاري بينهما إلى أرقام قياسية، فضلاً عن أنها سلّمت تركيا ملفّ الحبوب بالكامل، وتعمل على ضمّها إلى منظمة شنغهاي للتعاون الدولي وغيرها من التكتلات الاقتصادية كمجموعة «بريكس» مثلاً.

ومن بين الملفات الخلافية ذات الطبيعة الإقليمية التي تعقّد الموقف الأمريكي من تركيا، ما تبديه أنقرة من تمسّك بعلاقاتها مع إيران، ضاربة عرض الحائط بالتحذيرات والعقوبات الأمريكية، وهو ما أدّى إلى عدد من حوادث الاحتكاك وتوتر العلاقات بين الطرفين.



بداية تململ أوروبي من دعم أوكرانيا..
هل أزفت ساعة الحقيقة؟



البعث الأسبوعية – طلال ياسر الزعبي:

لو كان بالإمكان الاستمرار بتعليل الشعوب الأوروبية بنصر وشيك تنجزه أوكرانيا على روسيا في ميدان الحرب، لوجدنا مبرّراً ربّما للدفع بفرضية استمرار الشعوب الأوروبية بالموافقة على استمرار الحرب في أوكرانيا، ولكن الأنباء الواردة من ساحة القتال تؤكّد تقهقر الجيش الأوكراني في عدّة جبهات، وبالتالي يشعر المواطن الأوروبي أن كل التضحيات التي قدّمها في سبيل تحقيق هذه الغاية تبخّرت ولم تعُد مجدية.

فالجيش الأوكراني على جبهة باخموت بات ينتظر خيارين لا ثالث لهما، إما الإبادة وإما الاستسلام، وهذا ما أكّده أكثر المتابعين لأخبار الجبهات بشكل مهني بعيداً عن الأخبار الكاذبة التي يسوّقها الإعلام الغربي لإقناع جمهوره باستمرار تقديم الدعم للنظام الأوكراني، ومعلوم أن هذه الجبهة تشكّل حاجز الصدّ الأخير في مواجهة القوات الروسية المتقدّمة وسقوطها سيؤدّي إلى خسارة أوكرانيا الحرب بالكامل، ومن ورائها حلف شمال الأطلسي الذي يستخدمها.

وإذا كان من المستحيل مثلاً على حلف شمال الأطلسي «ناتو» الوفاء بوعوده التي قطعها للرئيس الأوكراني فلاديمير زيلنسكي بقبول عضوية أوكرانيا في الحلف لأنه أصلاً استخدم ذلك لإغراء هذا النظام بالاستمرار في مسار الحرب، فإن الشعوب الأوروبية بدأت تدرك جيّداً مخاطر هذه الأكاذيب، بعد أن شعرت أن كل ما يتم الحديث عنه في هذا السياق غير قابل للتحقّق مع عدم إمكانية الانتصار على روسيا أوّلاً، ثم مع تأكد فرضية الدور الوظيفي الذي يؤدّيه النظام الأوكراني وهو استفزاز روسيا وإيجاد الذرائع للحلف الأطلسي لنشر قواته على حدودها، لأن الحلف ذاته يدرك أنه في غير وارد الاصطدام مع روسيا مباشرة، وهو السبب ذاته الذي دفعه لاستخدام أوكرانيا رأس حربة لذلك.

وقد بدأت الإشارات تصل تباعاً حول عدم إمكانية هذا الانضمام، حيث قال الرئيس الليتواني جيتاناس نوسيدا إن أوكرانيا لا يمكنها الانضمام إلى الناتو قبل انتهاء النزاع المسلّح على أراضيها، بمعنى أن عليها الاستمرار في القتال ضدّ روسيا نيابة عنهم، فإذا انتصرت كان ذلك مقدّمة لانضمامها، أو للدخول في إجراءات عملية لانضمام كييف على حدّ زعمه.

الرئيس الليتواني الذي ستُعقد قمة الناتو المقبلة في بلاده أعرب عن أمله في أن تساهم القمة في تطوير خريطة طريق لانضمام كييف إلى الحلف، ولكنه أشار في الوقت ذاته إلى وجود معارضة شديدة بين دول الحلف للموافقة على طلب أوكرانيا.

ولكن الحقيقة التي يتهرّب الجميع من الإعلان عنها هي أن الحلف ذاته لا يمكنه قبول انضمام أوكرانيا حالياً إلى صفوفه لأنه سيضع نفسه في مواجهة مباشرة مع روسيا، في الوقت الذي يقوم هو نفسه بدعم أوكرانيا لمحاربة روسيا بالوكالة عنه، ومن هنا أشار جيك سوليفان، مساعد الرئيس الأمريكي للأمن القومي، إلى أن تنفيذ هذه الخطوة أصبح الآن غير مناسب، بينما أقر الأمين العام لحلف شمال الأطلسي ينس ستولتنبرغ، في تعليقه على بيان الرئيس الأوكراني بشأن طلب الانضمام، بموقف الاتحاد الذي لم يتغيّر بشأن حق كل دولة في تحديد مسارها، لكنه شدّد على أن الحلف سيركّز جهوده على مساعدة كييف في الدفاع عن النفس، وصرّح السكرتير الصحفي لرئيس الاتحاد الروسي ديمتري بيسكوف بأن الكرملين تابع طلب زيلينسكي انضمام أوكرانيا إلى الناتو، وكذلك ردود الأفعال المختلفة عليه. ووفقاً له، موسكو تراقب الوضع عن كثب وتعيد التذكير بأن جهود ضمّ كييف إلى حلف الناتو كانت أحد أسباب بدء العملية الروسية الخاصة في أوكرانيا، وبالتالي يمكن أن يكون ضمّها سبباً مباشراً لدخول الحلف في حرب مباشرة مع روسيا.

هذا على الصعيد السياسي الأوروبي، أما على الصعيد الشعبي فقد بدأ التململ الشعبي يظهر من غزو اللاجئين الأوكرانيين الدول الأوروبية بعد أن تبيّن أن الحرب في أوكرانيا ستطول، وأن اللاجئ الأوكراني يقاسم المواطن الأوروبي الذي يعاني حالياً أزمة اقتصادية معيشته، فضلاً عن المنتجات الأوكرانية التي تدفّقت على الأسواق الأوروبية وراحت تنافس نظيرتها في هذه الدول، حيث وجّهت جمعية «قوة المزارعين» في مولدوفا نداء إلى السلطات مطالبة بفرض حظر مؤقت على استيراد القمح والذرة وبذور اللفت وعباد الشمس من أوكرانيا.

وحسب بيان الجمعية: «إذا لم تتخذ سلطاتنا إجراءات مماثلة على الفور، فإن كارثة حتمية بالنسبة للمزارعين الصغار والمتوسطين الذين يتأثرون في الوقت نفسه بالعديد من الأزمات الأخرى».

ويصرّ المزارعون على إنشاء آلية صارمة لمراقبة عبور المنتجات من أوكرانيا لمنع التهريب، بعد أن اتفقت المفوّضية الأوروبية مع بلغاريا وهنغاريا وبولندا ورومانيا وسلوفاكيا على استيراد المنتجات الزراعية من أوكرانيا، وتنص الاتفاقية على إلغاء الإجراءات الأحادية الجانب من الدول وفرض حظر مؤقت على استيراد القمح، والذرة وبذور اللفت وبذور عباد الشمس لهذه البلدان.

وبعد أن بدأ اليأس يتسلّل إلى بولندا من إمكانية الاستفادة من نتائج الحرب في أوكرانيا على صعيد تحقيق أطماعها الإمبراطورية في أوكرانيا وضمّ الجزء الغربي منها إلى أراضيها، قال وزير الزراعة البولندي روبرت تيليوس: إن بلاده تريد توزيع المواد الغذائية الأوكرانية المعفاة من الرسوم الجمركية في كل الاتحاد الأوروبي.

وأضاف الوزير: «بدأت المشكلات عندما أعفى الاتحاد الأوروبي المنتجات الأوكرانية من الرسوم لقد سمح الاتحاد الأوروبي بإغراق بولندا بالحبوب وحتى الآن، لم يكن لأي شيء أن يتغيّر لولا مبادراتنا وتدخّلاتنا، ومن بينها تحالف وزراء الزراعة في بلغاريا وبولندا ورومانيا وسلوفاكيا وهنغاريا».

ولكن الحقيقة الوحيدة الماثلة التي بات على الدول الأوروبية التسليم بها، أن كل المؤشّرات بدأت تتحدّث عن يأس عام لدى الحكومات والشعوب الأوروبية من إمكانية تحقيق نصر على روسيا في الحرب، بل بدأ الجميع يفكر فيما بعد الحرب، حيث ذهب جزء كبير من هؤلاء إلى البحث في إمكانية مراجعة العلاقات مع روسيا ليس حبّاً بها وإنما إنقاذاً لما تبقى من اقتصاد أوروبي.

حسابات الدول الأوروبية الخاطئة..
تبعيّة كاملة لواشنطن وانهيار وشيك لاقتصاداتها

البعث الأسبوعية – ميادة حسن:

لا شكّ أن الولايات المتحدة الأمريكية تمكّنت من جرّ الدول الأوروبية إلى صراع مباشر مع روسيا من خلال الحرب في أوكرانيا، حيث استخدمت جميع الوسائل المتاحة لاستدراج روسيا إلى شنّ عمليّتها العسكرية الخاصة هناك، للوصول من خلال ذلك كلّه إلى الإيحاء بأن الوحش الروسي، إن صحّ التعبير، ما إن ينتهي من التهام أوكرانيا حتى تنفتح شهيّته للانقضاض على سائر أوروبا، وقد استفادت واشنطن في ذلك عملياً من الحقد القديم الذي تضمره أغلب الدول الأوروبية للإمبراطورية الروسية والشعب السلافي عموماً، فضلاً عن الاختلاف الطائفي القائم بين شرق أوروبا وغربها، وبالتالي تمكّنت واشنطن من إقناع حلفائها الأوروبيين الغربيين أولاً بضرورة فرض عقوبات على موسكو، لفرض هزيمة استراتيجية عليها وإضعافها ومنعها بالمحصّلة من إنهاء المكاسب الأوروبية السابقة، وخاصة لدى دول الاستعمار القديم فرنسا وبريطانيا والنمسا وهولندا وإسبانيا وإيطاليا، وهي دول ناصبت روسيا العداء تاريخياً، ولم تكن العلاقة بينها وبين روسيا ودّية بشكل عام.

وبالنسبة للدول التي كانت ضمن ما سمّي سابقاً المعسكر الشرقي وانضمّت تباعاً إلى حلف شمال الأطلسي "ناتو" بعد انهيار حلف وارسو، فقد كانت مضطرّة للانصياع لرغبات الغرب لأنها كبّلت نفسها منذ انضمامها إلى حلف الناتو بمجموعة من الاتفاقيات سواء مع منظومة الحلف أم مع الداعم الأكبر له وهو الولايات المتحدة الأمريكية، ومن هذا الباب لا تستطيع مطلقاً أن ترفض الإملاءات الأمريكية في هذا الجانب، باستثناء بعض الدول التي قرّرت الرفض مثل هنغاريا وصربيا، مع علمها المسبّق أن الغرب عموماً ضمّها إلى هذه المنظومة فقط للوصول إلى محاصرة روسيا، وهو في الحقيقة يكنّ لها حقداً كبيراً ويشمئزّ من سكانها، ويعدّهم بشراً من الدرجة الثانية.

أوروبا التي انصاعت بالعموم للرغبة الأمريكية بمحاصرة روسيا بدأت تدرك تدريجياً أنها وقعت في فخ كبير لا تستطيع الخروج منه، فجميع الوعود الأمريكية بتغطية النقص الحاصل لديها في مجال الطاقة ذهبت أدراج الرياح، وكل الحلول الآنية التي تمّ الاتكال عليها بدأ يظهر فشلها على الأرض، حيث أقرّت وكالة "بلومبرغ"، في مقالة لها، بفشل خطة الاتحاد الأوروبي لزيادة كمية الكهرباء التي يتم توليدها من طاقة الرياح، بهدف التخلّي عن الغاز الروسي.

ووفقاً للمقالة، نشرت ألمانيا وبلجيكا وهولندا والدنمارك منذ حوالي عام مذكرة بخصوص تسريع بناء توربينات الرياح، وتم تحديد هدف الحصول على ٦٥ جيجاوات بحلول عام ٢٠٣٠.

ولكن النتائج الحالية لتحليل النشاطات بمجال توليد الكهرباء من طاقة الرياح، أظهرت أن هذه الأهداف لن تتحقق.

وقال راسموس إيربو رئيس القسم الأوروبي في شركة Orsted A/S التي تعدّ، أكبر مصمّم في أوروبا لمنصّات طاقة الرياح البحرية: "أحد مخاوفي هو أننا لا نتحرّك بالسرعة الكافية لن نحقق أهدافنا بحلول عام ٢٠٣٠".

أما على المقلب الآخر، فقد بدأت روسيا فعلياً باتخاذ إجراءات مضادة للعقوبات الغربية المفروضة عليها، وخاصة فيما يتعلّق بمصادرة الأصول الروسية في الدول الغربية، حيث تحدّث الناطق الرسمي باسم الكرملين ديمتري بيسكوف، عن أسباب إصدار الرئاسة الروسية مرسوماً يتضمّن حجز أصول أجنبية في روسيا لدول اتخذت إجراءات عدائية بحقها.

وأشار بيسكوف إلى أن الغرب يقوم بوضع إطار تنظيمي للانتقال من الإدارة المؤقتة إلى المصادرة الفعلية للأصول الروسية، ولفت إلى أن المرسوم الرئاسي حول الإدارة الخارجية للأصول الأجنبية جاء رداً على الإجراءات العدوانية للدول غير الصديقة.

ووقّع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين مرسوماً لحجز أصول أجنبية في روسيا، منها ٨٣,٧٣٪ من أسهم شركة "يونيبرو" (Unipro) الروسية، المملوكة لشركة "يونيبرو" الألمانية و٩٨٪ من أسهم "فورتوم" الروسية (Fortum) المملوكة لشركة فنلندية.

وأكبر دليل على أن العقوبات الغربية على الاتحاد الروسي جاءت بنتائج عكسية، أن جميع الجوانب التي استهدفها الغرب بعقوباته تأثر بها البر الأوروبي مباشرة، ما أثار موجة عارمة من الاستياء على المستوى الشعبي ومستوى الفعاليات والشركات الاقتصادية في أوروبا، بينما انتعشت هذه الجوانب في الجانب الآخر بعد تمكّن الاقتصاد الروسي من التأقلم مع الواقع الجديد، وفتحه أسواقاً جديدة لمنتجاته لم يكن بالإمكان الاستفادة منها طوال الفترة الماضية.

وفي الواقع يعيش الاقتصاد الأوروبي مرحلة حساسة جداً بالقياس إلى النتائج الكارثية التي خلّفتها العقوبات الغربية على روسيا، حيث بدا هذا التأثر واضحاً في مختلف القطاعات، وخاصة المتعلّقة منها بالطاقة، إذ تأثرت الصناعات الأوروبية بقوة مع نقص موارد الطاقة بفعل الإصرار على الاستغناء عن المصادر الروسية التي كانت إلى حدّ كبير تحقّق للمنتجات الأوروبية تنافسية في الأسواق العالمية بسبب رخص أسعارها، أما الآن فقد أصبح الاقتصاد الأوروبي يئنّ تحت ضغط ارتفاع أسعار حوامل الطاقة، الأمر الذي أدّى إلى تضخّم واضح في أسعار السلع المنتجة، وبالتالي فقدان تنافسيّتها وكسادها.

ومن هنا، صرّح مساعد الرئيس الروسي مكسيم أوريشكين، بأن الاقتصاد الأوروبي بمعدّلات نموّه المنخفضة وخسارة قدرته التنافسية أصبح جزءاً محتضراً من الاقتصاد العالمي.

وأشار إلى التصريح الأخير لرئيس الدبلوماسية الأوروبية جوزيب بوريل، بأن الحالة الجيّدة للاقتصاد الأوروبي على مدى العقد الماضي كانت تستند إلى ثلاثة عناصر رئيسية، أولها الاعتماد الإيجابي على إمدادات الطاقة من روسيا.

ولا شكّ أن ارتفاع أسعار الكهرباء والوقود والمواد الغذائية في أوروبا والولايات المتحدة، كان نتيجة للسياسات الغربية الخاطئة في هذا السياق، حيث بدا واضحاً أن العقوبات جاءت بنتائج عكسية، على الاقتصاد العالمي برمّته وليس فقط على الجهات المتبنّية للعقوبات، وإن كانت الولايات المتحدة قد استفادت جزئياً منها في قطاعي الطاقة والأسلحة.

ويكفي أن نشير هنا إلى أن مشروع السيل الشمالي كان يمكن أن يشكّل رافعة كبيرة للاقتصاد الألماني الذي سيدخل في شراكة مع الاقتصاد الروسي تمهّد لتحالف بين الدولتين يمكن أن يجعل أوروبا تستغني نهائياً عن التبعية لواشنطن في كثير من الأمور، وهذا بالضبط ما جعل إدارة الرئيس الأمريكي جو بايدن تصرّ على منع استكمال هذا المشروع، وصولاً إلى إعاقته بعمل إرهابي بات مكشوفاً أمام العالم بعد تصريحات الصحفي الأمريكي المخضرم سيمور هيرش الذي أكد ضلوع واشنطن بشكل مباشر في هذا العمل الإرهابي.

وأما بالنسبة إلى الوضع على الجانب الروسي فإن التصريح الأخير لنائب رئيس الوزراء الروسي ألكسندر نوفاك، بأن روسيا تستبدل بنجاح التقنيات الأجنبية المستخدمة في قطاع الطاقة، يؤكّد أن الغاية المرجوّة من العقوبات لم تتحقّق، وأنها ساعدت في وجود ابتكارات روسية لاستخراج النفط تحت الماء والحفر المائل واستخراج احتياطيات موارد الطاقة في أماكن صعبة، وأن تقنيات تسييل الغاز المحلية بسعة مليون طن موجودة بالفعل ويتم الآن تثبيت خطوط إنتاج بسعة ٣ ملايين طن، الأمر الذي سيساهم في تطوير التقنيات المتبقية المطلوبة للصناعة الروسية، بما فيها مصادر الطاقة المتجدّدة.

وفي النهاية، ربّما يكون تصريح الرئيس الروسي بأن العقوبات الغربية وجّهت ضربة خطيرة للاقتصاد العالمي بأسره، أوضح توصيف لما آل إليه الاقتصاد الغربي من كوارث، ولن تكون هناك عودة لاقتصاد أوروبي مزدهر بعد النكسات الأخيرة.



قرار مريب يسحب ١٥ طن طحين من الأفران العامة لصالح الخاصة..!

والمحافظة تستعد لإعادة بيع الخبز بالأفران..؟!

البعث الأسبوعية
- وائل علي

لم تكد تنتهي زوبعة "التجريب" بطريقة التعاطي مع دور البنزين الذي تنظمه البطاقة الذكية في محافظة طرطوس على وجه التحديد مطلع العام الجاري من خلال لجنة المحروقات حتى برزت على السطح من جديد تقليص مخصصات طحين الأفران العامة حوالى خمسة عشر طن لتوزيعها على الأفران الخاصة من خلال لجنة اجتمعت في ٢٠\٢\٢٠٢٣ برئاسة مدير التجارة الداخلية وحماية المستهلك وعضوية مدراء فروع الحبوب والمخابز ورئيس الجمعية الحرفية لصناع الخبز ورئيس شعبة المخابز ورئيس دائرة المواد والأمن الغذائي بمديرية التجارة الداخلية وناقشت "الفاكس" الوارد بتخفيض ٣ طن دقيق من مخصصات فرن بانياس الآلي إلى القطاع الخاص بسبب الضغط الشديد على مخبز بانياس الآلي وفق النص الحرفي و"الفاكس" المؤرخ في ٢٠\٣\٢٠٢٣ المتضمن العمل على تحويل المعتمدين الذين يستجرون مخصصاتهم من الخبز من مخابز القطاع العام ومن مخابز خاصة مجاورة لقراهم ومناطقهم بسبب الضغط الشديد على مخابز القطاع العام والعمل لساعات طويلة وعلى كتاب شعبة حماية المستهلك في بانياس



المتضمن الدراسة المعدة بخصوص تحويل ٣طن دقيق من مخبز بانياس الآلي إلى المخابز الخاصة المجاورة على ضوء الواقع والحاجة التموينية الفعلية وعلى التقارير الأسبوعية الواردة من نقطة المراقبة لسحوبات المعتمدين من الأفران الخاصة والعامة في محافظة طرطوس.

تحفظ على المحضر

وبعد الاطلاع والدراسة قررت اللجنة تحويل كميات الدقيق المعادلة لمتوسط عدد ربطات الخبز المستجرة يومياً لصالح المعتمدين الذين يستجرون مخصصاتهم من المخابز الآلية في / صافيتا وطرطوس والرمل وبرمانة المشايخ والشيخ بدر/ والمخابز العاملة بنظام الإشراف في /مار الياس الاحتياطي والاحتياطي الجديد والبرانية الاحتياطي/ إلى مخابز خاصة مجاورة وفقا لبيانات نقطة المراقبة وبذلك تكون كمية الدقيق المحولة من المخابز العامة /الآلية والعاملة بالإشراف/ إلى المخابز الخاصة هي ١٥,١٠٠طن دقيق وحمل المحضر تواقيع أعضاء اللجنة مع تحفظ مدير السورية للحبوب على ما ورد بالمحضر..؟!

والسؤال..

لماذا هذا الإصرار من قبل مؤسسات طرطوس التموينية دونا عن باقي المحافظات على تقليص خمسة عشر طن من مخصصات الأفران الآلية العامة ومن في حكمها "الاحتياطية" رغم الشكاوى اليومية التي لا تهدأ ولاتنقطع على معظم الأفران الخاصة إن لم نقل كلها كي لا نعمم حول نقص الوزن الذي يصل حدود النصف كيلو غرام في الربطة الواحدة التي يفترض أن لا يقل وزنها عن الألف وثلاثمئة وخمسون غراما أضف لنقص عدد الآرغفة وسوء التصنيع..!!

فلماذا هذه الحركة ولمصلحة من وماهي الخدمة التي نقدمها للمواطن ولماذا تحفظت السورية للحبوب..؟!

أسئلة عديدة مثلها وأكثر طرحناها على مديري فرعي المخابز والتجارة الداخلية وحماية المستهلك بطرطوس فماذا قالا..؟

رامز سليمان مدير فرع المخابز برر الأمر بطريقة نقل الخبز من قبل المعتمدين من الأفران بطرق تسيء لنوعية الرغيف وجودته ولعدم قدرة مخابزنا على تأمين وسائل النقل وتعريض عمال المخبز للمساءلة والتوقيف بعد تنظيم الضبوط التموينية ويقول "سليمان" إن القرار يهدف لتخفيف العبء على الأفران العامة التي تعمل بثلاث ورديات يومياً .

مشكلة بالنوعية

نديم علوش مدير التجارة الداخلية بطرطوس أوضح أنه بنتيجة متابعة واقع الرغيف وجودته وآلية توزيعه وإيصاله للمستهلك تبين أن هناك مشكلة في نوعية الرغيف تتسبب بها طريقة نقله من قبل المعتمدين عبر سيارات غير نظامية إضافة للمعاملة السيئة التي يمارسها البعض مع المستهلكين إلى جانب تخفيف العبء عن الأفران العامة بسبب زيادة طاقتها الإنتاجية كما أننا نعمل على إعادة البيع من الأفران بشكل مباشر لمن يرغب عبر تطبيق البطاقة الذكية وعن تحفظ السورية للحبوب قال أن السبب يعود لمستحقات مالية للمؤسسة بذمة الأفران تتعلق بقيمة عبوات وأكياس النايلون..؟!

غريب فعلاً..!!

بعد قرابة عام على إغلاق منافذ بيع الخبز عبر كوى الأفران كي تتفرغ لإنتاج خبز عالي المواصفات تقدم له الدولة الطحين والخميرة والمازوت المدعوم بعيدا عن التزاحم والتدافع والابتزاز الذي يتعرض له المواطن فما الذي تغير اليوم وماهو الجديد الطارئ وهل عجزت مؤسساتنا التموينية عن إيجاد الحلول الملائمة لنقل الرغيف بإلزام المعتمدين تأمين عبوات بلاستيكية للخبز والسيارة الملائمة ومن ليس لديه القدرة على الالتزام بالشروط الفنية نستبدله بكل بساطة بمن يستطيع تحقق تلك الشروط والالتزام بها ،لكن الغريب الذي جرى أن الجهات ذات العلاقة بدل أن تتمسك وتدافع عن قرارها كانت أول من يعمل للالتفاف عليه والتنصل منه تحت يافطة الحرص على جودة الرغيف وتخفيف الضغط عن الأفران العامة..؟!

مهلاً...!!؟

لابد أن يكون واضحا أن التمسك بما بقي من خطوط حمراء تتعلق بلقمة الخبز وضمان انتاجها وإيصالها بكرامة للناس أمر لا يجوز استسهاله والتنازل عنه ومن الأهمية بمكان إبقاءه بعيدا عن العبث والسمسرة والمتاجرة والاستغلال فكفانا لعبا ومتاجرة بلقمة الناس كلما تغير مزاج أو متنفذ صاحب مصلحة أو مسؤول..؟!

الكوارث الطبيعية.. تضاعف معاناة مربي الأبقار

والجاموس وتطوير واقع الثروة حاجة ملحة

البعث الأسبوعية – ذكاء أسعد

أعرب العديد من مربي الأبقار والجاموس في الغاب، عن أسفهم لما لحق بالثروة الحيوانية نتيجة الزلزال وعاصفة الرياح والأمطار الأخيرة، مؤكدين نفوق عدد لا بأس به من القطعان وتضرر العديد من الحظائر المنزلية ومستودعات الأعلاف،ليؤكد مدير الثروة الحيوانية في الهيئة العامة لإدارة و تطوير الغاب الدكتور مصطفى عليوي، نفوق ٨ رؤوس من الأبقار نتيجة الزلزال مع تخريب كبير وانهيارات طالت الحظائر، إضافة إلى تعرض قطيع من الجواميس لصعق كهربائي في شطحة بسبب عاصفة الرياح والأمطار الأخيرة ما أدى لنفوق جاموستين ، موضحاً أن سبب نفوق ٨ رؤوس من الجاموس لدى أحد المربين في شباط الفائت، كان بسبب إصابتهم بمرض "الانتروتوكسيميا" لذلك قامت الهيئة ممثلة بالبيطريين، بإجراء تحصين شامل للقطيع ضد هذا المرض وأعيد التحصين بجرعة داعمة بعد نحو ١٥ يوما وبهذا تم السيطرة على المرض وكانت النتائج إيجابية.

تهريب وصعوبات

ويشير عليوي إلى تراجع أعداد الأبقار نتيجة لجوء بعض ضعاف النفوس لتهريبها للدول المجاورة تزامنا مع الصعوبات الكثيرة المتعلقة بالتكاليف و ارتفاع أسعار الوقود المستخدم في عملية الإنتاج وصعوبة تأمينه وتحكم بعض التجار بأسعاره وبيعه بأسعار مرتفعة وخاصة لمعامل تصنيع الأعلاف ومعامل تصنيع المنتجات الحيوانية ونقل المنتجات من صغار المربين إلى معامل التصنيع، إلا أنه اعتبر أن عودة التربية منذ عام ٢٠١٩ هو أمر مطمئن ، لاسيما أن عدد الأبقار في الغاب حسب الإحصائية الأخيرة بلغ أكثر من ٢٩ ألفاً إضافة إلى ٥٠٠ رأس في مبقرة جب رملة، أما محطة أبقار جورين فهي متوقفة عن العمل بسبب التخريب الذي طالها نتيجة الإرهاب.

إحصائية أخيرة

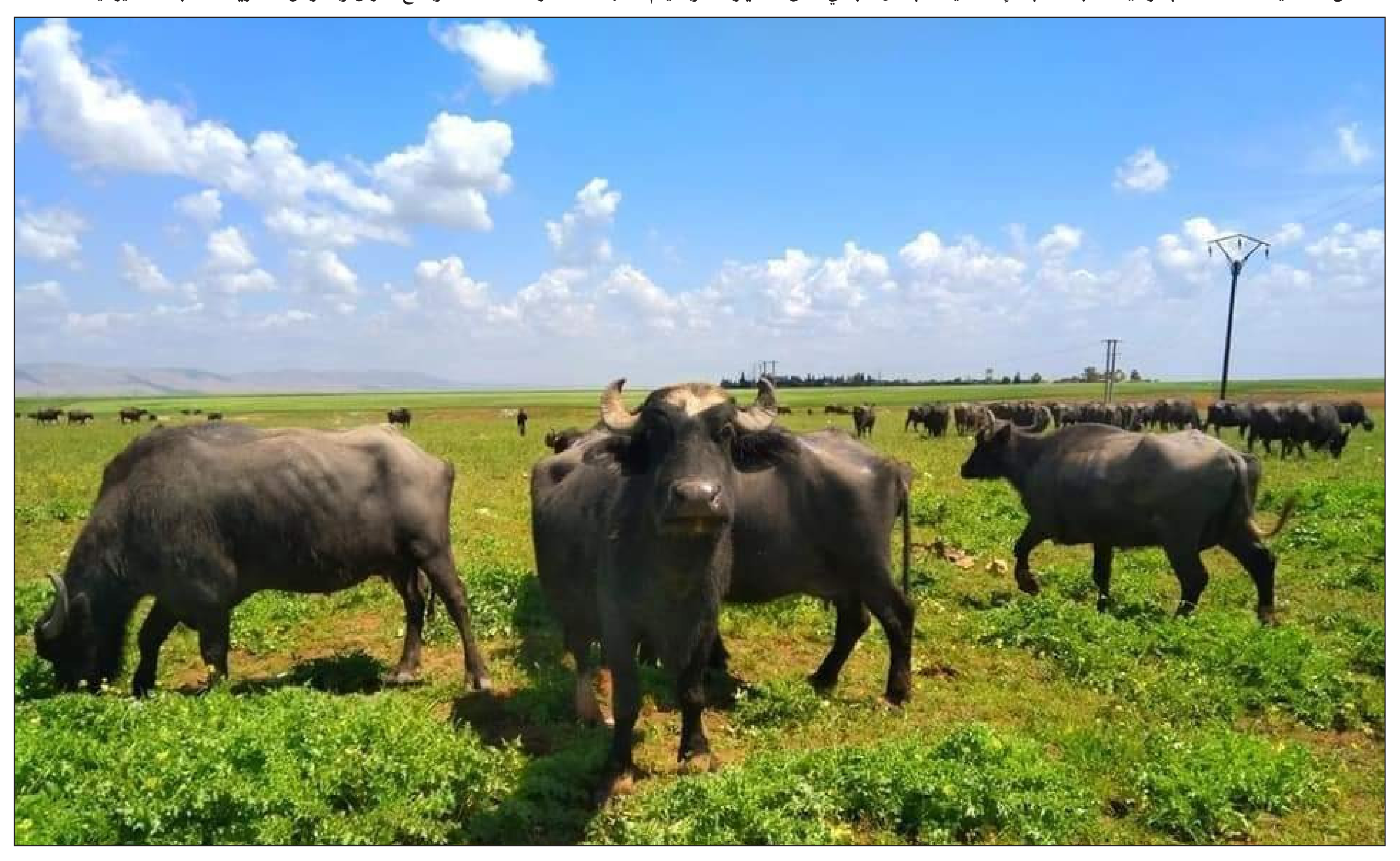
و ضمن الإحصائية الأخيرة بلغ عدد رؤوس الجاموس عند المربين في منطقة الغاب ٦٤٥ مربي مع وجود محطة لتربية الجاموس يبلغ عدد قطعانها ٢١٥ رأس علماً أن تربيتها كانت جيدة في قرى الكريم والشريعة والتويني،أما الوضع الصحي لقطعان الأبقار والجاموس فهو جيد ولا توجد أية إصابات بالأمراض المعدية والسارية -وفق كلام عليوي - إذ تقوم الهيئة العامة لإدارة وتطوير الغاب مديرية الثروة الحيوانية بتنفيذ حملتين شاملتين لتحصين القطعان ضد مرض الحمى القلاعية وحملة شاملة لتحصين القطعان ضد مرض التهاب الجلد العقدي(الكتيل)، مؤكداً توفر اللقاحات مع وجود كادر كبير لمتابعة ظهور أي مرض في القطعان، كما يتم متابعة الأعلاف المركبة المتواجدة في السوق بشكل دائم وأخذ عينات رقابية من منافذ البيع وإرسالها إلى المخبر للتأكد من تركيبها، كما تقوم المؤسسة العامة للأعلاف، بفتح دورات علفية للأبقار أما بالنسبة للجاموس فيوزع المقنن العلفي على مدار العام.

حملة وقائية

و لفت عليوي إلى أن الهيئة أطلقت حملة وقائية شاملة لتحصين قطيع الأبقار والجاموس ضد مرض الحمى القلاعية بشكل مجاني حتى ٢٥ أيار ، و سيتم استهداف نحو ٣٠ ألف رأس من الأبقار والجاموس في منطقة الغاب، إذ يعتبر هذا المرض من الأمراض المعدية والسارية و يتميز بارتفاع درجة حرارة الحيوانات وظهور قلاعات على الفم وظهور سيلانات لعابية مع ظهور حالات عرج عند بعض القطيع وكذلك يلاحظ قلة شهية عند الحيوانات ما يؤدي إلى عدم تناول أعلافها بشكل جيد وبالتالي يتراجع الإنتاج، لذلك دعا المربين إلى ضرورة التعاون مع الكوادر البيطرية في الهيئة بهدف حماية مواشيهم من الأمراض المعدية والسارية ، وملء الاستمارات اللازمة بدقة لتحديث قاعدة البيانات الخاصة بالقطيع، و ستوزع اللقاحات على المراكز وبعض الوحدات البيطرية وفي دائرة الأمراض المعدية والسارية.

زيادة كمية المقنن

وشدد عليوي على ضرورة تطوير واقع الثروة الحيوانية عن طريق زيادة كمية المقنن العلفي للرأس الواحد وفتح دورات علفية باستمرار، وتأمين الوقود(المازوت أو فحم الكوك)للمربين ومعامل تصنيع المنتجات الحيوانية ولناقلي الحليب من صغار المربين إلى معامل التصنيع بالسعر المدعوم جزئياً إن أمكن أو تأمينه بسعر التكلفة ، إضافة إلى زيادة المساحات المزروعة بالمحاصيل العلفية حسب الخطط الواردة من الوزارة والتشجيع عليها، وحث المربين على تأمين البدائل العلفية والاستفادة من بقايا المحاصيل وعدم حرقها وخاصة الأتبان ومنع تهريبها ، وتشجيع الصناعة من المنتجات الحيوانية وخاصة الحليب نظرا لأهميته وسرعة فساده، و زيادة وحدات التصنيع الريفية القائمة على المنتجات الحيوانية ، و فتح أسواق ومعارض لتصريف المنتجات الحيوانية.



15
البعث الأسبوعية
الخميس ٤ أيار ٢٠٢٣ العدد ١١٢

بحثا توحيد الجهود من أجل استثمار التغيرات العالمية لصالح البلدين وشعوب المنطقة

الرئيس الأسد: راهنا وربحنا الرهان ولم نضع مصير دولنا وشعوبنا في يد الأجانب

رئيسي: النظام العالمي يصب في صالح جبهة المقاومة ونحن أصدقاء الأيام الصعبة





دمشق – سانا

استقبل السيد الرئيس بشار الأسد الأربعاء الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي الذي وصل إلى سورية على رأس وفد وزاري كبير في زيارة رسمية تستمر يومين.

وقال الرئيس الأسد خلال جلسة الاجتماع الموسع مع الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي: «أهلاً وسهلاً بكم فخامة الرئيس، يسعدني أن أرحب بكم وبالوفد المرافق لكم في زيارتكم اليوم إلى سورية وأنتم تعرفون تماماً عن العلاقات العريقة بين بلدينا والتي تأسست منذ أكثر من أربعة عقود. هذه العلاقات غنيّة عن التعريف غنيّة بالمضمون، غنيّة بالتجارب وغنيّة بالرؤية التي كوّنتها. ولأنها كذلك كانت خلال تلك الفترات العصيبة علاقة مستقرّة وثابتة بالرغم من العواصف الشديدة السياسية والأمنية التي ضربت هذه المنطقة، منطقة الشرق الأوسط. هذه العواصف التي غيّرت مفاهيم ونسفت أسساً ودمّرت دولاً بأكملها لكنها لم تتمكن من التأثير على الرؤية الثابتة المشتركة بين بلدينا للأحداث التي كانت تمر».

العلاقة بين بلدينا بنيت على الوفاء

وأضاف الرئيس الأسد: «أثبتت هذه الرؤية المشتركة أنها مستندة إلى أسس صحيحة وثابتة، مستندة إلى قيم، مستندة إلى مبادئ، مستندة إلى عقائد، ومستندة وهو الأهم إلى مصالح الشعوب وإلى سيادتها واستقلالها. العلاقة بين بلدينا بنيت على الوفاء، عندما شنت حرب ظالمة ضد إيران في عام ١٩٨٠ لمدة ثماني سنوات، سورية لم تتردد بالوقوف إلى جانب إيران بالرغم من التهديدات والمغريات في ذلك الوقت».

وتابع الرئيس الأسد: «عندما شنّت الحرب ضد سورية منذ اثني عشر عاماً لم تتردد إيران في الوقوف إلى جانب سورية بالرغم من التهديدات والمغريات أيضاً، ولم تتردد في تقديم كل الدعم السياسي والاقتصادي بل قدّمت دماء، والدماء هي أغلى شيء يمكن أن يقدمه الإنسان لأخيه الإنسان».

راهنا على انتصار الحق وربحنا الرهان

وقال الرئيس الأسد: «أما الرؤية المشتركة فقد ميّزت بين الواقعية السياسية وبين المقامرة السّياسية، نحن وأنتم لم نقامر بالسّياسة على الإطلاق، لم نضع مصير دولنا وشعوبنا في يد الأجانب أو الأجنبيّ، وإنما راهنا على انتصار الحق في النهاية وربحنا الرهان. لكل هذه الأسباب زيارتكم اليوم هامّة، أهميتها تنطلق من عمق العلاقات بين بلدينا، هذا العمق المنطلق من الماضي والمتجه إلى الأمام بثقة وبثبات باتجاه المستقبل».

وختم الرئيس الأسد حديثه: «مرّة أخرى نرحب بكم سيادة الرئيس في سورية، والوفد المرافق لكم وأتمنى أن نتمكن في هذه الزيارة من تحقيق النتائج التي ترقى لمستوى طموحات شعبينا وتحقق مصالح بلدينا».

العالم بأجمعه بالتأكيد يشيد بمقاومتكم

بدوره قال الرئيس الإيراني: «إنني سعيد جداً، أنني أحضر اليوم إلى جانب السلطات العليا في البلاد، في بلد سورية الشقيق والصديق، وسعيد أيضاً أنني إلى جانبكم فخامة الرئيس، وأرى أنه يلزم عليّ أن أبارك لكم وأهنئكم بكل إخلاص، هذه الانتصارات الكبيرة التي حققتموها كسورية، حكومة وشعباً».

وأضاف الرئيس رئيسي: «إن سورية حكومة وشعباً قد اجتازت مصاعب كبيرة وتحملت هذه المصاعب، اليوم نستطيع القول ويجب أن نقول بأنكم قد عبرتم واجتزتم كل هذه المشاكل، واليوم قد حققتم هذا الانتصار رغم التهديدات والعقوبات التي فرضت ضدكم، لكنكم قاومتم ووقفتم ضد كل ذلك، فيجب أن أهنئ سورية حكومة وشعباً وأهنئ فخامتكم، لهذه المقاومة وهذا الوقوف».

وتابع الرئيس الإيراني: «إن العالم بأجمعه بالتأكيد يشيد بهذه المقاومة التي أظهرتموها، طبعاً من المؤكد أن الكل لا يذكر ذلك على لسانه، لكن عملياً فالجميع يشيد بمقاومة سورية».

النظام العالمي الحالي يصب لصالح جبهة المقاومة

وأضاف الرئيس رئيسي: «إن العلاقات بين سورية حكومة وشعباً وبين إيران حكومة وشعباً، هي علاقات عريقة ونابعة من القلب، هذه العلاقات نشأت منذ انتصار الثورة الإسلامية وشهدنا أنه يوماً بعد يوم قد تطورت هذه العلاقات، ورغم التغييرات والتطورات التي حدثت في العالم لكن هذه العلاقات بقيت كما هي، ولم تشهد أي تغيير، بل شهدنا يوماً بعد يوم أن هذه العلاقات قد ارتقت».

وقال الرئيس رئيسي: «نحن نشهد حالياً أن التطورات والتغييرات السياسية في المنطقة وفي العالم كثيرة، لكن العلاقات بين البلدين لم ولن تتأثر بهذه التغييرات والتطورات، وأعتقد أن الظروف الآتية والقادمة ستكون أيضا كذلك، وهذه العلاقات لن تتأثر بالتغييرات والظروف في العالم والمنطقة».

وأضاف الرئيس الإيراني: «إن حقانية مكانة إيران وسورية وعقلانية هذا المسار وهذا الطريق وإن المقاومة، أتت بثمارها، ويوم أمس ربما البعض كان يتردد بالموقف، وفي الموقع السياسي لإيران وسورية، لكن اليوم الجميع يعتقد ويؤمن أن هذا الموقف وهذا المسار مسار الحق والعدل».

وتابع الرئيس الإيراني: «إن الظروف كانت صعبة لكن في النهاية شهدنا أن المقاومة أثبتت واتضح للجميع أن الطريق المنتصر هو طريق المقاومة».

وقال الرئيس رئيسي: «الاستسلام بالتأكيد له أثمان، وثمن كبير، وبالتأكيد سيكون ثمنه أكبر من ثمن المقاومة، والبعض الذين كانوا يتصورون أنه بالاستسلام للعدو سيدفعون ثمنا أقل، فاتضح للجميع أن هذه النظرة هي نظره خاطئة».

وأضاف الرئيس الإيراني: «نحن لطالما أعلنا أن الجمهورية الإسلامية الإيرانية تدعم جبهة المقاومة، ومنذ انتصار الثورة الإسلامية، نحن أعلنا عن دعمنا لجبهات المقاومة، ونؤكد الآن أيضا بأننا نحن ندعم ونقف إلى جانب جبهة المقاومة».

كما قال الرئيس الإيراني: «إن تحليلنا بالنسبة لظروف اليوم الذي يعيشه النظام العالمي، نحن نعتقد بأن النظام الراهن قد تغير، واختلف مع الظروف الماضية، نحن نؤمن ونعتقد بأن النظام الحالي هو يصب لصالح جبهة المقاومة ويضر بالأعداء».

نحن أصدقاء الأيام الصعبة والمستعصية

وأكد الرئيس الإيراني أن هذه العلاقات بين البلدين وهذا التواصل بين سورية وإيران حكومة وشعباً قد امتزج بالدماء وأن رمز هذه العلاقات هو هذا الأمر، الاختلاط بالدماء، وبالتأكيد لا يمكن إحداث أي شرخ في هذا الامتزاج بالدماء بين البلدين، خلال فترة الحرب التكفيرية التي شنها داعمو الجماعات التكفيرية وكانوا يريدون أن يغيروا نظام المنطقة والحكومة السورية والحكومة العراقية، لكن نحن أعلنا وقوفنا إلى جانب الشعوب في سورية والعراق ونحن أصدقاء الأيام الصعبة والمستعصية لكلا البلدين.

وتابع الرئيس الإيراني: «بالتأكيد أنتم اجتزتم الأيام الصعبة والمستعصية، وآمل أن نشهد الأيام المليئة بالفرح والنجاح والتوفيق لهذا البلد، نحن خلال فترة الحرب وقفنا لجانبكم وأيضاً سنقف لجانبكم خلال هذه الفترة، وهي فترة إعادة الإعمار، ونؤكد على توسيع العلاقات بين البلدين من الجوانب السياسية والاقتصادية والأمنية وأي مستوى آخر».

وقال الرئيس رئيسي: «ليس لدينا أدنى شك أنه بأياديكم بإمكانكم أن تزيلوا آثار الحرب وتعيدوا إعمار الدمار الذي شهدته سورية، وسنشهد عودة الشعب السوري والمهجرين إلى هذا البلد، وبالتأكيد أن الظروف ستصب في مصلحة سورية حكومة وشعباً أيضاً لصالح المنطقة».

وأضاف الرئيس رئيسي: سعداء بأن نكون اليوم هنا في سورية، في بيتنا الثاني سورية مبيناً أن الزيارة لبحث سبل تطوير التعاون مع فخامة الرئيس الأسد والحكومة السورية.

وختم الرئيس الإيراني حديثه بالقول: «أترحم على أرواح شهداء محور المقاومة، وشهداء سورية، وأتمنى الصحة والشفاء العاجل لمصابي الحرب، كما أود أن أستحضر ذكرى الشهيد الحاج الفريق قاسم سليماني وشهداء المنطقة والذين نسميهم بشهداء القدس».

بحث العلاقات الثنائية

وكان الرئيسان الأسد ورئيسي قد بحثا العلاقات الثنائية في مختلف المجالات وسبل تطويرها، كما تناولت المباحثات التطورات في منطقة الشرق الأوسط وانعكاس التغيرات العالمية على المنطقة، وتوحيد الجهود من أجل استثمار هذه التغيرات لصالح البلدين وشعوب المنطقة.

الوصول

ووصل الرئيس الإيراني صباح اليوم إلى مطار دمشق الدولي، يرافقه وفد وزاري سياسي واقتصادي كبير.

وكانت قد جرت للرئيس الإيراني مراسم استقبال رسمية لدى وصوله إلى قصر الشعب، حيث عزف النشيدان الوطنيان للجمهورية الإسلامية الإيرانية والجمهورية العربية السورية، بعد ذلك جرى استعراض حرس الشرف، وصافح الرئيسان الأسد ورئيسي أعضاء الوفدين الرسميين.

ويضم الوفد المرافق للرئيس الإيراني كلاً من:

- السيد حسين أمير عبد اللهيان، وزير الشؤون الخارجية
- السيد مهرداد بذرباش، وزير الطرق وبناء المدن (رئيس اللجنة الاقتصادية المشتركة)
- السيد محمد رضا آشتياني، وزير الدفاع
- السيد جواد أوجي، وزير النفط
- السيد عيسى زارع بور، وزير الاتصالات
- السيد غلام حسين إسماعيلي، أمين، رئيس مكتب رئيس الجمهورية
- السيد عباس كلرو، ممثل عن مجلس الشورى الإسلامي
- السيد محمد جمشيدي، معاون الشؤون السياسية لمكتب رئيس الجمهورية

وقعا مذكرة التفاهم لخطة التعاون الشامل الاستراتيجي طويل الأمد بين البلدين

الرئيس الأسد: دول وشعوب المنطقة تربح سوية أو تخسر سوية.. والتحولات تثبت صحة مبادئنا السياسية

رئيسي: أيدينا ممدودة إلى كافة دول المنطقة.. وإلى جانب سورية في مرحلة إعادة الإعمار



دمشق-سانا

وقع الرئيس بشار الأسد والرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي الأربعاء مذكرة التفاهم لخطة التعاون الشامل الاستراتيجي طويل الأمد بين الجمهورية العربية السورية والجمهورية الإسلامية الإيرانية.

كما جرى بحضور الرئيسين توقيع عدد من اتفاقيات التعاون في مجال الزراعة والنفط و النقل والمناطق الحرة والاتصالات وعدد من المجالات الأخرى وهي:

١- مذكرة تفاهم للتعاون في المجال الزراعي، وقعها عن الجانب السوري وزير الزراعة والإصلاح الزراعي المهندس محمد حسان قطنا وعن الجانب الإيراني وزير الشؤون الخارجية الدكتور حسين أمير عبد اللهيان.

٢- محضر اجتماع للتعاون في مجال السكك الحديدية، وقعها عن الجانب السوري وزير النقل المهندس زهير خزيم وعن الجانب الإيراني وزير الطرق وبناء المدن الدكتور مهرداد بذرباش.

٣- مذكرة تفاهم بشأن الاعتراف المتبادل بالشهادات البحرية، وقعها عن الجانب السوري وزير النقل المهندس زهير خزيم وعن الجانب الإيراني وزير الطرق وبناء المدن الدكتور مهرداد بذرباش.

٤- محضر اجتماع للطيران المدني، وقعه عن الجانب السوري وزير النقل المهندس زهير خزيم وعن الجانب الإيراني وزير الطرق وبناء المدن الدكتور مهرداد بذرباش.

٥- مذكرة التفاهم في مجال المناطق الحرة، وقعها عن الجانب السوري وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية الدكتور محمد سامر الخليل وعن الجانب الإيراني وزير الشؤون الاقتصادية والمالية إحسان خاندوزي.

٦- مذكرة تفاهم للتعاون في مجال النفط، وقعها عن الجانب السوري وزير النفط والثروة المعدنية الدكتور المهندس فراس قدور وعن الجانب الإيراني وزير النفط المهندس جواد أوجي.

٧- مذكرة تفاهم بين المركز الوطني للزلازل في سورية والمعهد الدولي للهندسة الزلزالية في إيران، وقعها عن الجانب السوري وزير النفط والثروة المعدنية الدكتور المهندس فراس قدور وعن الجانب الإيراني وزير النفط المهندس جواد أوجي.

٨- مذكرة تفاهم للتعاون في مجال الاتصالات وتقانة المعلومات، وقعها عن الجانب السوري وزير الاتصالات والتقانة المهندس إياد الخطيب وعن الجانب الإيراني وزير الاتصالات وتقانة المعلومات الدكتور عيسى زارع بور.

دول وشعوب المنطقة تربح سوية أو تخسر سوية

وخلال إفادة صحفية مشتركة عقب توقيع الاتفاقيات، قال الرئيس الأسد: «أرحّب بالسيد الرئيس إبراهيم رئيسي في سورية ضيفاً كريماً وأخاً عزيزاً، وبالرغم من العلاقة المتميزة بين البلدين سورية وإيران، والتنسيق العالي في مختلف الظروف التي مررنا بها، إلّا أن هذه الزيارة تكتسب أهمية خاصة في ظل التحولات العالمية وما تفرزه من تحوّلات إقليمية، هذه التحولات التي أتت لتثبت صحة المبادئ السياسية لكلا البلدين، والثبات على هذه المبادئ هو الذي يعطينا القدرة على توجيه الأحداث ونتائجها في صالح دولنا وشعوبنا بدلاً من أن نكون كقطعة خشب ملقاة في البحر تأخذها الأمواج حيث تشاء. هذا المخاض العالمي والإقليمي بحاجة للمزيد من التمسك بالثوابت، بالحقوق، بالسيادة، بالدفاع عن المصالح، لا تقديم مزيد من التنازلات تحت عنوان «الانحناء إلى العاصفة» هذا العنوان الذي كان السبب في تعزيز السياسات الاستعمارية عبر العالم وخسارة الشعوب لحقوقها وحياة أبنائها وأوطانها».

وأضاف الرئيس الأسد: «مواضيع كثيرة نوقشت اليوم، كان في مقدمتها محاولات القوى الاستعمارية ضرب استقرار الدول وتقسيمها وهي سياسة استعمارية قديمة لكنها لا تزال قائمة حتى اليوم والوسيلة الأجدى لمواجهتها هي في استغلال الفرص الإيجابية الراهنة والمتمثلة في تحسن العلاقات بين عدد من دول منطقتنا بعد عقود من التوتر منطلقين من بديهة أن دول وشعوب المنطقة تربح سوية أو تخسر سوية».

نرحب بتطور العلاقات بين إيران والسعودية

وتابع الرئيس الأسد: «وعبّرنا في هذا السياق عن ترحيبنا بتطور العلاقات بين الجمهورية الإسلامية الإيرانية والمملكة العربية السعودية لما سيكون له من انعكاس إيجابي كبير على مناعة دول في هذه البقعة الهامة من العالم هذه المناعة أكثر ما نحتاجها اليوم في مواجهة الكيان الصهيوني الشاذ الذي لا يحيا إلا على الدماء والموت، هذه حقيقة وقد أثبتها الشعب الفلسطيني البطل عبر مقاومته ومقاوميه على مدى العقود السبعة الماضية ونيّف وإن دعم هذا الشعب بكل الوسائل التي تمكنه من الصمود ومن الدفاع عن نفسه وأرضه هو واجب وهو ضرورة، فهو الذي يشكل حاجز المناعة الأول لنا جميعاً في مواجهة ذلك الكيان المسخ».

وقال الرئيس الأسد: «أما في إطار اللقاء الرباعي الذي يعقد في موسكو، فقد أكدنا على أهمية هذه المبادرة مع الحرص على أن يكون محورها وهدفها هو انسحاب القوات المحتلة وإيقاف دعم المجموعات الإرهابية كطريق طبيعي لعودة العلاقات العادية بين أي بلدين. ووجهت الشكر للسيد الرئيس رئيسي على الدور الفعال الذي تلعبه إيران إلى جانب روسيا لإنجاح هذه المبادرة الهامة».

محطة هامة في مسيرة العلاقات الثنائية

وأضاف الرئيس الأسد: «كان هناك حيز هام للعلاقات الاقتصادية في نقاش اليوم وحواري مع السيد الرئيس، والاتفاقيات ومذكرات التفاهم التي تم توقيعها اليوم، والمشاريع التي تمت مناقشتها وهي كثيرة وعديدة ستعطي دفعاً كبيراً لهذه العلاقات عبر تطوير آليات ترفع مستوى التبادل التجاري والاستثمار بين البلدين وتخفف من آثار العقوبات المفروضة علينا مستفيدين من تغير الخارطة الاقتصادية للعالم وانتقال التوازن تدريجياً باتجاه الشرق والذي من شأنه أن يحرر الاقتصادات الدولية من هيمنة الغرب ويفقد الحصار مفاعيله تدريجياً».

وتابع الرئيس الأسد: «كما أكدنا على حق إيران في امتلاك الطاقة النووية السلمية كمصدر للطاقة وكمسار للتطور العلمي وكأداة للازدهار الوطني، وسعي الغرب لحرمانها منها هو جزء عضوي من سياسته الاستعمارية القديمة الجديدة الهادفة لإبقاء الجهل والتخلف والفقر سائدة في بقية أنحاء العالم.

هذه الزيارة ستشكل محطة هامة في مسيرة العلاقات الثنائية لبلدينا وشعبينا لأنها مبنية على صوابية خياراتنا المقاومة من جانب ولأنها تأتي في ظروف دولية تاريخية تنحى باتجاه تعدد الأقطاب وأفول قوى الهيمنة من جانب آخر، وكلانا لديه الإرادة لكي يكون لاعباً فاعلاً لا منفعلاً في هذا العالم الجديد الذي هو قيد التشكل، نعمل فيه سوية ومع أصدقائنا في العالم لصالح شعوبنا وشعوب العالم قاطبة».

وختم الرئيس الأسد بالقول: «أشكر السيد الرئيس إبراهيم رئيسي على تلبيته الدعوة لزيارة سورية اليوم، وأتمنى له كل التوفيق في مهامه الوطنية الجسام وللشعب الإيراني الشقيق كل التقدم والازدهار».

رئيسي: الشعب السوري تحمّل وقاوم وصمد

بدوره قال الرئيس الإيراني: « أشكر البلد الصديق، ورئيس الجمهورية العربية السورية لهذه الدعوة، والاستضافة الحارة لوفد الجمهورية الإسلامية الإيرانية، وأهنئ قلباً وقالباً سورية حكومة وشعباً لصمودهم أمام الأعداء، ولا بد أن نشكر الشعب الذي صمد أمام كل الإجراءات التي قامت بها المجموعات الإرهابية ابتداء من أمريكا والدول الغربية وبعض دول المنطقة التي حاولت تقسيم سورية، وحاولت القتل والدمار، وقتل النساء والأطفال، والمزيد من الدمار والظلم الذي مارسته في حق هذا الشعب، لكن الشعب السوري رجالاً ونساءً وكل الشباب السوريين والسوريات، صمدوا أمام الأعداء وأبدوا المقاومة، وأنا أثمّن وأقدّر ما فعله الشعب السوري أمام المجموعات الإرهابية، والولايات المتحدة، ولم يسمحوا للكيان الصهيوني الوصول إلى أهدافه في هذه المنطقة».

وأضاف الرئيس رئيسي: «الشعب السوري تحمّل وقاوم وصمد ونحن نثمّن هذا الصمود، والدول التي لم تستطع أن تصل إلى أهدافها الخبيثة عبر الإجراءات العسكرية، هي تحاول أن تصل إلى نفس الأهداف في مجالات أخرى منها السياسية، وهم يمارسون التهديد والحصار على الشعب بعد أن فشل خيارهم العسكري، ونحن نعلم أنهم لن يصلوا إلى أهدافهم، كما لم يصلوا إلى أهدافهم أمام مقاومة الشعب الإيراني، هم فرضوا على الشعب الإيراني ثمانية أعوام من الحرب ولم يحققوا أهدافهم الرئيسية، وخلال السنوات الماضية الطويلة مارسوا التهديدات والعقوبات على الشعب الإيراني، لكنهم أعلنوا أن ممارسة سياسة الضغط الأقسى فشلت أمام مقاومة الشعب الإيراني، وهذا الإقرار جاء على لسان الأمريكيين، هم قالوا إن هذا الضغط فشل. نعم هذه الفترة من الزمن أثبتت صوابية الجمهورية الإسلامية الإيرانية، والمقاومة والصمود، والدولة السورية ساندت وقاومت وأثبتت الفترة الماضية أن المقاومة ستصل إلى النتيجة».

إلى جانب في مرحلة إعادة الإعمار

وتابع الرئيس الإيراني: «نحن إلى جانب الشعب الفلسطيني ونحييهم من هنا ونستذكر الشهداء الفلسطينيين، والشهيد الكبير للمقاومة الحاج قاسم سليماني، نستذكر الشهداء جميعاً، ونحييهم ونقول إن الانتفاضة الأولى والثانية والثالثة نجحت، واليوم الشعب الفلسطيني في مكانة أفضل بالنسبة للماضي، وكافة المعادلات في المنطقة تسير في صالح شعوب المنطقة، والنظام العالمي تغيّر شيئاً فشيئاً وليس لصالح الكيان الصهيوني، وأنتم بإمكانكم أن تقوموا بتحليل المعادلات السياسية الحالية في المنطقة، والظروف المحيطة الحالية والمحيطة للكيان الصهيوني تختلف عن السابق تماماً، والظروف الراهنة للكيان الصهيوني وأصدقائه وداعميه تختلف عن الماضي تماماً وهذه هي بقيادة قائد الثورة الإسلامية الذي قال وأكد مراراً على المقاومة وخيارها وهو يقول دائماً إذا قدمت المقاومة كلفة فإن كلفة الاستسلام أكثر من ذلك. التسوية وخيار التسوية لن يصل إلى أي نتيجة».

وقال الرئيس رئيسي: «رحم الله الرئيس الراحل حافظ الأسد الذي أكد في وقتها على خيار المقاومة وأوصى الآخرين بالمقاومة. المقاومة حتى الآن أثبتت أنها خيار صائب ومؤثر وفاعل لكافة الأحرار في العالم. ليس من المقبول أن المعونات العالمية لا تصل للشعب السوري الذي تكبد خسائر الزلزال، كيف مُنعت تلك المساعدات عن الشعب السوري؟، ليس من المقبول هذا الإجراء بالنسبة للشعب الذي تكبد خسائر مختلفة وكبيرة إثر الزلزال الأخير.. هذا لا ينطبق على أي منطق إنساني، والدول الغربية كيف تبرر ما قامت به تجاه الشعب السوري ومنعها الحقوق الأساسية عنه».

الرئيس الرئيسي: نحن إلى جانب سورية حكومة وشعباً وسنقف إلى جانبهم في مرحلة إعادة الإعمار

وتابع الرئيس رئيسي: «الجمهورية الإسلامية الإيرانية دائماً تؤكد على دعمها للمقاومة والصمود. نحن إلى جانب سورية حكومة وشعباً.. نقف إلى جانب الشعب السوري الذي واجه المجموعات التكفيرية ... واليوم تخلص الشعب السوري من المجموعات التكفيرية. واليوم نحن نقف إلى جانب الشعب السوري في مرحلة إعادة الإعمار وسنقف إلى جانبه ونثق بأن الشعب السوري والحكومة السورية سيواصلون هذا المسار وما يبقى هو عار لكافة الجهات التي ارتكبت الاغتيالات وقامت بالإرهاب ضد الشعب السوري الذي يشعر بالاعتزاز بعد سنوات من الصمود».

أمن المنطقة بخروج القوات الأجنبية غير الشرعية

وأضاف الرئيس رئيسي: «آخر كلامي هو أننا وقعنا مذكرات تفاهم مع السلطات السورية. وفي مباحثاتنا مع الرئيس بشار الأسد العزيز بحثنا المواضيع المختلفة في مجالات مختلفة، وبحثنا تطوير العلاقات في كافة المجالات، ونحن عازمون على تطوير العلاقات بيننا وبين دول المنطقة. نحن بصدد تطوير علاقاتنا مع دول المنطقة وسنسعى لتوسيعها من دون تواجد الأجانب.. تواجد الأجانب لا يسبب لنا استتباب الأمن، إنهم لا يجلبون لنا الأمن، بل إنهم مخلون بأمن المنطقة، ومن المستحسن أن تخرج القوات الأميركية سريعاً من المنطقة. طريق استتباب الأمن والحرص على السيادة السورية هو خروج القوات الأجنبية غير الشرعية، وإعادة السيادة السورية على كافة الأراضي السورية هي بخروج هذه القوات، ويجب أن تُحترم السيادة السورية على كافة الأراضي السورية».

وختم الرئيس رئيسي بالقول: «أتمنى أن تصب كافة مذكرات التفاهم خاصة في المجالات الاقتصادية والتجارية في صالح البلدين وفي توسيع العلاقات بينهما. نحن نمد أيدينا إلى كافة دول المنطقة وكافة الجيران، هذه أولويتنا ونمد أيدينا لهم ونؤمن بأن هذه العلاقة ومثل مذكرات التفاهم هذه يمكن أن تقطع أيادي الأجانب عن منطقتنا. نجدد مرة أخرى تقديرنا واحترامنا وشكرنا لفخامة رئيس الجمهورية بشار الأسد والشعب السوري لاستضافة الوفد الإيراني».

وكانت قد جرت للرئيس الإيراني مراسم استقبال رسمية لدى وصوله إلى قصر الشعب، حيث عزف النشيدان الوطنيان للجمهورية الإسلامية الإيرانية والجمهورية العربية السورية، بعد ذلك جرى استعراض حرس الشرف، وصافح الرئيسان الأسد ورئيسي أعضاء الوفدين الرسميين.

هل لدى المصارف الخاصة ودائع دولارية بأجل طويل؟

ولماذا رغم التضخم ترفض زيادة رأسمالها؟



البعث الأسبوعية ـ علي عبود

لا ندري على ماذا استند البعض بالتأكيد أن قرار مجلس النقد رقم ١٦٩ «سيشجع المستثمرين المحليين والأجانب على تسهيل وتسريع إجراءاتهم في التعامل مع البنوك وتحويل العملات من وإلى البنوك بالقطع الأجنبي».

المسألة ليست أبدا في تشجيع المستثمرين ومنحهم القدرة على استجرار القروض بالعملات الأجنبية، وإنما في الإجابة على السؤال: هل المصارف الخاصة قادرة على إقراض المستثمرين؟

كما نعرف فإن قانون الاستثمار يجيز للمستثمرين استيراد الآلات والتجهيزات والمعدات الصناعية إضافة إلى المواد الأولية اللازمة للاستثمار الصناعي، ولكن المشكلة كانت دائما فيما إذا كان المستثمر سيمول مستلزمات المشروع من دولارات المركزي أو من ودائعه في المصارف الخارجية، وإذا كان القرار الجديد أتاح للمستثمر الاقتراض من المصارف الخاصة فإن السؤال: هل من ودائع دولارية بأجل طويل كي يتمكن المصرف من استخدامها بمنح قروض للمستثمرين؟

نعم، الكثير من أصحاب المشاريع يسعون إلى قروض دولارية، ليس لأنهم بحاجة لها ، وإنما لأنهم غير مستعدين لتمويل مستلزمات مشاريعهم من ودائعهم في الخارج، بدليل أن مليارات الدولارات كانت في مصارف لبنانية، أي كان بإمكان أي مستثمر أو مستورد استخدامها لمشاريعه أو مستورداته لكنه لم يفعلها إلى أن تبخرت!!

لماذا لا يفعلها المؤسسون؟

وإذا كان قرار مجلس النقد سمح للمصارف أن تبيع وتشتري العملة الأجنبية، وتمول المستوردات والصادرات من خلال ما تملك من قطع أجنبي، فإن السؤال: ما مصادر تغذية المصارف من القطع الأجنبي؟

بما أن الودائع طويلة الأجل هي العنصر الأهم بزيادة موجودات المصرف من القطع الأجنبي كي يتمكن من إقراضها للمستثمرين، فهل سيتمكن أصحاب المصارف وهم من كبار رجال المال والأعمال إقناع نظرائهم في الكار بإيداع دولاراتهم في مصارفهم بدلا من تهريبها للخارج؟

قد يستطيعون فعلها في حال كانوا القدوة والمثال، أي قاموا هم أولا بإيداع دولاراتهم في مصارفهم الخاصة، وبتقديم حوافز وإغراءات لصغار المودعين بوضع مدخراتهم الدولارية في المصارف بدلا من تخزينها في منازلهم، والسؤال: لماذا لم يفعلوها حتى الآن؟

هل توضيح المركزي كاف؟

هناك فارق كبير بين موجودات المصرف من الدولارات على ورق الميزانيات والتقارير المالية، وبين موجوداته الفعلية في خزائنه الحديدية والفولاذية!

والتوضيح الذي نشره المركزي بتاريخ ٢٠٢٣/٤/١٣ حول القرار (رقم ١٦٩/من بتاريخ ٢٠٢٣/٤/٤) الصادر عن مجلس النقد والتسليف والقاضي بالسماح للمصارف المرخص لها التعامل بالقطع الأجنبي بمنح القروض بالعملات الأجنبية لتمويل مشاريع استثمارية تنموية ليس كافيا لأنه لم يجب على السؤال: هل لدى المصارف الخاصة موجودات كبيرة لإقراضها للمستثمرين؟

لقد أوضح المصرف أن تنفيذ قراره الجديد سيكون «ضمن الموارد المتاحة للمصارف»، وبما انه يصعب معرفة هذه الموارد الفعلية، لأن كل المؤشرات تؤكد ان معظمها في مصارف خارجية فهذا يعني إن تفعيل القرار غير وارد إلا في حدود ضيقة جدا، وربما ستقتصر عمليات الإقراض على التجاري السوري فقط.

لا نشك برغبة المصرف المركزي بتحفيز المصارف الخاصة «على تمويل المشروعات لاسيما في المرحلة القادمة لإعادة الإعمار، بما يخلق في الوقت نفسه للمصارف فرص استثمارية مناسبة محلياً وتمارس دورها في التنمية الاقتصادية وفق الأدوار المنوطة بالمؤسسات المالية المصرفية العاملة»، لكن الرغبة شيء والواقع مختلف تماما!

ورطتا المصارف الخاصة

لقد تورطت المصارف الخاصة في سورية في مشكلتين على الأقل من الصعب حلهما سواء في الأمد القريب أم البعيد وهما:

ـ تهريب ٥٠٪ من موجودات المصارف إلى الخارج بعد تحويلها لدولارات في السوق السوداء.

ـ إقراض مؤسسي المصارف الخاصة ما يفوق نسبة مساهمتهم بها باسم شركات وهمية.

وهذا يعني إن الوضع المالي للمصارف الخاصة باستثناء قلة منها ليس قويا بما يتيح لها منح المستثمرين القروض بالقطع الأجنبي لتمويل مشاريعهم، وليست بوارد تغذية موجوداتها من القطع بآليات متبعة في كل مصارف العالم.

وكما أوضح المركزي أن ضوابط منح التسهيلات الائتمانية بالقطع الأجنبي كانت سارية وفق أحكام قرارين سابقين من مجلس النقد والتسليف ولغاية صدور القرار الجديد رقم ١٦٩/م الذي صدر برؤية وضوابط مختلفة عن القرارين السابقين وبما يتلاءم مع الواقع الحالي، وكأنّه يُعول على قدرة المصارف الخاصة على المساهمة بمنح القروض في حين يجب أن يكون الأدرى بقوتها أو ضعفها في حال افترضنا أنها راغبة بممارسة دورها التمويلي.

شروط نظرية لتسديد أقساط القروض

وقد وضع المركزي الشروط التي تضمن للمصارف الخاصة استرداد قروضها في آجالها الزمنية دون تأجيل أوعجز مقترضيها عن السداد فاشترط «أن يكون للمشروع الاستثماري محل التمويل أنشطة وخدمات اقتصادية تصديرية أو خدمية تؤدي إلى تحصيل تدفقات نقدية بالعملات الأجنبية، وأن تكون التدفقات النقدية المتوقعة بالعملة الأجنبية للمشروع لا تقل عن قيمة أقساط وفوائد التسهيلات الائتمانية الممنوحة، سواء كان مصدر هذه التدفقات من الخارج بعد أن يتم إثبات العلاقة بين المقترض والشركة الخارجية، أو من الداخل بالنسبة للمشاريع التي من المسموح لها التعامل بالقطع الأجنبي حسب أنظمة القطع النافذة».

وهذا الشرط جيد جدا لكنه نظري جدا لأن المصارف الخاصة ليست في وارد تنفيذ قرار مجلس النقد رقم ١٦٩ فدولاراتها في الخارج أما تبخرت أو تجمدت، وإمكانية زيادة موجوداتها من القطع متاحة في حالة واحدة فقط وهي أن يقوم مؤسسوها بوضع دولاراتهم فيها ويقنعوا نظرائهم بأن يقتدوا بهم، ويقدموا حوافز مغرية لصغار ومتوسطي المودعين كي يودعوا مدخراتهم لآجال متوسطة وطويلة أي لأكثر من عام، وكل هذا غير وارد لا في اهتمامات ولا في خطط المصارف الخاصة.

واقع المصارف الخاصة غير مشجع

من يطلع على واقع المصارف الخاصة ويتابع نشاطاتها سيكتشف بسهولة أنها تعمل بأقل من الحد الأدنى من الأعمال المصرفية التقليدية باستثناء اثنين أو ثلاثة مصارف، وما يؤكد ضعف هذه المصارف إن مؤسسيها حققوا الهدف من تأسيسها وخاصة ما يتعلق بتحويل نصف موجوداتها النقدية إلى المصارف الخارجية، واقتراض ما يفوق نسبة مساهمتهم بتأسيسها دون أن يعرف أحد من المتابعين في المركزي إن كانوا سددوها أم لا!!

ومع ذلك نسأل: هل المصارف التي رفضت أن ترفع رأسمالها مستعدة أو بالأحرى قادرة على منح القروض بالقطع الأجنبي للمستثمرين؟

كشفت الدكتورة رشا سيروب أنه من أصل ١٤ مصرفا خاصا في سورية، التزمت فقط خمسة مصارف «٣ تقليدية و٢ إسلامية» بمعايير الحد الأدنى لرأس المال «١٠ مليار ل.س للتقليدي، و١٥ مليار ل.س للإسلامي».

وأضافت انه يوجد أربعة مصارف رأسمالها بحدود ٥ مليار «وهو الحد الأدنى لمصارف التمويل الأصغر»، وجميعها خاسرة!!

الخلاصة:

قيمة ودائع جميع المصارف الخاصة في الخارج بحدود ٤,٧ تريليون ل.س، لا يمكن تحريكها كونها مودعة في المصارف اللبنانية، وجزء آجر بسبب العقوبات الدولية، وهذه المعلومات الموثقة والتي يعرفها جيدا المصرف المركزي تطرح السؤال: هل مجلس النقد والتسليف مقتنع فعلا أن المصارف الخاصة ستبادر إلى تنفيذ قراره رقم ١٦٨ وبأيّ آليات، وبأيّ إمكانيات؟!

"التربص" داء خطير يفتك بمؤسسات العمل!

يعكر الأجواء ويقلل جودة الأداء والعطاء!!

البعث الأسبوعية – غسان فطوم

يبدو أن العمل على خلق بيئة عمل مثالية أمر ليس بالسهل إن لم يكن مستحيلاً، فالمصالح الشخصية و"عداوة الكار" إن صح التعبير غالباً ما تجعل الموظفين يتربصون ببعضهم البعض، فالغيرة من النجاح والتميز قد تدفع بعضهم لنهج سلوك جانح، أو فبركة كلام يضر بزملائهم ظناً منهم أنهم يحظون على رضًا الإدارة، في محاولة لإظهار أنفسهم بأنهم الأفضل والأميز بالعمل.

لا شك في أن هذا السلوك عدواني وبعيد كل البعد عن أخلاقيات العمل التي تُعرّف بأنها "مجموعة من القيم والمعايير الأخلاقية التي تتمحور حول أهمية العمل، وانعكاس هذه القيم على الرغبة في العمل من قبل الفرد، وتصميمه على الإنجاز المميز".

سلوك عام

في حديث مع العديد من الموظفين على اختلاف مؤسساتهم ومواقعهم في العمل أجمع أغلبهم أن التربص والنميمة والحقد والحسد في بيئات العمل حالة لا يمكن نكرانها، فهي موجودة وتختلف من مؤسسة إلى أخرى، وإن كانت مخفية، وبرأيهم أن الأمر يزداد سوءاً عندما تنعدم الضوابط والعقوبات وتقل الحوافز، مما يجعل الأنانية تطغى على كل شيء وبالنتيجة تعم الفوضى في بيئة العمل ولا يتم انجاز المهام بالشكل السليم الذي يحقق الهدف المنشود.

ولم يتردد آخرون بالقول إن غياب القائد الإداري المرن والقوي بذات الوقت يساهم في ذلك، مشيرين إلى أن غياب الرقابة وعدم المحاسبة يُفسح المجال لنمو هذه الظاهرة في مؤسساتنا التي تعاني من غياب ثقافة العمل الجماعي الذي يولد الإبداع والنجاح للمؤسسة وللمجتمع بشكل عام

الفشل والتراجع

من وجهة نظر الدكتور خليل عجمي أن "التربُّص" يتلخص في تفكير الفرد بأن مصلحته تتحقق عندما يعيق الآخرين ويمنعهم من تحقيق مصالحهم كي يبقى الرابح الوحيد، ويرفض الشراكة باعتبارها تقلل من نجاحه كي يثبت أنه الناجح الوحيد، ويعمل بمفرده مهما كان العمل ضخماً ومعقداً كي يثبت أنه القادر الوحيد!

ويؤكد الدكتور عجمي أن هذا المبدأ ليس إلا نفياً كاملاً لأي منطق نجاح وتقدم، فالنتيجة العملية لممارسة هذا المبدأ هو الفشل والتراجع على كل الأصعدة!

ويضيف: نحن كأفراد نتحمل جزء مهم من المسؤولية، لكننا نحن أنفسنا نتاج منظومتي تأهيل وعمل لم تؤهل الناس للعمل الجماعي وإنما رسخت فيهم "الفردانية" على نحو ضار، وبحسب الدكتور عجمي أن الخروج من هذه المشكلة لن يتم قبل تغيير أساليب التأهيل أولاً، وأنظمة العمل ثانياً، موضحاً أن مصالح الأفراد كل على حدة مهمة وضرورية ويجب أن تزدهر، لكن هذه المصالح الفردية تصبح أكثر رسوخاً وتوازناً ضمن مصلحة مشتركة لجماعة ينتمي إليها هؤلاء الأفراد. هذا ليس كلاماً عاطفياً، وإنما منطق رياضي برهن عليه يوماً (جون ناش)، فهل نطبق هذا الكلام في تأهيلنا لشبابنا، أو حتى في منطق عملنا؟

وصف دقيق

كلام الدكتور عجمي عبّر عن الحالة الراهنة في مجتمعنا والتي زادت تعقيداً منذ بدء سنوات الحرب التي أدت إلى صعوبة الوضع المعيشي وازدياد حالات الفساد الإداري والمالي، وهذا ما دعا البعض للتساؤل عن كيفية الخروج من هذا الوضع، وكيفية تجاوز ثقافة الحسد والكراهية، مؤكدين على أهمية العمل بروح الفريق الواحد، لأن "التربُّص" –بحسب قولهم- لن يفيد المؤسسة، وإنما يساهم في خرابها وإفلاسها مادياً وبشرياً كونها تصبح بيئة طاردة للموظفين، وخاصة الكفاءات منهم الذين لا يستطيعون العمل بهكذا أجواء "مريضة" حسب وصفهم.

وبرأي معلم اللغة الإنكليزية عدي نذير أن السبب في وجود ظاهرة التربص يعود لعدم إتباع طرق صحيحة في اختيار الموظفين عدا عن غياب التقييم للأداء، مشيراً إلى وجود مجاملة واضحة مستفزة بهذا الخصوص، الأمر الذي يُشجع الموظفين من ضعيفي النفوس على نصب الأفخاخ للإيقاع بزملائهم المجتهدين ضاربين بأخلاق العمل عرض الحائط!

آن الأوان

وبصراحة كثرت الشكوى من أمثال هؤلاء الموظفين "العدوانيين" ويظهر ذلك في بعض المؤسسات الحكومية ذات الاحتكاك المباشر مع المواطنين، حيث يلاحظ محاربة واضحة للناجحين، وتلميع الفاشلين مما أدى إلى تراجع جودة الأداء والعطاء وظهور حالة من الإحباط عند الموظفين المبادرين المحبين والمخلصين لعملهم.

الصالح بالطالح!

وبحسب خبراء في الإدارة إن "داء التربُص" ناتج عن خلل إداري بالأساس، مشيرين إلى أن بعض المؤسسات لا تولي تأهيل وتدريب وتقييم موظفيها أية أهمية، وهذا برأيهم يساهم بخلق الفوضى ويجعل فئة من الموظفين المتخاذلين الوصوليين يفتعلون الضرر ببيئة العمل عندما لا تكون لصالحهم، فيحاولون الافتراء على زملائهم والتآمر عليهم وتقديم أنفسهم بأنهم الأفضل.وحتى نتخلص أو نخفف من هذه الحالة المرضية، يؤكد خبراء الإدارة أن مدير المؤسسة يجب أن يكون يقظاً ومدركاً لمثل هذه الحالات من خلال الاعتماد على لجان نزيهة تُقدر وتُقيّم بشكل عادل نتاج وسلوك أي موظف، بمعنى أن لا تتصرف الإدارة بمبدأ ردود الأفعال لأن ذلك إن حصل فسيفقد المؤسسة خيرة كوادرها عندما يشعرون بأن جهودهم ضائعة وكرامتهم مهدورة.

بعيدة عن الاهتمام!

بالمختصر، واقع الحال مثير للدهشة، فأزمة الأخلاق باتت مقلقة، ومنها أخلاق العمل التي بتنا نخشى عليها أن تتلاشى، فالعمل ليس مجرد أداة يجلب مردود مادي للمؤسسة، وإنما هناك جوانب أخلاقية واجتماعية ومهنية للموظفين يجب تقديرها واحترامها حتى يكون الإنتاج مميزاً، وهذا لا يتحقق إلا بإرساء مبادئ ومعايير عادلة في بيئة العمل تنصف أصحاب الضمائر الحية والمهارات المتقدمة وتعاقب بأشد العقوبات من يتبع الأساليب الملتوية ويلحق الضرر بزملائه في سبيل تحقيق مصالحه الشخصية، وما يقلق أن أخلاقيات العمل لغاية الآن لا تلقى اهتماماً سواء من الباحثين في الكتابة عن انكماشها، أو من الجهات المعنية المطلوب منها تعزيز تلك الأخلاق من خلال تغيير أساليب التأهيل الوظيفي، ومحاربة الفساد الإداري الذي ينخر كالسوس في مفاصل بعض الإدارات!



الدوري الكروي الممتاز بين السالب والموجب

المستوى العام ضعيف والنتائج وزعت الفرق على طابقين.. وسوء الإدارة أثّر على المسابقة

البعث الأسبوعية-ناصر النجار

جميع المتابعين للدوري الكروي الممتاز أبدوا عدم رضاهم عن المستوى الذي تقدمه الأندية في الدوري بعد مرور خمسة عشر أسبوعاً منه، وهذه الحصيلة وجدناها في مواقع التواصل الاجتماعي من خلال استقراء آراء مختلف الجماهير الرياضية، فباتت أغلب هذه الآراء تصب جام غضبها على إدارات الأندية التي فشلت في تحقيق مراد جمهورها.

وأكد هذه المقولة المراقبون والمخضرمون وسمعنا الكثير من التعليقات من خبراء اللعبة عن تدني مستوى الدوري لدرجة غير مقبولة، واللوم بات منصباً على الفرق الكبيرة التي تبحث عن النقطة قبل أن تبحث عن الأداء والمستوى.

ولم تعد قضايا المنافسة هي المهمة بالدرجة الأولى لأن المتابعين باتوا يبحثون عن الأداء والمستوى اللذين يوصلان إلى الفوز، فدون ذلك سيتحقق الفوز بكرة طائشة وحظ وتوفيق وهذا لا يمت إلى كرة القدم الحضارية التي بات أساسها العلم والخطط الكثيرة، وهنا كان مستغرباً التصريح الذي يدلي به البعض من مسؤولي الأندية أو المدربين أحياناً ليتجاوزوا مسألة المستوى والأداء بقولهم: الأهم نقاط المباراة وهذا قول حق أريد به باطل.

من المؤكد أن نقاط المباراة هي الأهم وهي الغاية التي تعمل عليها كل الفرق لكن ذلك لا يجب أن يكون على حساب الأداء، وقد يكون هذا الكلام فيه شيء من العذر لفرق مغمورة أو إنها تعاني من ضعف إمكانياتها، لكن غير مقبول من فرق صرفت المليارات ونجدها تبحث عن النقاط بعيداً عن المستوى وما فائدة جمع أفضل اللاعبين ونخبتهم إن لم يقدموا المستوى المطلوب؟

جمهور الفتوة على سبيل المثال مؤازر لفريقه في الصميم لكن ذلك يبقى على كف عفريت، فهذا الجمهور لم يعد يقبل إلا أن يكون فريقه في الصدارة ولا يقبل بأقل من بطولة الدوري، والسبب في ذلك أن النادي حشد بملياراته نجوم ومواهب الكرة السورية وبات منتخباً مصغراً، ومع ذلك فإن أنصار الأزوري يضعون قلوبهم على أيديهم خشية ضياع الدوري لأن فريقهم لم يمنحهم الثقة الكاملة بسبب الأداء المتذبذب مباراة بعد أخرى، والخشية حاضرة دائماً من المباراة التالية، لكن السؤال المهم: إذا كان فريق بمستوى الفتوة لا يمتعنا بأدائه ومستواه فمن الفرق القادر على تحقيق ذلك؟

الفتوة نموذج عن الأندية التي تحتل الطابق الأول من الدوري وعددها خمسة، وهذه الفرق ليست بمنأى عن غضب جماهيرها التي لم تعد تقبل بأقل من البطولة، وباتت جاهزة للنقد مع أول نكسة لأن الفوز قد يعمي الأبصار وغيره يفتح القلوب لترى ما لا تراه الأعين من سوء الأداء والمستوى.

فريق تشرين هذا الموسم لم يطل بلح اليمن ولا عنب الشام، ولم يستطع الدفاع عن لقبه الذي حازه لثلاثة مواسم متتالية، وجماهيره استبشرت خيراً بعد الفوز على المريخ السوداني في البطولة العربية بعودة فريقها إلى ركب المنافسين فغرق بالتعادل أربع مرات متتالية لم يسجل فيها إلا هدفاً وأضاع ثمان نقاط، فتبدد حلمه المشروع بدخول عالم المنافسة، وعلى ما يبدو أن شهر العسل بين الإدارة والمدرب أزف ، فبدأت الأصوات الغاضبة لأن الجمهور لا يصدق أن فريقه سادس الترتيب ولا يريد أن يصدق ذلك!

ومن فرق الطابق الثاني فإن مثالنا فريق الوحدة الذي أغضب جماهيره وباتوا منقسمين، منهم من يدافع عن الإدارة ومنهم من يهاجمها، والقضية لم تعد قضية فريق كرة القدم بل رياضة بأكملها وهذا حال بقية الفرق كحطين والطليعة فالمسؤولية اليوم محددة بالإدارة التي فشلت بإدارة الرياضة في هذا النادي أو ذاك.

ولم تعد جماهير هذه الأندية تطالب بالأداء والمستوى بل تريد بعض النتائج حتى لا يصبح فريقها المفضل في غياهب الظلمات، وأمام هذا الموقف فإن هذه الإدارات لم تعد تملك إلا أبر المخدر من خلال تبديل المدربين للفت النظر عن سوء إدارتها وتقصيرها.

وهو العامل المشترك الذي يجمع إدارات أندية الطابق الثاني وأغلبها يعاني من اضطراب إداري، لكن المستغرب دائماً التصريح غير المنطقي للقائمين على نادي الوحدة الذين يرمون بكل الأخطاء في حضن من سبقهم وعلى ما يبدو أنهم تناسوا أن وجودهم في النادي قارب العام كاملاً والفترة السابقة الطويلة كفيلة بتغييرات إيجابية على كرة القدم يشهدها محبو الفريق، لكن للأسف فإن الأمور ليست بخير والنادي يغرق ليس في كرة القدم فقط بل بكل الألعاب الرياضية الأخرى.

سوء الإدارة

في المجمل العام فإن العمل في إدارات الأندية ضعيف وركيك على كل المستويات، ولعل أهم ما نلاحظ هو سوء إدارة الموارد المالية، لذلك تجد أن أغلب إدارات أنديتنا عاجزة مالياً رغم أن تملك الاستثمارات الكبيرة والكثيرة مع العلم أن هناك الكثير من المشاريع الأخرى التي يمكن أن تضيف دعماً مالياً للأندية، لكن أغلب هذه الإدارات اختارت الطريق الأسهل عبر الاستجداء من محبي الأندية فباتت رهن محبيها وداعميها وبالتالي فإن هذه الأندية واقفة على بنيان هش من المتوقع أن يسقط في أي لحظة.

الحسابات المالية في الأندية وهمية لأنها لا تقم على أسس ثابتة ويمكننا القول أن أنديتنا على مدار الموسم تبرم عقوداً مع اللاعبين والكوادر بقيمة قد تصل إلى مليار ليرة وهي لا تملك ربع هذا المبلغ على أرض الواقع، لذلك في كل موسم نجد أن هذه الإدارات تعيش صراعاً ما بعده صراع من أجل تأمين العجز وإرضاء اللاعبين والكوادر، وكم من مرة سمعنا عن حرد اللاعبين أو غضبهم أو ربما لعبوا بلا نفس في المباريات بسبب تقصير إدارات الأندية بدفع ما يستحقه اللاعبون.

ولن نبحث هنا في المواقع الإنشائية أو الاستثمارية لأن هذا الموضوع معقد وفيه تداخل بالمسؤوليات وما زال مرتبطاً بالمصالح وبيروقراطية العمل إنما نتحدث عن البناء الرياضي الذي نجده متواضعاً جداً في كرة القدم وهي الهم الاهتمام وهي منجم الذهب لو عرفت أنديتنا كيف تديرها.



وعندما تجد فريق الفتوة ليس لديه إلا أربعة لاعبين من أبناء النادي من أصل خمسة وعشرين لاعباً موقعين على كشوفه تعلم علم اليقين أن النادي لا يملك اللاعبين الشباب المؤهلين ليكونوا في الفريق الأول وليدافعوا عن اسمه في السنوات المقبلة، وهذا يعني أن النادي في خطر وأن مستقبله الكروي غامض.

وعندما يعلن فريق الوحدة أنه سيعتمد على مجموعة من الشباب من أبناء النادي ثم يستقدم عواجيز كرة القدم في فترة الانتقالات الشتوية يشعرك أن الكرة بنادي الوحدة ليست بخير، لأن إدارة النادي لا تثق بما انتجت وصنّعت من لاعبين وهي تدفع اليوم ثمن إهمالها للقواعد ضريبة باهظة الثمن.

كوادر ضعيفة

من هذا الاتجاه نجد أن ضعف مستوى الدوري وتدني أداء فرقه تتحمله أنديتنا بالدرجة الأولى وذلك لعدم عنايتها ببناء كرة القدم وجهلها بأسلوب تطويرها، إضافة لعدم وجود أي استراتيجية واضحة المعالم، ولأن هذا الموضوع حقيقة نجد أن التغييرات والتبديلات التي تجري على مستوى إدارات الأندية كثيرة وهذا يولّد حالة من عدم الاستقرار الإداري الذي ينعكس سلباً على كل الرياضات وليس على كرة القدم وحدها، فالمرغوب بهم في هذه الأيام هم من الداعمين والمحبين والمتنفذين من أجل مساندة النادي مالياً، وللأسف فإن أغلب هؤلاء لا يمتون للرياضة بصلة وغير قادرين على إدارة دفة الرياضة بالأندية.

وهذا أحد أسباب ضعف الكوادر الرياضية وعدم تنمية قدراتها وصقل إمكانياتها، والكوادر الضعيفة لا نجدها في الأندية فقط بل في كل شيء متعلق بكرة القدم، وعلى سبيل المثال فإن التحكيم في المباريات يعتبر أسوأ من المباريات بحد ذاتها، وهذا له أسباب عديدة، لكن السبب الأهم عدم وجود برامج لتطوير الحكام وعدم إقامة معسكرات خارجية لهم وعدم إجراء اتفاقيات مع الدول العربية والصديقة لتبادل الحكام، فضلاً عن النواقص الكثيرة في التجهيزات والمستلزمات والأجور، وإضافة لذلك الحرب الشعواء التي يواجهها التحكيم من الأندية ومن جماهيرها.

والأكثر ضعفاً في عالم كرة القدم المحلية هم المراقبون الذين لا يعرفون مهامهم وكثير منهم يظن نفسه مع المتفرجين لكنه يقبض ثمن دخوله الملاعب بدل أن يدفع تذكرة الدخول.

وللأسف فإن أغلب المراقبين باتوا يجاملون الأندية بقصد أو غير قصد فانتشر الفساد في ملاعبنا بكل أركانها وخصوصاً عندما نجد المراقب في المباراة لا يرصد الأحداث ولا يتابع حالات الخلل ولا يشير إلى المخالفات التي تحدث وهذا أمر خطير جداً لأنه يحول المباريات إلى أشبه بقانون الغاب، فالضوابط يجب أن تكون موجودة وأن يرصد المراقب كل حالات الخلل لتكون المباريات نزيهة وعادلة وتجري ضمن ضوابط قانونية.

ومن هذه الأمثلة عدم ضبط الملاعب فالمباريات أقر اتحاد كرة القدم إقامتها بلا جمهور وسمح لخمس وعشرين شخصاً فقط من كل فريق بحضور المباريات لكن وحسب المتابعة والمشاهدة نجد الكثير من الخروقات لهذا القانون فنرى الكثير منهم قد اخترق النظام ودخل الملعب لدرجة أن بعض المباريات تجاوز الحضور فيها الألف والألفين على عينك يا تاجر دون أن يردع هذه المخالفة أحد، ولو أن المراقب طبق القانون لما سمح للحكم بالبدء بالمباراة قبل أن يخرج الجمهور من الملعب، هذه مخالفة صريحة تدل على ضعف كوادرنا بالتعامل معها.

وهنا يمكن الإشارة إلى حالات كثيرة من الشغب والشطط في الملاعب غابت لغياب عين الرقيب الذي لم يرصد هذه الحالات، فمرت الأسابيع الأولى من مرحلة الإياب هادئة دون أي مخالفات، لكن الأسبوع الرابع حدث فيه الكثير من المخالفات التي لم يأبه إليها المراقبون والحكام ولم يرصدوها في تقاريرهم دون معرفة أسباب ذلك، وفي ذلك ضرر سيصيب الدوري بمقتله لأن استمرار الشغب دون ضوابط لن يكون له النهاية المرضية ولا يصل به إلى شط الأمان.

بيد أن الحسنة الجيدة التي يمكن أن نذكرها من باب الإيجابيات أن البطاقات الحمراء غابت عن ملاعبنا باستثناء بطاقة حمراء واحدة تعرض لها مدرب فريق الجيش أيمن الحكيم وهذا يشير إلى وجود الوعي عند اللاعبين والكوادر وخصوصاً أن العقوبات لم تعد تكتفي بالتوقيف وباتت مقترنة بالغرامات المالية التي سيدفعها المعاقب من جيبه الخاص وبات النادي غير مسؤول عن تسديد هذه المخالفات عن مرتكبيها.

نبض رياضي

دورات شكلية وأرباح مالية

البعث الأسبوعية-مؤيد البش

لا يمكن إنكار الحاجة الدائمة والمتزايدة لتطوير معارف الكوادر الرياضية إن كان على الصعيد الفني أو الإداري، ولذلك كانت فكرة الدورات التي تقيمها اتحادات الألعاب للصقل أو الترفيع بما يسهم في دفع عجلة هذه الألعاب، بالنظر لكون المدربين والحكام والإداريين هم حجر الأساس في البناء الرياضي ودون وجودهم لن يكون للاعب قدرة على التطور أو المنافسة.

ومن هذا المنطلق فإن إقامة الدورات لهذه الكوادر حاجة ماسة لا تقبل التأجيل أو النقاش، فالجدوى منها كبيرة وانعكاساتها تتعدى الشخص الذي يخضع للدورة لتصل للمنظومة الرياضية ككل وذلك إن حملت جانب التطوير والفائدة ولم تخرج عن إطارها المفهوم والمنطقي.

وللأسف الشديد فإن بعض اتحادات الألعاب وجدت في الدورات «باب رزق» بما تدره من أموال لخزينة هذه الاتحادات مقابل جزء يسير يذهب للاتحاد الرياضي، حيث باتت رسوم الدورات وكيفية صرفها محط تساؤلات العديد من المتابعين بالنظر إلى أن وارداتها تخطت الملايين من الليرات، وفضلاً عن قضية حصة الاتحاد الرياضي فإن بعض الاتحادات باتت تقيم دورات بشكل أكبر بكثير من البطولات الداخلية أو المشاركات الخارجية وكأن الهم بات مادياً بحتاً.

الأكثر غرابة هو أن أحد اتحادات ألعاب القوة بات يقيم دورات في اختصاصات ليست ضمن نطاق عمله، فالتغذية دخلت في عمل اتحاد لعبة وبات لها درجات بين مستجد وصولاً للدرجة الأولى، لتثار عديد إشارات التعجب عن ماهية المعلومات المقدمة عن التغذية في هذه الدرجات كلها، وهل اتحاد لعبة مخول بمنح مثل هذه الشهادة التي تتداخل فيها الرياضة والصحة.

طبعاً كل ماسبق يجري تحت أنظار المكتب التنفيذي للاتحاد الرياضي الذي نجد بعض أعضائه يباركون مثل هذه الدورات ويحضرون افتتاحها أو اختتامها دون أن يبحثوا في المضمون المقدم للدارسين ويكتفون بالاطلاع على العناوين الرئيسية التي قد لا تكون مطابقة للواقع.

دورات التدريب والتحكيم هي كما أسلفنا أمر ضروري جداً ويمكن أن تشكل وارداتها مصدر دخل اضافي للاتحاد الرياضي، لكن الأساس هو الوصول للفائدة الفنية المرجوة وبعدها يمكن الحديث عن المال والمنفعة المادية.

مشاكل وأخطاء التحكيم متى تنتهي..

ولماذا زادت في مباريات كرة القدم والسلة؟

البعث الأسبوعية - عماد درويش

عندما نتحدث عن اللعبتين الأكثر شعبية على المستوى المحلي والإقليمي والعالمي كرتي القدم والسلة، لابد أن نذكر الإثارة والتشويق والحماس وخلق روح المنافسة القوية وتعزيز الأساليب الحديثة المبتكرة من أجل جذب الجماهير الرياضية الى المدرجات التي أصبحت شبه خاوية في كرة القدم على وجه التحديد (بسبب قرار اتحاد كرة القدم بمنع الجماهير من حضور المباريات، فيما عدا بعض الحضور الذي لا يتجاوز العشرين متفرج) في الوقت الذي نجد فيه صالات السلة تغص بالجماهير الكبيرة مضيفة الحماس والمتعة.

وفي ظل الحاجة لوجود الجماهير لأسباب مادية ومعنوية يجب البحث في طريقة لتطوير المفاصل الفنية من لاعبين ومدربين والأهم الحكام الذين يعانون على أكثر من مستوى.

أين الخلل؟

لعلّ المتابعٍ لما تطرحه وسائل الإعلام يُلاحظ بأنها لا تتطرق كثيراً إلى المشاكل والأخطاء التحكيمية التي تحدث بين الحين والآخر، فالمتعارف عليه جيداً بأن الحكم في النهاية بشرٍ ومعرض للخطأ حاله حال اللاعب، حيث المهاجم غالباً ما يخطئ المرمى وتسجيل الأهداف، واللاعب المدافع يتعرض للأخطاء الفادحة التي تكلف الفريق الكثير، وكذلك حارس المرمى أحياناً يخطئ في صد الكرات الخطيرة ويتسبب في إحراز أهداف في مرمى فريقه بل ويخسر الفريق المباراة بسبب تلك الأخطاء، نفس الأمر ينطبق على لاعب السلة فالنجم قد يخطئ في عدم تسجيل رمية حرة بأخر المباراة تؤدي لخسارة فريقه أو في رمية ثلاثية، أو حتى في الانفراد بالسلة ولا يسجل منها، وكذلك المدرب والإداري الذين قد يصيبون أو يمكن يخطئون في اتخاذ قراراتهم أو في أساليب عملهم وادائهم.

إذًا أين الخلل؟ الخلل الواضح للعيان وللمتابعين الجيدين لمسابقاتنا الكروية «بكافة الفئات»، وأيضًا دوري الدرجة الأولى لكرة القدم والثانية للسلة، هو تكرار واستمرار الأخطاء الواضحة والفادحة من (بعض) الحكام وبالذات مع (بعض) الفرق!

وهذه الأخطاء تكلف تلك الفرق الكثير والكثير من ضياع الجهد والإعداد الطويل للموسم الرياضي الذي صُرف عليه المال الكثير، وتتسبب في التعب النفسي للاعبي الفريق (المظلوم) وذلك ينعكس على أدائهم في الملعب بشكل سلبي، وكذلك يؤثر على انفلات الأعصاب في الكثير من الاحيان ويحدث ما لا نتمنى حدوثه ولا يُحمد عقباه من مشاجرات من اللاعبين والكثير من الجماهير التي تصب جام غضبها على أولئك الحكام الذين تتكرر منهم الأخطاء، بل وتبدأ الأغلبية في التشكيك في شفافية وعدالة لجنة الحكام.

مسؤولية مشتركة

لم ينف أحد من المسؤولين عن اللعبتين (القدم والسلة) وجود أخطاء تحكيمية في مباريات المسابقات المحلية، بل اعترفوا بوقوع بعض أخطاء التحكيم، وأنها لا يمكن أن تختفي من ملاعبنا وصالاتنا طالما هي تعتمد على التقديرات الخاصة بالحكم للخطأ، والكثير من المتابعين استشهدوا بما حصل بالجولتين الماضيتين لدوري القدم ما رافقها من أخطاء تحكيمية أثرت على نتائج بعض الفرق وترتيبها، وكذلك بالمرحلة الأولى من إياب دوري السلة والدليل العقوبات الاتحادية التي طالت بعض المدربين واللاعبين والأندية بسبب الاعتراض على التحكيم.

إذاً أخطاء الحكام تتحملها لجنتهم من جهة، وهناك أخطاء يتحملها الحكم بمفرده حتى وان كانت غير مقصودة، وقد يكون سببها تحركه الخاطئ أو ابتعاده عن موقع الخطأ ويتحمل مساعدو الحكم المسؤولية معه (بكرة القدم) بعد ان أعطاهم الفيفا صلاحية مساعدة الحكم في اتخاذ القرارات، وفي كرة السلة يتحمل الحكم الرئيسي أي خطأ من قبل بقية الحكام.



للأندية نصيب

جزء من حل مشكلة أخطاء التحكيم يأتي من مسؤولي الأندية الذين يهاجمون الحكام قبل وبعد المباراة، وهجومهم لا يتوقف عند الأخطاء بل يتجاوزها لما فيه إساءة مباشرة للحكم، ولهذا فالمعالجة الحقيقية لأخطاء الحكام تبدأ من الأندية ومسؤوليها الذين عليهم احترام الحكم وتعويد لاعبيهم على ذلك، وإذا كانت لهم آراء يكون اتجاهها للأخطاء التي يرون أن الحكم قد وقع فيها دون تجاوز الى ما فائدة منه غير الاساءة للحكم، وإذا أحسن مسؤولو الاندية الظن بالتحكيم فهي خطوة أولى مهمة نحو توفير حكم ناجح مهيئ لقيادة أي مباراة بعيداً عن مؤثرات التوتر والشحن الذي لابد أن يظهر عليه، بعد ذلك تأتي مهمة لجنة الحكام التي عليها إلغاء صفة التمييز والتعامل مع جميع الحكام بنظرة واحدة بحيث يأخذ كل حكم فرصته كما هو حال غيره، بعد ذلك عليه مواجهة الحكم بعد كل مباراة بأخطائه وسماع مبرراته وتوجيهه التوجيه الصحيح، وإن كانت أخطاء الحكم تستوجب العقوبة فيتم الرفع بها لاتخاذ القرار المناسب.

الإعداد النفسي

لقد طالبنا في الإعلام مراراً وتكراراً بضرورة العمل على رفع وتطوير المستوى التحكيمي، من خلال وضع برنامج احترافي متكامل لجميع الحكام وطوال الموسم، وضرورة توفير مدرب محترف مختص في اللياقة البدنية يعمل بشكل ممنهج لرفع مستوى اللياقة لدى جميع الحكام، وكذلك يجب عمل دورات أكاديمية في التحضير الذهني والنفسي لجميع الحكام بمختلف فئاتهم ودرجاتهم، وكيفية التعامل مع اللاعبين داخل الملعب وخارجه بمختلف أعمارهم وفئات فرقهم العمرية، تحت إشراف المعدين والمحاضرين المختصين في الإعداد النفسي والذهني ، خاصة وأننا نلاحظ أن هناك خلل ما في الناحية الذهنية والضغوط النفسية التي أحياناً تُسير قرارات بعض الحكام وتأثرهم بأهمية بعض المباريات المهمة المحلية، بالرغم من نجاح (بعضهم) في إدارة المباريات الخارجية والتي يديروها بدون ضغوطات إعلامية أو جماهيرية (وهنا مربط الفرس)!

ضرورة ملحة

ففي كرة القدم تكررت المطالبة بأهمية تقنية الـVAR (التي بدأ بتطبيقها لأول مرة في كأس العالم ٢٠١٨) والضرورة الملحة لتواجدها في مسابقاتنا الكروية المحلية خاصة في دوري كرة القدم حتى لا تتعرض الأندية «للغبن» كما حصل في المرحلة الماضية والتي قبلها حيث اشتكى فريق الجيش من تلقيه خسارتين بأخطاء الحكام مبتعداً عن المنافسة على لقب الدوري، أما في دوري السلة وبعد أن طبقت تقنية الإعادة في بعض المباريات سابقاً غابت هذا الموسم دون أي سبب؟

دخول تقنية الـVAR ستسهم في تهدئة الجماهير وسوف تحل الكثير من المشاكل التحكيمية وبنسبة تصل إلى أكثر من ٨٠٪، بالرغم من التكلفة الباهظة لتوفير تلك التقنيات «للعبتين»، ولكن بالاستثمار والتسويق الصحيح لمسابقاتنا حتماً سوف تجلب العديد من الشركات الراعية لأنشطة لاتحادي القدم والسلة.

إصرار غريب

السؤال المهم الذي يفرض نفسه لماذا الإصرار من قبل لجنة التحكيم في الاتحادين معاً على تكرار تعيين (بعض) الحكام التي تتكرر أخطائهم الفادحة والمكلفة لمباريات بعض (الأندية) التي خسرت الكثير من النقاط والمراكز المتقدمة في الترتيب العام للدوري بسبب (أولئك) الحكام لمواسم عديدة؟! ولماذا لا نبعد أولئك الحكام (المخطئين) عن إدارة مباريات الفرق التي دائماً تُظلم من نفس الحكام؟!

حتى تسير مباريات مسابقاتنا بالشكل الصحيح المطلوب، ومعه نحقق النزاهة والعدالة والشفافية المطلوبة من أجل تحقيق التطور المنشود لكرتي القدم والسلة، فإن التحكيم جزء مهم لا يتجزأ من تلك المنظومة الكبيرة، وحتى تبتعد لجنة الحكام من وضع نفسها تحت ضغوطات التشكيك.

أخطاء تحكيمية بالجملة

تشهدها الملاعب الأوروبية والمتضرر الأكبر هم المشجعون

البعث الأسبوعية - سامر الخيّر

تقترب الدوريات الأوربية الخمسة الكبرى لكرة القدم من نهايتها، وتشتد المنافسة في أغلبها كالدوريين الألماني والانكليزي حيث تشتعل جولات البوندسليغا بين الغريمين التقليديين بايرن ميونخ وبوروسيا دورتموند فيما يبقي أرسنال على ملاحقته اللصيقة لمانشستر سيتي في البريميير ليغ بينما يبقى تتويج برشلونة بالليغا ونابولي بالسيري آ مسألة وقت أما باريس سان جيرمان فهو مرتاح لصدارته بفارق ٥ نقاط عن مارسيليا، ومع جنون المواجهات ظهرت إلى الواجهة عدة اتهامات حول فساد الأندية المتنافسة على الصدارة وطواقم الحكام.

والغريب أن أغلب هذه الدوريات يعتمد فيها أحدث التقنيات التي يقرها الاتحاد الدولي من أجل المساعدة في تقليل الأخطاء التحكيمية! فما الذي يجري على أرضية الملاعب الأوروبية؟ وهل له أبعاد تتجاوز المستطيل الأخضر؟

يعدّ التحكيم واحداً من أهم العوامل لإنجاح المسابقات الكروية، وعمل الفيفا في السنوات الأخيرة على إيلائه اهتماماً كبيراً خلال السنوات الأخيرة، وبدأ التطور في عالم التحكيم بكرة القدم يأخذ منحنى تصاعدياً، إذ تم استحداث العديد من التقنيات، سواء تقنية الفيديو أو تقنية خط المرمى، إضافة إلى تقنية التسلل التي ظهرت خلال كأس العالم الأخير وكأس العالم للأندية، فضلاً عن طريقة احتساب الوقت بدل الضائع في المباريات، ليقلّ شيئاً فشيئاً التدخل البشري، وعلى رغم كل هذا التطور إلا أن الأخطاء لا تزال موجودة في ملاعب كرة القدم، وآخرها هو ما فجرتها مواجهة «أرسنال» و«برينتفورد» في إياب الدوري الإنكليزي هذا الموسم، إذ شهدت المباراة خطأ كارثياً من طاقم التحكيم، سقط على إثره الغانرز في فخ التعادل بهدف لمثله، إذ كشفت التقارير بعد المباراة أن حكم الفيديو نسي رسم الخطوط في الهدف الذي سجله المنافس، ما أفسد على أرسنال الحصول على نقاط المباراة الثلاث.

كما شهدت بطولة كأس العالم الأخيرة للأندية ظهور تقنية جديدة في التحكيم، وهو أن يفسر الحكم للجماهير ما دار بينه وبين طاقم تحكيم الفيديو خلال اتخاذ أي قرار عند العودة للتقنية، وقال الحكم الإيطالي الأشهر ورئيس لجنة التحكيم في الاتحاد الدولي بيير لويجي كولينا عن هذه التقنية «قررنا إجراء هذه الاختبارات لأننا تلقينا بعض الطلبات لكي نجعل القرار الذي يتخذه الحكم، بعد تدخل حكم الفيديو، مفهوماً بشكل أكبر للمهتمين بكرة القدم، وبالتحديد المتفرجون الموجودون في الملعب أو أمام شاشة التلفزيون».

لكن ما يحصل حقيقةً مختلف ولا علاقة له بتطور التكنولوجيا المستخدمة في كرة القدم، فمن المعلوم أن الحكم يملك إلى الآن صلاحية عدم الرجوع إلى الفار وبالتالي هو العامل المؤثر الأول والأهم في الحالات التحكيمية الحساسة، ما يعيدنا إلى نقطة فساد الحكام وصحة الاتهامات الموجهة لهم في الأشهر الماضية، فها هو الحكم الإسباني السابق إيتورالدي غونزاليس يدّعي أن رئيس نادي ريال مدريد فلورنتينو بيريز طلب لقاءه في غرفة منفصلة داخل ملعب «سانتياغو برنابيو» للضغط على قراراته، ولكنه رفض الأمر، وطالب بوجود مساعده في الاجتماع مع رئيس الملكي.

وأوضح غونزاليس في مقابلة مع «كادينا سير» أنه بعد المباراة التي أدارها بين ريال مدريد وديبورتيفو دي لاكورونيا (٦-١) موسم ٢٠١١، طلب بيريز من غونزاليس أمراً واحداً وهو أن يعامله معاملة برشلونة.

وسأل الحكم بيريز إن كانت هذه مزحة ليكون جواب رئيس الريال «كلا»، وبعد نصف ساعة أخبر الحكم اللجنة الفنية للتحكيم في الاتحاد الإسباني التي لم تتحرك أو تفرض أي عقوبات، بحسب غونزاليس، وجاء الرد سريعا من الريال عبر عرض فيديو على قناة النادي الرسمية استعرض خلالها ما اعتبره الريال «الأخطاء التي ارتكبها الحكم ضد ريال مدريد أثناء مسيرته».

وكان القضاء الإسباني اتهم نادي برشلونة ورئيسين سابقين له والمسؤول التحكيمي السابق خوسيه ماريا إنريكيس نيغريرا بـ«الفساد» و«إساءة الأمانة» و«تزوير سجلات تجارية» في قضية الدفعات المالية المشبوهة من النادي الكتالوني لنيغريرا، وفق ما أعلنت محكمة في برشلونة يوم الجمعة الماضي.

وتستهدف ملاحقات النيابة العامة في برشلونة النادي بصفته المعنوية، بالإضافة إلى رئيسيه السابقين جوزيب بارتوميو وساندرو روسيل، كما وجهت الاتهامات إلى أوسكار غراو وألبرت سولر، وهما عنصران سابقان في فريق بارتوميو، وتتعلق القضية بمدفوعات مزعومة دفعها برشلونة إلى نيغريرا نائب رئيس لجنة التحكيم الفنية السابق، لتزويد النادي بنصائح ومشورة شفوية حول مواضيع متعلقة بالحكام.

وأشار الادعاء إلى أن النادي الكتالوني دفع ما مجموعه أكثر من ٧ ملايين يورو لنيغريرا بين عامي ١٩٩٤ و٢٠١٨، وتأتي الاتهامات بعد أيام فقط من تأكيد رئيس برشلونة الحالي جوان لابورتا أن ناديه لم «يشتر قط حكاما».

مما ذكر يمكننا القول إن الأخطاء التحكيمية لهذا الموسم في الدوريات الأوربية تنقسم لشقين الأول يتعلق بجدوى تقنية الفيديو المساعد في المواعيد الكبرى وربما تكشف السنوات القادمة أن أخطاء الفار مقصودة وتم التلاعب بها، والثاني يخصّ الحكام الذين تسول لهم أنفسهم إفساد متعة المشاهدة مقابل حفنة من المال أو في بعض الأحيان التعاطف مع ناد أو نجم ما.

وفي السياق نفٍسه نذكر أسوأ خطأين تحكيميين خلال تاريخ كرة القدم، الأولى حدث عام ١٩٨٦ وتحديداً في نصف نهائي كأس العالم حيث تواجه منتخبا الأرجنتين وانكلترا في مباراة اعتبرت الأجمل في تاريخ المونديال إذ حملت هدفين مميزين بتوقيع الأسطورة الراحل دييغو مارادونا، الهدف الثاني الذي سجله من مجهود فردي رائع كان الأجمل في تاريخ المونديال إلا أن الهدف الأول الذي سجله دييغو كان بالفعل مميز، فبعد أن اعاد المدافع الانكليزي الكرة باتجاه حارس مرماه الفارع الطول بيتر شيلتون انطلق مارادونا بسرعة وسدد الكرة برأسه داخل المرمى مسجلا الهدف الاول.

حكم اللقاء احتسب الهدف مؤكداً أن الكرة سددها مارادونا برأسه وسط احتجاج انكليزي كبير إلا أن الإعادة أكدت أن مارادونا سدد الكرة بيده وباعتراف منه بعد اللقاء.

ويعتبر الحكم الإنكليزي غراهام بول من أبرز الأسماء التي أدارت مباريات حساسة في كرة القدم وبين أكثر من ناد أو منتخب إلا أن اللقاء الذي قاده في مونديال ٢٠٠٦ بين استراليا وكرواتيا لم يكن فأل خير عليه وأنهى مسيرته التحكيمية التي استمرت ٢٦ عاماً في المستطيل الأخضر، بعد أن أشهر البطاقة الصفراء بوجه اللاعب الكرواتي جوسيب سيمونيتش في الدقيقة ٦١ ثم بعد ربع ساعة وجه له بطاقة صفراء ثانية ولم يشهر البطاقة الحمراء بوجهه واستمر اللاعب داخل الملعب، وفي الدقيقة ٨٩ وجه له الحكم بطاقة صفراء ثالثة وطرده وهكذا يكون تلقى ٣ بطاقات صفراء في لقاء واحد.



المخرج سامي جنادي

هل أبدو ناشزاً إن قلت إنني أحتكم لنفسي؟

أمينة عباس

بعد تخرجه من المعهد العالي للفنون المسرحية–قسم الدراسات كانت كتابة السيناريو مفتاحه إلى عالم الإخراج الذي أغراه أكثر، فتتلمذ على يد شيخ المخرجين هشام شربتجي كمخرج مساعد في عدد من الأعمال التي مكّنته من امتلاك الكثير من أدوات العمل التلفزيوني والتي جعلته مؤهلاً فيما بعد للعمل مع الراحل حاتم علي في أعماله الضخمة بصفة تعاون فني ومخرج وحدة تصوير ثانية في "صلاح الدين الأيوبي، صقر قريش، ربيع قرطبة، ملوك الطوائف" واليوم يمتلك في رصيده كاتباً ومخرجاً عدداً كبيراً من الأعمال الهامة، وقد تابعه المشاهد في شهر رمضان بعملين هما: "ذئاب الليل" عن نص كتبه هاني السعدي منذ سنوات طويلة ومع هذا لم يتردد في تنفيذه ليعيد من خلاله الفانتازيا إلى الواجهة الدرامية، رافضاً وصف ما أقدم عليه بالمغامرة، في حين أطل على المشاهد بمسلسل آخر هو "دفا" الذي يحمل من اسمه نصيباً وهو من كتابة بسام مخلوف إنتاج المؤسسة العامة للإنتاج التلفزيوني والإذاعي.

❖ما تقييمك للمشهد الدرامي خلال موسم رمضان؟

❖❖هذا حمل ثقيل يصعب حمله، والأفضل أن يوجَّه للنقاد المختصين، فهو عملهم الأساس لأن الأمر يحتاج لبحث طويل، وإن كان لا بد من القول بهذا الشأن فسيكون بمثابة انطباع عام، فمن حيث عدد الأعمال فقد كان جيداً ومتابَعاً من قبل جمهور عريض، واستطاع بعضها على الصعيد الفني وعمل الممثل تصنيع صورة عالية الجمال لتوفر عامل الإنتاج القوي والوقت الذي يهيئ الظروف المناسبة لإطلاق كوامن الإبداع، أما على المستوى الفكري ببعده الاجتماعي والثقافي فهذا أمر أدعه للعارفين والمختصين، مع الإشارة إلى أن هذه الأعمال من الناحية الاقتصادية ساهمت بتشغيل عدد لا يستهان به من الفنانين والفنيين بمختلف شرائحهم، وهذا أمر لا نستطيع التغاضي عنه في ظل الظروف التي نعيشها.

❖كيف تتابع ما تنجزه أنت؟ بعين المشاهد العادي أم بعين الناقد؟

❖❖السؤال يطرح سؤلاً آخر: ما الفارق بينهما؟ أليس الناقد مشاهداً والمشاهد ناقداً ولو بالمفهوم العام للمصطلح، على الأقل من خلال الرضا والقبول بالمتابعة أو بالرفض والإحجام عن المتابعة، أي من خلال استخدام الانطباعات الحسية الأولى لعملية التلقي، أحببت أو لم أحب، ومن بعدها يأتي عمل الناقد بالإجابة على السؤال: لماذا أحببت ولماذا لم أحب؟ وذلك بتشريح العمل فنياً وفكرياً حسب تكوينه المعرفي والفكري، وبالتالي الجمالي. بالنسبة لي أحاول جاهداً أن أكون مشاهداً قدر الإمكان لأن العين الناقدة تفعّل عمل العقل على حساب دور الحواس التي بالأساس يتوجه العمل إليها، وهذا لا يعني التغاضي والقبول بالمنجز بعيداً عن الأخطاء التي تشكل جزءاً ومكوناً يصعب التخلص منه في العمل التلفزيوني لأسباب عدة، أهمها عامل الوقت لتبقى نسبة التفاوت بين عمل وآخر بكمّ الأخطاء التي يحتويها.

❖ما الذي شجعك على خوض تجربة الفانتازيا "ذئاب الليل"؟ وهل كانت بالنسبة لك مغامرة؟ وعلى ماذا راهنت؟

❖❖بعد قراءتي للنص وجدتُ أنه قابل للاشتغال عليه، خاصة وأن العناصر الأساسية المطلوبة من النص متوفرة وحاضرة إلى حد ما، أما عن كونه يشكل مغامرة فيجب التذكير بأعمال سابقة من هذا الصنف لاقت نجاحاً وقبولاً عند جمهور عريض على مساحة كبيرة من الوطن العربي، وبرأيي أن كل الأعمال تحمل حس المغامرة، ويمكنني القول أن المغامرة في العمل الاجتماعي المعاصر أكثر خطورة وذلك لتكرار وتشابه الثيمة الأساسية في الكثير من الأعمال، لتكون مهمة القائمين على العمل بدءاً من الكاتب وانتهاءً بالمخرج البحث عما يجعلهم متميزين ومختلفين عما سبق من خلال تقديم العمل بأسلوب جديد. ورهاني في العمل كان من خلال البحث عن أسلوب يتناسب مع المحتوى ضمن الظروف المتاحة، وأهمها عامل الوقت الذي كان خانقاً بالرغم من توفر الإنتاج الجيد، حيث تفانت الشركة المنفذة في تأمين احتياجات العمل، إلا أن عامل الوقت كان عقبة كبيرة، وهنا لا أبرر ولا أدافع عن بعض الأخطاء التي وجِدت، فالخطأ رفيق الفعل البشري، وعلينا أن نتعلم منه لا أن نغض الطرف عنه ونزهو بما أُنجز.

❖"دفا" و"ذئاب الليل" عملان مؤجلان من العام الماضي لك، فمتى يؤثر التأجيل على العمل برأيك؟



❖❖التأجيل أمر مؤسف حقاً، ليس فقط من أجل الجهود الكبيرة التي تُبذل عادة من قبل مجموعة كبيرة من الفنيين أصحاب الجهد الأكبر والفنانين في سباق مع الزمن للانتهاء في الوقت المحدد، بل يتعداه لمسألة أكثر مأساوية إن صح التعبير وهي أننا في الكثير من الأحيان نعرف الأخطاء التي وقعت والهنّات في كل مراحل العمل بدءاً من التصوير في الموقع وانتهاءً بآخر العمليات الفنية والتي نضطر لقبولها كواقع مسلّم به لأننا ملزمون بتوقيت، وكان بالإمكان تجاوز المشكلة لو كنا نملك القليل من الوقت لمتابعة العمل في مرحلتَي المونتاج والمكساج بطريقة سليمة وصحية بدلاً من المتابعة بعد الانتهاء من يوم عمل طويل وشاق، وبعد كل هذا العناء يتم التأجيل لتتشكل ما تشبه الخيبة ليس فقط عند صنّاع العمل بل ومتابعيه أيضاً لأنه حين يُعرض في العام الذي يليه يكون كمن خسر شيئاً من طزاجته.

❖كيف تبدو العلاقة بين الكتابة والإخراج بالنسبة لك؟

❖❖الكتابة هي الأصل والأساس، وهنا أتحدث عن الكتابة بمفهومها الواسع، فنحن لا نخلق الحكايات إنما نعيد تشكيلها إذا كنا نملك ناصية الأدوات القادرة على التعبير بالقول والكتابة والوعي والمعرفة لأن الكتابة مسؤولية وهمّ، وأنا من خلال عملي كمخرج لا أرى أنني غادرت عالم الكتابة بل بقيتُ في رحابها مع اختلاف الأسلوب والأدوات، فالمخرج كاتب يمتلك أدوات أكثر من القلم هي أدوات الحياة نفسها ليعيد تخليقها بما ينسجم مع قيمه الأخلاقية والفكرية والجمالية ليغدو نص الكاتب مفردة من مفردات العمل، وإن كانت المفردة الأساس والأصل.

❖وكمخرج كيف تتعامل مع نصوصك التي تخرجها؟

❖❖أتعامل مع النص من الناحية العملية والتقنية حتى وإن كان من كتابتي بحيادية وبمرونة عالية، بحيث أجري عليه التعديلات اللازمة التي تفرضها ظروف العمل أثناء التصوير والمستجدات التي تحدث أثناء التنفيذ، فعلى سبيل المثال قد لا يتطابق المكان المُختار للتصوير مع ما وصفه الكاتب بدقة تفاصيله، أو قد يتم اختيار ممثل لأداء شخصية ما بمواصفات تختلف عن بعض مواصفات الشخصية على الورق، وهذا ينطبق على الإكسسوارات والملابس وغيرها والتي تفرض عليّ وعلى أي مخرج الاشتغال عليها بشكل ميداني لأن مرحلة التصوير هي الانتقال من على الورق إلى شكل من أشكال الحياة النابضة بالروح، ومن الطبيعي أن يكون انحياز المخرج وخياره الأخير لنبض الحياة حتى وإن كان هو صاحب الكلام وكاتب النص، وأنا أفضّل أن أتعامل مع النصوص التي يكتبها آخرون، حيث يكون العمل أكثر غنى وبريقاً لأنه نتاج تلاقي أكثر من عقل، وهذا يخلق تفاعلاً أعلى وأجمل.

❖عملتَ في بداياتك مع هشام شربتجي والراحل حاتم علي. حدّثنا عن تجربتك معهما؟

❖❖شاءت الظروف بعد التخرج أن أكون واحداً من أسرة الاخراج الكبيرة في فيلم "الكومبارس" لنبيل المالح، ولكثرتنا كانت تجربة عادية بالنسبة لي لم أعرف أن أستفيد منها جيداً لقلة خبرتي في المجال العملي حينها وعدم قدرتي على المبادرة، ومع ذلك كانت فرصة للتعرف على الأجواء العامة. وبعد انتهاء التجربة طال انتظاري كثيراً إلى أن أخبرني رسول من ابن دفعتي في المعهد عمار مصارع بأنه عليّ الذهاب في الصباح إلى مكتب الشركة التي ستقوم بإنتاج مسلسل عن نص كتبه، وأن المخرج هو الأستاذ هشام شربتجي، وكان اللقاء الأول بيننا، وما جعله خاصاً ومميزاً وخلق ثقة كبيرة بيني وبينه اشتغالي مع الكاتب على النص وإجراء تغييرات فيه خلال مدة قصيرة، ومن ثم بدأ التصوير، لذا أستطيع القول أنها كانت تجربة غنية بكل تفاصيلها مكّنتني من امتلاك الكثير من أدوات العمل التلفزيوني، ثم سرعان ما تكرر تعاوني مع شربتجي من خلال نص من كتابتي هو ثلاثية "رسائل أبو سعيد" ومن ثم تكرر التعاون في "عيلة خمس نجوم" وبعد انقطاع أعدنا اللقاء في مسلسل "أحلام أبو الهنا" ولا شك أن تجربتي معه كانت غنية وأدين له بالكثير، فهو أستاذي ومعلمي الأول، ومنه تعلمت الكثير، أما الحديث عن الغائب/الحاضر حاتم علي فهو متعب وجارح ولا أستطيع الخوض في التفاصيل، ولكن سأتحدث عما فعله بالموت لربما تتضح لنا قدرته الخلاقة على الإبداع حتى بعد أن مضى. لقد رحل حاتم علي في زمن بات فيه الموت أمراً عادياً وخبراً متكرراً لا يدعو للدهشة أو الاستغراب، وقد بات أليفاً وملاصقاً لنا حتى بتنا لا نراه. إن ما فعله حاتم علي هو أنه أعاد للموت رونقه وزهوه الأول وجلاله المهيب، وبهذا استطاع أن يبدو وكأنه الميت الوحيد. هذا هو حاتم علي الذي بكتّه الجموع.

❖أنت من أكثر المخرجين الذين أخرجوا مسلسلات ذات بإنتاج عربي، فكيف تقيّم هذه التجربة؟

❖❖تجربة العمل خارج الوطن بقدر ما تحمل من المتعة وتضيف خبرة من خلال التعرف إلى عوالم جديدة تحمل غصة ووجعاً بعد المراجعة وأخذ مسافة منها. عندي أكثر من عشرين عملاً، جلّها صوّر في بلدنا إلا أن عرضها وجمهورها كان تبعاً للجهة المنتجة بالدرجة الأولى، أي أن شجيراتي التي زرعتُها كانت موزعة على مساحة شاسعة من الأرض بخلاف لو أنها زُرعت في أرض واحدة تتناسب مع الحجم والكم لكانت شكّلت ما يشبه الغابة بخلاف الموزع على أرض شتات.

❖باتت معظم الأعمال اليوم تقدَّم عبر المنصات، فما هي الأعمال التي تغري هذه المنصات؟

❖❖في البداية لا بد من الإشارة إلى أنه من البديهي أن لكل محطة على اختلاف أشكالها وأنواعها أهواء وأغراض من وراء كل عمل تقوم به من نشرة الأخبار وأحوال الطقس، الى الأعمال الدرامية التي هي من أخطر المواد بسبب قدرتها على الوصول إلى لاوعي المتلقي من خلال التسلل الهادئ عبر أحاسيسه، وهنا مكمن الخطورة في الأعمال الدرامية، أي في قدرة تأثيرها على الوعي بعد استقرارها في اللاوعي بالطريقة التي تخلقها متعة المشاهدة، وان كانت بعض المحطات تراعي حرمة المنازل التي تشكل البنية المجتمعية على مساحة الوطن الواسع وذلك بخلق ضوابط أخلاقية معينة دون الحرص على الجوانب الأخرى الفكرية والثقافية والجمالية، أي أنها تحافظ على الشكل الأخلاقي وتنسى مضمونه العميق، أما المنصات فقد أعفت نفسها من أي قيد وتحرّض على كل ما هو إشكالي ومثير بالمعنى البغيض للمفهوم لا بمعناه الخلاق والإبداعي، وهنا لا أعمم حتى لا أُتهم بالعمى وفقدان البصيرة، فهناك بعض المحطات والمنصات تسعى لتبني الأجمل والأفضل ونتمنى لو تعم وتزيد وأن تكون المنصات فرصة لقول المشتهى والمسكوت عنه أو ما لا نستطيع قوله.

❖لمن تحتكم في تقييم ما تنجزه؟ للجمهور أم للنقاد؟

❖❖هل أبدو ناشزاً إن قلت إنني أحتكم بدايةً لنفسي؟ أنا أعرف إلى أي الحدود وصلت وأين أصبت وأين أخفقت، وهذا لا ينفي الأهمية البالغة للمتلقي الذي هو الهدف الأسمى والمحطة الأخيرة في أي عمل والذي من أجله تُخلق الأعمال على أشكالها وألوانها، ولأن المتلقي ليس واحداً بل هو أطياف المجتمع بتنوعها وغناها تكمن الصعوبة في العمل التلفزيوني بخلاف المسرح والسينما، فصانع العمل في التلفزيون لا يستطيع أن يختار شريحة معينة من المجتمع ويتوجه بالخطاب إليها، فهو يتوجه للجميع بتنوعهم واختلاف تكويناتهم، بينما في السينما والمسرح يمتلك المبدع هذا الخيار، وهنا أتحدث عن هذه العلاقة فقط، ولسنا بصدد الحديث عن بقية الفوارق وهي الأكثر جوهرية، ومنها شكل وآلية التلقي، وبالتالي مادام العمل موجهاً للجميع فسيكون الهمّ أن يرضي المنتج هذا الكل، وهي غاية تُدرك رغم صعوبتها، أو نسعى للوصول إليها. بالمحصلة هذه إشكالية يصعب حلّها أو التكهن بها، وأحياناً يحصل عمل بسيط وساذج على إجماع وقبول، وبنفس الوقت قد يحصل الإجماع على عمل جيد، وهذا نشهده ونتابعه في كل موسم. ألا يخلق هذا سؤالاً محيراً وإشكاليا تصعب الإجابة عليه؟ هنا تبدو الحاجة ملحّة لعمل الناقد وليس لرأي الصحفي السريع، مع احترامي وتقديري لعمل الجميع لأن الناقد الحقيقي عندما يتصدى لدراسة أعمال درامية نالت الإعجاب العريض مع اختلاف جذري بقيمة كل منهما يحتاج إلى دراسة للبنية المجتمعية ودراسة سكيولوجيا التلقي وإلى ما هناك من علوم ليستطيع أن يقارب هكذا حالة وهذا هو جوهر وعمل النقد الذي قد يوجه القائمين على الأعمال الدرامية نحو الموضوعات والقيم التي من الضروري طرحها في وقت من الأوقات، إضافة إلى دوره في تشريحها بشكل دقيق وعلمي وبيان تأثيرها السلبي والإيجابي على المجتمع، أما الأحكام السريعة في المدح أو الذم (وهو مفهومنا العام عن النقد) فإنها لا تفيد بشيء.



إنسان برتبة فنان

البعث الأسبوعية- سلوى عباس

ربما عبارة «إنسان برتبة فنان» أكثر ما تعبر عن الفنان اللبناني المبدع رفيق علي أحمد الذي حلّ ضيفاً على ملتقى الإبداع الذي يقيمه المعهد العالي للفنون المسرحية، ويستضيف فيه قامات إبداعية سورية وعربية، في خطوة مهمة لاطلاع الطلاب على تاريخ الفن المسرحي عبر تجارب هذه القامات الإبداعية، وقد أطل الفنان علي أحمد على طلاب المعهد وأساتذته مشرقاً بالحلم والمحبة والسلام، حاملاً في جعبته تاريخه الإبداعي بكل مراحله، إذ لا يخفى على كل متابع للحركة الفنية السورية أن الفنان رفيق علي أحمد مبدع من نوع خاص جداً قادر على الاستمرار في التألق والنجومية في كل الأوقات، فنان لم يستطع الزمن أن يهزمه ويسلب منه مقدرته الفائقة على التنوع في أداء رسالته الفنية في كل المجالات، معتمداً على مقومات شخصيته في كل مجال يخوض فيه، وانطلاقاً من أن الفنان صاحب رسالة ومشروع تنويري، وهو من صناع الثقافة، ومن قادة الرأي، وله تأثيره في المجتمع، فقد شكلت آراء الفنان رفيق علي أحمد في هذه الإطلالة رسالة فنية وإنسانية، عبّر من خلالها عن موقفه ورأيه كفنان ومواطن من حقه وواجبه الدفاع عن الفن والثقافة والكرامة الإنسانية على امتداد العالم، فهو فنان مؤمن بأهمية الفن ودوره في الحياة، خاصة الفن الجاد الذي يحمل رسالة، فحمل أفكاره وقناعاته وانتقل بها طائفاً جميع العواصم العربية والأجنبية، فهو يعشق المسرح بشغف. تميز الفنان اللبناني بأدواره المركبة والمعقدة التي أداها بحرفية عالية وصنف كأحد الشخصيات المائة المؤثرة في لبنان وقد اختير في العام الماضي لإلقاء كلمة المسرح العربي والتي جاءت تحت عنوان: «الحياة مسرح، المسرح حياة »، حيث قال: في زمن صراع الحضارات تغدو الحاجة إلى المسرح ملحة أكثر لأن عالمنا يتعرض لمحاولة تدمير ممنهجة من خلال فرض ثقافة واحدة تحت شعار عولمة متوحشة، وفي ظل هذا الواقع يقف المسرح في خط المواجهة الأمامي لأنه يمثل المختبر الأهم للتفاعل بين الأفراد والجماعات ويشكل مكان تعارف والتقاء لأجل سلام البشر، مضيفاً: ومع تعثر الحوار أو انعدامه بين الأنظمة السياسية والحكومات يبرز دور اللعبة المسرحية برمتها عبر حوار متعدد الأشكال والاتجاهات ودائماً في سبيل الإنسان وحقه في حياة أفضل». كما تحدث رفيق في كلمته عن غربة بين المسرح والجمهور ومن أهم أسباب هذه الغربة هو التغريب الذي وقع فيه الكثيرون منا، ولحظت الكلمة رأياً في موضوع «هجرة بعض المسرحيين إلى التلفزيون كسباً للرزق والشهرة وغياب اهتمام وزارات الثقافة العربية عن دعم التربية الفنية والمسرحية في المناهج المدرسية»، ووصف الرقابة على الإبداع بأنها الموت نفسه، وبعدها انتقل إلى ضعف الميزانيات المادية الموظفة للمسرح. وخلص علي أحمد في كلمته باسم المسرحيين العرب إلى «أن السؤال الأكثر إلحاحا الذي يواجهنا كمسرحيين عرب هو كيف نعيد وصل ما انقطع مع أجيالنا الشابة التي تتطلع لمشاركتنا هذه المسؤولية، لكن لن يتسنى للمسرح تحقيق ما يصبو إليه إلاّ إذا كان حراً لا يعترف برقابة ولا تحده حدود لينتج ويقدم ما يعبر عن هويتنا الثقافية والإنسانية التي تشكل مكوّنا عضويا من هوية العالم برمته» يقوم مسرح رفيق علي أحمد على أسلوب المونودراما وعنه يقول: أسلوب المونودراما اختارني قبل أن أختاره وكنت منذ صغري أحب تسلية الناس، وكانت والدتي تنزعج من كثرة كلامي أحيانا، فتنهرني «أسكت يا حكواتي»، حيث أن جذور المونودراما في الشرق تعود إلى ظاهرة الحكواتي التي كانت موضوعاتها السير الشعبية كسيرة الظاهر بيبرس وبطولات الزير سالم وعنترة لقد استطاع الفنان رفيق علي أحمد أن يصل إلى الإنسان العادي ويخاطب الجمهور بلغته، وعن ذلك يقول: أنا أرى أن هناك حاجزاً لغوياً بين المثقف العربي والإنسان العربي العادي لأن هذا المثقف يجهد نفسه ويغوص في أعماق اللغة العربية من أجل صياغة كتاباته التي لا يدركها الجمهور الكادح، لذا أطالب كل المثقفين العرب بأن يتكلموا بلغة سواد المجتمع العربي، فعندما تلامس الواقع وتتحدث بلغة يفهمها الآخرون يكون هناك تجاوب وتبادل حوارات معهم حول القضايا المطروحة، إذ يصف المسرح بأنه ساحر يقول الكذب الصادق على عكس ما هو في الحياة التي تنطق بالصدق الكاذب، ومن هنا يجب على المسرح ان يزيل كل الأقنعة ويكشف الحقيقة ويعري النفس البشرية بأحاسيسها وانفعالاتها، وان يكون حوارات تحكي قصة لتكون هناك فرجة ومناقشات ونحن اليوم في أمس الحاجة إلى هذه الحوارات، لأن الحوار بحاجة إلى حرية والحرية نادرة وقليلة في مجتمعاتنا السياسية، فما يمر به المسرح من ضيق نفس هو بسبب الضغط السياسي المسلط على رئتيه.

إعادة تدوير القراءة الفعلية في دار الوثائق الورقيـة

غالية خوجة

في حلب ترى العجب، ومنه انضمام مكتبة جديدة إلى مكتبات حلب، «مكتبة دار الوثائق الورقية»، لكن، بفنية مزدوجة، أولها انبناء هذه المكتبة غير الربحية على الكتب المستعملة التي اشتهرت بها دكاكين الباعة القديمة، وثانيها المزامنة مع الإصدارات الحديثة إضافة إلى مواكبة الفضاء الالكتروني سواء من خلال نسخ PDF «دار الوثائق الرقمية»، أو وسائل التواصل الاجتماعي.

أمّا ما الهدف من ذلك؟

أجابنا المحامي الباحث المؤلف علاء السيد أحد مؤسسي هذه المكتبة بأنها محاولة للتشبث بالكتاب وتوزيعه من خلال إعادة تدويره ليصل إلى أكبر عدد من القراء وتستفيد منه الغالبية، سواء من خلال الإعارة، أو البيع، أو الإهداء، أو الصدقة الجارية، أو بمقابل رمزي، أو التأجير، وللقارئ أن يدفع قيمة الكتاب المخفضة، وبعد ١٥ يوماً إن أعاده حصل على ٧٠٪ مما دفعه كنسبة خصم، وإذا لم يعده فهذا يعني أنه اقتناه.

واسترسل: نستقبل الكتب ممن يريد أن يهدينا مكتبته، أو يبيعها بسعر رمزي، أو بمبلغ مناسب وذلك تبعاً لظرف الشخص.

٤٠٠٠ عنوان و١٥٠ سنة

وعن المكتبة وعدد العناوين والكتب، قال: نحن مجموعة شباب متطوعين قررنا أن نقيم هذه المكتبة كمشروع غير ربحي، ونشكّل حالة ثقافية مميزة، ونستقبل الجميع وكأننا في صالون ثقافي، وتزورنا شخصيات حلبية أدبية وتعليمية وعلمية وفنية وفكرية.

لكن، هل من الممكن أن تكون هذه المكتبة متحفاً للكتاب لا سيما وأننا نفتقد المتاحف الخاصة بالأعلام في حلب؟

أجاب: فعلاً، نحن بحاجة لمتاحف خاصة بأعلامنا مثل المتنبي، أبو فراس الحمداني، سيف الدولة، عمر أبو ريشة، مريانا مراش، ولدينا ٤٠٠٠ عنوان غير مكرر من الإصدارات الورقية المختلفة من كتب يصل عمر بعضها لأكثر من ١٥٠ سنة، ودوريات شهرية وفصلية ويومية فمثلاً هناك أعداد من المجلة الحقوقية تعود لعام ١٩٢٩، ودوريات حلبية مختلفة مثل المسرة ١٩١٦، الورقاء ١٩١٠، المشرق ١٩٠٠، مجلة الضاد وعددها الأول، الشهباء، الكلمة ١٩٢٤، الوقت، وجريدة البعث والجماهير، وهناك الكثير من الوثائق الأصلية مثل النسخة الأصلية لإنذار غورو عند دخوله إلى سورية.

حينها، تساءلت: لماذا لا نجد دورية حلبية جديدة حتى لو كانت الكترونية؟ وما الذي فاجأك منذ افتتحت المكتبة؟

أجابني: نتمنى أن تكون لدينا دوريات حلبية جديدة، وتابع: فوجئت بالشباب واليافعين يطلبون كتباً وروايات لأرنست همنغواي، وشكسبير، وكتباً فلسفية، وموسوعات معرفية، ومنهم مما يسمّى بجيل الحرب!

يعرفون همنغواي وشكسبير ويجهلون حنا مينه

أمّا ما أهم الكتب والروايات العربية والسورية والحلبية التي يطلبها من يقصد المكتبة؟

أجاب: لا أحد! حتى الآن، لم يطلب أي قارئ أي كتاب أدبي أو علمي لأي كاتب محلي حلبي أو سوري أو عربي! رغم أني أعرض عليهم المتوافر لبعض أدبائنا مثل حنا مينه، لكنهم لا يعرفونه للأسف!

حتى لو قلت لهم بأنه مؤلف مسلسل نهاية رجل شجاع؟

أكد السيد: للأسف لا.

فسألته بدهشة: هل يقرأون الشعر؟ ويعرفون نزار قباني ومحمود درويش وأدونيس؟

استجمع ذاكرته والمشاهد التي مرت مع القراء، وقال: فقط، قارئ واحد وهو أستاذ طلب الأعمال الكاملة لدرويش، وقلة طلبت أعمال نزار قباني ولدينا مجموعة أعماله الكاملة.

أين جماعة «أبو حلب»؟

وماذا عن فئات القراء الأخرى؟

قال: يرتاد المكتبة طلاب جامعيون أغلبهم من المحافظات الأخرى مثل مصياف والشريط الساحلي، أمّا جماعة «أبو حلب» فهي قليلة جداً، ويبدو أنهم لا يسألون عن الكتب ولا يرتادون المكتبات.

وأكمل: وفاجأتني صبايا صغيرات تطلبن روايات تجارية منتشرة بينهن وبنات جيلهن، وكذلك هناك من يهتم بكتب البرمجة اللغوية العصبية، إضافة للكثير من الكتب الاستهلاكية التي يجري تداولها بلا رقيب ولا حسيب.

وأضاف: بالمقابل، فاجأتني بعض الأمهات الحريصات على أن يستبدل أولادهن «الموبايل» بالكتاب، فمنهن من دخلت المكتبة، وأخذت الهاتف المتحرك من يد ابنها، لتقنعه بالكتب كبديل معرفي مفيد.

بين ٧ و٧٧

ولفت إلى شعار المكتبة: من ٧ إلى ٧٧، لكن، لماذا؟

أجاب: شعارنا هو شعار مجلة «تان تان» القديمة، لأن كتبنا موجهة لأعمار تبدأ من ٧ سنوات وتمتد إلى أكثر من ٧٧ سنة، وبهذه المناسبة، يزورني الكثير من الكبار من أجيال هذه المجلة الموجهة للأطفال ليطلبوها مع مجلات أخرى مستعيدين ذكرياتهم وطفولتهم الجميلة، مثل أسامة ولدينا عددها الأول الصادر عام ١٩٦٩، وسمير، وميكي، وسوبرمان، وبساط الريح.

وبينما أشرد مع ذكريات قراءتي لأعداد مجلة المعرفة الكويتية، والكتب القانونية، وسلسلة المجلدات المتباهية بتجليدها العربي الأصيل وعراقتها وما قدمته لكثير من العقول، سألته عن كتب المتصوفة؟

فردّ: كما ترين هناك مكان خاص بين هذه الأرفف والمساحات لأقسام الكتب المصنفة تبعاً لموضوعها، وعلى هذا الرف توجد كتب العديد من المتصوفة، مثل الأعمال الكاملة للحلاج، وكتب ابن عربي، والسهروردي.

شيخ وصيدلة وكتب

وخلف الطاولة، كان الشيخ صلاح محفوظ يجلس بهدوء، ويبدو أنه أحد المتطوعين، فسألته عن أسباب حضوره بين هذه الكتب، ليجيب: دراستي الصيدلة، لكن، منذ أيام الدراسة وأنا مرتبط بعالم الكتب، وها أنا مع هذا العالم أتابع حلمي، وأقرأ، كما أني أطّلع على المشهد الثقافي والفني ومجمل الأفكار حتى المتناقضة منها، وأتقبّل الاختلاف ووعيي منفتح على العقول المتنوعة.

مرتاد مدمن

وأمام أحد جدران المكتبة المكتظة بالكتب القديمة كان يتصفح العناوين، فسألته عن نفسه، ليجيب: المهندس كرم الزيبق، أكتب الشعر، ومن مرتادي المكتبة ومريديها، وأراها تشكّل إضافة نوعية وملتقى ثقافياً في عصر يتداعى فيه الكتاب.

أين مكتبات باب النصر؟

كلمة التداعي أعادتني إلى تداعيات تتحرك في أعماق جيلنا العاشق للدراسة والعلم والثقافة، وكيف كنا، ومنذ الصف الثاني الابتدائي، نتفق مع زملائنا وأبناء منطقتنا على الذهاب إلى «باب النصر» لنشتري بمدخراتنا وعيدياتنا كتباً مختلفة للقراءة منها كتاب الأناشيد الذي يضم جميع الأناشيد الوطنية للبلاد العربية، والقصص ومنها ليتني كنت قطة، وسلسلة قصص الغابة الخضراء، وسندريلا، وغيرها، متسائلين: هل تتخلى لهفة القراءة والمعرفة عن هذا الجيل وما يليه رغم أن الكتب متوفرة ورقياً والكترونياً؟ وأين مكتبات باب النصر الأثري؟ ومتى ستعود؟.

في الأَول من أيار.. رياض الصالح الحسين يقرر أنه سيلتقي مع صديقته على سطوح عمارة

فيصل خرتش

اقترب الأوَل من أيار، عيد الطبقة العاملة، وكنت قد تزوَجت قبل هذه المناسبة بقليل، وأصرَ الشبان الذين أرافقهم على أن يبلغوني تهنئتهم في بيتي، كنت قد اشتريت بيتاَ هو عبارة عن طابق أرضي يتألف من غرفتين وصالة، يدخل إليهما عبر المدخل، كنا قد جمعنا ثمنه أنا وأمي وأبي، وباعتبار أنني كنت أكبر أخوتي، فقد تقرَر شراء البيت لي، وعندما يكون الأخ الذي بعدي أكون قد دبرت نفسي، فأترك البيت له وأشتري بيتاَ جديداَ، من خلال ما نجمعه من أموال، وهكذا سكنت أنا وزوجتي في هذا العش الصغير، نقطف حلاوته بشهد الرضاب، كما يقول أحمد رامي بصوت أمَ كلثوم التي أحبَ أغانيها، بخاصة القديمة منها.

تحدَد الموعد، وتقرَر وذلك بأن أجلب إلى بيتي حوالي خمسة عشر نفراَ من عتاة المثقفين، وأتممت العدد بأن جلبت واحداَ من الطبقة العاملة لنفتخر به وبطبقته في هذا العيد، أخبرت زوجتي بالموضوع فرحبت كثيراَ، فهم أصدقائي الذين أسهر معهم كلَ يوم، ومنذ صباح الأول من أيار بدأت بتجهيز نفسي، وشراء الأشياء اللازمة لمثل هكذا احتفال.

بدأ المثقفون ومعهم الواحد من الطبقة العاملة يتهادون إلى بيتي، اكتمل العدد، بعضهم جلب هدية صغيرة وبعضهم قد جلب باقة زهور، شكرتهم جميعاَ للذين جلبوا والذين لم يجلبوا، وكنت قد وزعت الطعام على صحون كرتونية، فكانت زوجتي، أطال الله عمرها، تقدم الصحون الكرتونية من المطبخ وأنا أحمل هذه الصحون إلى أصدقاء الدرب الطويل، وأثناء ذلك بدؤوا يحيون الطبقة العاملة، فيرفعون كؤوسهم المليئة بالسفن أب والكولا ويصرخون في صحة الرفيق فلان الفلاني، فيجيبهم الطرف الآخر بصحة فلان، وهكذا انقضت النصف ساعة الأولى، وحينذاك طلب الشاعر رياض الصالح الحسين قلماَ وورقَا، فأسرعت ألبَي طلبه، والشاعر رياض لمن لا يعرفه، مصاب بالصمم، معنى ذلك أنَ كل هذه الجلسة ليس له علاقة بها، ورياض أصيب بالصمم، بسبب عملية جراحية فاشلة، منعته من إتمام دراسته، وتوقف عند المرحلة الإعدادية.

كنت أدور بين المطبخ والشبان ألبي مايحتاجونه فمن طعام إلى خضرة إلى سفن أب إلى كولا، إلى كلَ ما يلزمهم، حاول بعضهم أن يساعدني فرفضت ذلك واكتفيت أنا وزوجتي بتقديم ما يحتاجون إليه، صاروا يغنون ويشربون بصحة أبطال الأول من أيار، ورياض كان لا يبالي بشيء، كان ممسكاَ بالأوراق والقلم يسجل شيئاَ ما، ببساطة لأنه لم يكن يسمع مما يقال شيئاَ، كنت أعرف عنه الشيء الكثير، عن سلوكه اليومي، كيف يجلس، كيف يأكل، كيف يمشي، كنت لا أتركه إلا ساعة يذهب إلى بيتهم، نقف في طرف الشارع، ونمضي ساعة أو أكثر ونحن نتحدَث بالشعر والشعراء، هذا جيد وهذا يكتب الشعر الموزون والمقفى وذاك يكتب في التفعيلة، والشاعر الفلاني ليس له مبدأ يقف عليه، إلى ما هنالك من أخبار لا تهم أحداَ نهائياَ، وعندما نشعر أنَ الليل قد بدأ يتجلَى نودع بعضنا على أمل اللقاء غدا، يحمل قميصه على كتفه ويمضي وحيداَ إلى البيت.

كنت أعرف رياض جيداَ، فهو عندما يحب فإنه يحب بطهرانية، يحب بإخلاص وشفافية، ومرَة أحبَ إحدى الفتيات فكان يخلص لها حتى إنه كان على استعداد أن يهديها ديوان شعر كاملاَ، بشرط أن تبقى معه، حتى إنه حفظ المناسبات المهمَة وصار يهديها القصائد التي يكتبها لها، ويسمعها إياها، وهي تشنف آذنيها وتغمض عينيها عندما يلقي إليها قصائده وذلك على مقعد في حدائق الجامعة، وعندما كان الليل يرخي سدوله، كانا يودَعان بعضهما، ويمسك بيديها في أحد الأزقة، لا يتركان بعضهما حتى أنبههما عدَة مرات إلى وضعهما، فعند ذلك يمضيان وهما يسيران ووجهيهما إلى بعضهما كما في الأفلام الهندية، ولا تكاد تمرَ مناسبة إلا ويتذكر أنثاه فنكون جالسين، وعندما تقترب الساعة من الثانية عشرة، ينهض رياض إلى بيت الصديقة، فيقف في طرف الشارع، ويشعل عود كبريت، وهي بالمقابل من شرفتها تشعل عود كبريت، ثمَ يشعل واحداَ آخر للوداع مع ابتسامة صغيرة، وهي تشعل واحداَ آخر دليل على أنَ اللقاء قد انتهى، ثمَ يعود إلينا لنكمل السهرة وفي الطريق يحكي عن كلَ مافعلاه.

انتهت سهرة عيد الطبقة العاملة، فالشبان قد خبت أصواتهم، وأنا قد نالني التعب، وزوجتي كادت تغفو، والشاعر رياض كان يخربش على الورق، بذهن متوَقد وعزيمة مستيقظة، ونشط الشبان للذهاب، وفجأة صاح رياض، سأسمعكم قصيدة كتبتها هنا في السهرة، لا ترحلوا، فجلس الشبان على مضض، وعند ذلك بدا القصيدة، قال ما ملخصه: إنني (المقصود أنا) أملك بيتاَ واسعاَ، وأتمدد على الأريكة برياحة، أشرب الشا ي وأداعب زوجتي، وهي تكون مشغولة بأمور المطبخ، فتبتسم لي، أقرأ في كتاب معين ثمَ ألقي به وراء ظهري، أذهب إلى العمل غير المريح، فأتأفف منه ثمَ أعود وتكون زوجتي قد أشعلت الحمام فلا أستحم، قد أخلد إلى النوم مبكراَ، فيرتاح الناس من مشاغباتي، أما أنا (المقصود رياض) فإنه سيتمشى مع صديقته إلى تلك العمارة، ويصعدان الدرج وحين لا يجدان أحداَ سيدلفان إلى سطوح العمارة، ويجلسان وظهرهما إلى جدار غرفة الغسيل، يمسكان أصابع بعضهما ويتمنيان أن يحتويهما بيت له سقف وجدران، مثل بيتي، يمضيان فيه أجمل أيام العمر، لا أحد يعكر استمتاعهما، يذهبان إلى المجهول، يمسكان بأيدي بعضهما، يلهوان في الطريق، وقد تحتويهما الحديقة، فيلهوان بالزهور ويتحولان إلى ندى.

كان رياض يقول هذه القصيدة وأنا صامت، يغلي الدم في عروقي، والأكثر من ذلك أنَ بعضهم كانوا يشجعونه، بإلقاء كلمات الإطراء بين الفينة والأخرى، كانوا يقولون: أجد يارعاك الله، ممتاز يارياض، أحسنت، إلى ما هنالك من هذا الكلام السخيف الذي يثيروني به، وعندما انتهى من إلقاء قصيدته العصماء، صفقوا له بحرارة منقطعة النظير، حتى إنَ زوجتي قد استيقظت ومدَت رأسها من المطبخ متسائلة عن الذي حصل.

كان عليَ أن أفعل شيئاَ، لكن باعتبار أنني صاحب البيت، والقصيدة التي قالها الشاعر رياض كتبت باسمي، وأنا وجهت الدعوة لهم، فإني مسامحه ومسامحهم، وأقسم بأنني لن أكرر دعوتي لهم مرة ثانية.



استخدم التحقق والتهديد وامنحه المزيد من الوقت!!

لماذا يكذب أطفالنا.. وما هي الأسباب.. وكيف نساعدهم على تجنب الكذب؟



«البعث الأسبوعية» ـ لينا عدرا

يعتقد معظم الآباء أن الأطفال يكذبون أحياناً للحصول على ما يريدون، أو لتجنب المتاعب، أو للتملص من أمر لا يريدون القيام به. وتلك دوافع شائعة. ولكن قد يكذب الأطفال ليروا ما سيحدث، وقد يكذب الأطفال الذين يشعرون بالسوء تجاه أنفسهم ليبدوا أكثر تقبلاً، وقد يكذب الأطفال المكتئبون أو القلقون لأنهم لا يريدون إقلاق الآخرين. وفي بعض الأحيان، يتكلم الأطفال المصابون باضطراب فرط الحركة ونقص الانتباه قبل أن يفكروا.

وفي بعض الأحيان يكون الكذب مفاجئاً ومريعاً، وكما يقول الدكتور علي إبراهيم، طبيب علم نفس الأطفال: «ـ كانوا صادقين جداً قبل ذلك، ثم فجأة يكذبون بشأن الكثير من الأشياء». هذا، بالطبع، يهم الآباء. ولكن إن استطعنا فهم سبب كذب الأطفال وتهيأنا للتعامل مع المشكلة، يمكن للحقيقة أن تظهر. والحال، فإن ما يجب على الآباء فعله يعتمد على مدى سوء الكذب، ومن أين تأتي الكذبة. فإن كان الطفل يكذب كثيراً لجذب الانتباه، فإن من الأفضل تجاهله والمضي قدماً. وإن استمر تكرار ذلك، يمكنك التواصل معه برفق. قل له مثلاً: «مرحباً. يبدو وكأن القصة طويلة. لم لا تحاول مرة أخرى وتخبرني بما حدث بالفعل؟».

ولكن هناك بعض الأسباب الأقل وضوحاً التي قد تجعل الأطفال لا يقولون الحقيقة – أو على الأقل الحقيقة الكاملة.

اختبار سلوك جديد

يتمثل أحد أسباب كذب الأطفال باكتشافهم فكرة جديدة وتجربتها، تماماً كما يفعلون لمعرفة ما سيحدث، وسوف يتساءلون: «ماذا سيحدث إذا كذبت بشأن هذا الأمر؟» «ماذا سيحصل لي؟».

تعزيز احترام الذات

قد يطلق الأطفال الذين يفتقرون إلى الثقة بأنفسهم أكاذيب كبيرة ليجعلوا أنفسهم أكثر إثارة للإعجاب، أو لتضخيم احترامهم لذاتهم وجعل أنفسهم يبدون في حالة جيدة في عيون الآخرين. يتذكر أحد الأطباء حالة طالب في الصف الثامن كان يبالغ بشدة في حوالي ٨٠ في المائة من الوقت: «كانت أكاذيبه نوعاً من التجارب المذهلة الخارجة عن حدود المعقول». على سبيل المثال، كان يقول إنه أمضى يومه في عراك خارج الحي الذي يسكن فيه ليبدأ الجميع يهتفون له عندما يدخل من الباب.

التقليل من أهمية مشكلاتهم

قدد يكذب الأطفال الذين يعانون من القلق أو الاكتئاب بشأن الأعراض التي يعانون منها لتسليط الضوء عليهم. أو قد يقللون من أهمية مشكلاتهم، ويقولون شيئاً مثل: «لا. لا، لقد نمت جيداً الليلة الماضية»، لأنهم لا يريدون أن يقلق الأهل بشأنهم.

يتحدثون قبل أن يفكروا

وقد يكذب الأطفال المصابون باضطراب فرط الحركة ونقص الانتباه بسبب الاندفاع، ويشكل التحدث قبل التفكير إحدى السمات المميزة للنوع المندفع من اضطراب نقص الانتباه مع فرط النشاط، لذا في كثير من الأحيان يكذب بعض الأطفال بوجود هذه المشكلة.

وفي أحيان أخرى، يمكن للأطفال أن يعتقدوا حقاً أنهم فعلوا شيئاً ما، وأن يقولوا ما يشبه الكذب. وفي بعض الأحيان ينسون حقاً. وهناك أطفال يقولون: «ـ ظننت أنني قمت بواجبي المنزلي. اعتقدت حقاً أنني فعلت ذلك. أتذكر أنني قمت بهذا العمل الإضافي». وهم عندما يحدث هذا يحتاجون إلى المساعدة لاستكمال ذاكرتهم.

.. ثم هناك أكاذيب بيضاء

فقط لجعل الأمور أكثر تعقيداً، قد يشجع الآباء في بعض المواقف الأطفال فعلياً على قول كذبة بيضاء لتجنيب مشاعر شخص ما. في هذه الحالة، تقع الكذبة البيضاء ويقع توقيت استخدامها تحت مظلة المهارات الاجتماعية.

مستويات الكذب

يقول الدكتور علي إبراهيم إن من المهم أولاً التفكير في وظيفة الكذب. عندما أقوم بإجراء تقييم، توجد أسئلة في نماذج الاستيعاب الخاصة بنا بحيث يمكن للوالدين التحقق مما إذا كان الطفل يكذب. إنه شيء قد أقضي وقتاً لا بأس به للخوض فيه: ما هي أنواع الأكاذيب، وما هي ظروف الأكاذيب؟ وهو يوضح إن العلاجات السلوكية تعتمد على وظيفة الأكاذيب وخطورة المشكلة. ويؤكد: «لا توجد إرشادات صارمة وسريعة». «المستويات المختلفة تعني تداعيات مختلفة».

المستوى الأول

عندما يتعلق الأمر بالكذب الهادف للفت الانتباه، يقول إبراهيم إن من الأفضل تجاهله. وبدلاً من القول بقسوة: «هذه كذبة. أعلم أن هذا لم يحدث لك»، نقترح أسلوباً لطيفاً لا ينطوي بالضرورة على التهديد بالعواقب، ولكنه أيضاً لا يحاول تحريك الاهتمام. وهذا صحيح بشكل خاص إذا كان الكذب يتأتى عن تدن في احترام الذات. «إذا كانوا يقولون: لقد سجلت ١٠ أهداف، اليوم، في فترة الاستراحة، في كرة القدم، وحملني الجميع على أكتافهم وكان ذلك رائعاً»، وتعتقد أن هذا ليس صحيحاً، فعليك ألا تسأل حيال ذلك». وبالنسبة إلى هذا النوع من الأكاذيب منخفضة المستوى، والتي لا تؤذي أي شخص، ولكنها ليست سلوكاً جيداً، فإن التجاهل وإعادة التوجيه إلى أمر تعرف أنه أكثر واقعية، هو السبيل للتعامل مع الموضوع.

المستوى الثاني

يقول الدكتور إبراهيم إنه إذا لم يفلح ذلك، يمكن للوالدين أن يكونوا أكثر شفافية من خلال تقديم توبيخ لطيف: «هناك حالات يكون فيها الكذب نوعاً مضخماً من الخيال». «ويمكن أن نطلب من الآباء حينها وصف ذلك بأنه قصة طويلة. وإذا كان الطفل يروي إحدى هذه القصص، على أحد الوالدين أن يقول بلطف: «مرحباً، هذا يبدو وكأنه حكاية طويلة، لماذا لا تحاول مرة أخرى وتخبرني بما حدث بالفعل؟». يتعلق الأمر بالإشارة إلى السلوك وتشجيع الأطفال على المحاولة مرة أخرى.

المستوى الثالث

إذا كان هناك شيء أكثر خطورة، مثل كذب الأطفال الأكبر سناً بشأن المكان الذي كانوا فيه، أو ما إذا كانوا قد قاموا بواجبهم المنزلي، فيمكن للوالدين التذكير بوجود عواقب. وهنا يجب أن يكون واضحاً لدى الأطفال أنه ستكون هناك عقوبة لهذا النوع من الكذب، وهي عقوبة لن تأتي من فراغ. ويوصي الأطباء بأنها يجب أن تكون عقوبة قصيرة الأجل، وليس مبالغاً فيها، ما يمنح الطفل فرصة للعودة إلى ممارسة سلوكيات أفضل.

أيضاً، واعتماداً على درجة الخطورة، يجب أن يكون هناك أيضاً مكون لمعالجة ما كانوا يكذبون بشأنه. إذا قال الطفل إنه ليس لديه أي واجبات منزلية طوال الأسبوع، ثم اكتشف الوالد أنه كان لديه واجبات منزلية كل يوم، فيجب أن يكون هناك عواقب، وعليه أيضاً الجلوس والقيام بكل العمل. إذا ضرب طفلاً آخر وكذب بشأنه، فهناك عاقبة للكذب وأيضاً على الضرب. وفي هذه الحالة، ستطلب منه أيضاً كتابة رسالة اعتذار إلى الطفل الآخر.

ما لا يجب على الآباء فعله

لا تحاصر طفلك أبداً

إذا كان الأهل يعرفون القصة الحقيقية، فعليهم التوجه مباشرة إلى القضية ومناقشتها. وبدلاً من سؤال الطفل عما إذا كان أدى واجبه المنزلي، يمكن للوالد فقط أن يقول: «أعلم أنك لم تفعل ذلك. لن تحدث عن سبب عدم اعتبار هذه الفكرة جيدة».

لا تصنف طفلك بأنه كاذب

يجادل الدكتور إبراهيم بأن من الخطأ الكبير وصف الطفل بأنه كاذب، فالجرح الذي تسببه هذه العبارة أكبر من التعامل مع ما كذب بشأنه. وهو سيعتقد أن أهله لن يصدقوه ما يجعله يشعر بالسوء تجاه نفسه، وقد يلجأ إلى نمط آخر من الكذب.

ما لا يجب على الآباء قوله

في المرة الأولى التي كذب فيها ابني عليّ، أخذت الأمر على محمل شخصي وعلى الرغم من علمي أن ذلك كان سيحدث يوماً ما، إلا أنه لم يسعني سوى أن أشعر بالغضب.

ثم بدأت في الإمساك به متلبساً في المزيد من الأكاذيب وبدأت أتساءل: «هل هناك شيء خاطئ؟». ومع ذلك، كان علي أن أذكّر نفسي أن الأطفال بشر، وفي بعض الأحيان، البشر يكذبون. والآن، أدركت مبكراً أن أسلوبي كان خاطئاً منذ البداية، وأن الفرق سيحدث اعتماداً على كيفية تعاملك مع طفلك عندما يكذب. وتلك أربعة أشياء يجب أن نتحاشى قولها عندما نمسك بأطفالنا في حالة الكذب.

. سأصدقك.. فقط لا تكرر ذلك مرة أخرى!!

لقد استخدمت هذه العبارة كثيراً في البداية حتى أدركت أن هذه الإستراتيجية لن تنجح. فأنت عندما تقول هذا، فإنما تعبر عن شك، لكنك لا تعالج المشكلة. عندما يكذب طفلك، عليك مواجهته وجهاً لوجه.

. اشرح لي ذلك!!

كانت نيتي في قول ذلك هو محاولة جعله يساعدني على الفهم. ومع ذلك، فإن طفلي ذكي وكان يعرف كيف يخبرني بالضبط ما أحتاج إلى سماعه. بدلاً من ذلك، اطلب منهم أن يكونوا صادقين وأخبرهم أنك تدرك أنهم يكذبون.

. هل تقول الحقيقة؟

كنت أقول ذلك دائماً عندما كان لدي شعور بأنه يكذب علي، ولكن بمجرد أن أعربت عن شكوكي بأنه كان يكذب، استمرأ ذلك. وعندما تطرح هذا السؤال، فأنت تقوم بالتسهيل عليه وتشجيعه. بدلاً من ذلك، حاول اتباع نهج أكثر مباشرة.

. لن أصدقك مرة أخرى!!

عندما تقول هذا بدافع الإحباط، فأنت تهيئ أطفالك للفشل في المستقبل. قد يتساءلون: «إن لم يصدقوني مرة أخرى، فما الفائدة من قول الحقيقة؟»، وسوف تثق بهم مرة أخرى.

كيف نساعد أطفالنا على تجنب الكذب؟

دع الأطفال يعرفون أنهم سيكونون في مأزق أقل إذا قالوا الحقيقة واستمروا بذلك. ويمكنك أيضاً منح طفلك فرصة ثانية لقول الحقيقة. ابتعد لبضع دقائق ودعه يجيب مرة أخرى. إن وضع الطفل في موقف مناسب يمكن أن يجعله يكذب. وإذا كنت تعرف ما حدث بالفعل، فانتقل إلى محاصرته.

أخيراً، لا تصرخ في وجه طفلك بأنه كاذب أبداً، فذلك يسبب المزيد من الأذى ويجعله يعتقد أنك لا تثق به.

دع أطفالك يعرفون أن الحقيقة تخفف من العواقب السيئة. وعلى سبيل المثال، إذا كان المراهقون يدخنون مع أصدقائهم، فسوف يريد الأهل التحدث معهم بشأن ذلك. لكن الأطفال يعرفون أيضاً أنه يجب أن تكون هناك عواقب للتدخين. يقول الدكتور إبراهيم: «هناك توازن صعب بين إجراء حوار مفتوح، ولكن أيضاً وضع حدود مناسبة عند الضرورة».

في هذه الحالة، حيث يكون الكذب أسهل عندما يتكبد الوالدان العواقب، يمكن أيضاً مدح الطفل لقوله الحقيقة وإخبارهم بأن ذلك يجعله أكثر جدارة بالثقة.

يحذر الدكتور إبراهيم: يجب ألا يعتقد الأطفال والمراهقون أن العواقب قابلة للتفاوض. ويتابع: «أحياناً سيقول الطفل «لكنني أخبرتك بالحقيقة». «سيصبحون متلاعبين». وهذا فقط يجعلهم راغبين في عدم قول الحقيقة مرة أخرى. يجب على الآباء ألا يستسلموا في هذه المرحلة.

استخدم عمليات التحقق

لنفترض أن المعلم أخبر الآباء بأن طفلهم لم يؤد واجباته المدرسية. يقترح الدكتور إبراهيم أن يمنح الطفل فرصة لقول الحقيقة. فإن لم يقر بذلك، يمكن للوالد أن يقول: «سأذهب بعيداً وأعطيك ١٠ دقائق وبعد ذلك سأعود وأسألك مرة أخرى. إذا غيرت رأيك وأردت إعطائي إجابة مختلفة، فهذا مجرد فحص للحقيقة ولن تقع في مشكلة».

بهذه الطريقة، إذا أعطى الطفل إجابة سريعة لأنه خائف من العواقب أو لأنه لا يريد أن يخيب آمال أحد الوالدين، فلديه الفرصة للتفكير حقاً فيما إذا كان يريد الكذب أو الاعتراف بدون العواقب. يلاحظ الدكتور إبراهيم أن هذه التقنية ليست لطفل يكذب بشكل مزمن.

استخدم التهديد

يمكن للوالدين أيضاً تهيئة الأطفال لقول الحقيقة من خلال تذكيرهم بأنهم لا يتوقعون الكمال. ويمكن للوالدين أن يقولا: «سأطرح عليك سؤالاً، وربما تخبرني بشيء لا أريد حقاً سماعه. لكن تذكر، أنا أحبك مهما حدث، وأحياناً يرتكب الناس أخطاء. لذلك أريدك أن تفكر في إعطائي إجابة صادقة». قد يؤدي إعطاء الأطفال فرصة للتفكير في هذا الأمر إلى قول الحقيقة.

امنحه المزيد من الوقت

يقول الدكتور إبراهيم إن الأطفال المصابين باضطراب فرط الحركة ونقص الانتباه، والذين يميلون إلى إعطاء إجابات متهورة تظهر على أنها أكاذيب، يحتاجون إلى وقت إضافي للتفكير في الأمور قبل التحدث. يمكن أن يكون الاندفاع مشكلة في كل من المنزل والمدرسة عندما يسأل المعلم ما إذا كان الطفل قد أنهى مهمة ما ويجيب الطفل بنعم دون حتى النظر إلى ورقته. هذا هو الوقت الذي يحتاج فيه إلى أن يتعلم كيفية الإبطاء والتحقق من عمله.

المحمرة والمجدرة والحمص وباباغنوج..

٤ مأكولات شامية في قائمة ألذ ١٠ أطباق نباتية في العالم



من بين ٥٠ طبقاً عالمياً، استطاعت ٨ أطباق عربية أن تحتل مكاناً متميزاً في قائمة ألذ الأطباق النباتية في العالم، في حين حلت ٤ من هذه الأطباق في قائمة العشرة الأوائل.

ونشر موقع Taste Atlas، الأسبوع الماضي، القائمة التي تصدّرها طبق زيتون برورِدة الشهير في شمال إيران، تبعه طبق جواكامولي المكسيكي الشهير المصنوع من فاكهة الأفاوكادو، بينما احتل الطبق الحلبي «المحمرة» المرتبة الثالثة.

وفيما يلي قائمة ألذ الأطباق النباتية في العالم

١- زيتون برورِدة الإيراني

يُعتبر طبق زيتون برورِدة واحداً من أشهر المقبلات اللذيذة التي تقدّم إلى جانب الطعام في شمال إيران، وهو عبارة عن زيتون منزوع النواة، يضاف إليه جوز مفروم وثوم ودبس رمان، إضافة إلى بعض النباتات العطرية الجافة مثل الهرقلية والبقدونس والنعناع.

٢- جواكامولي المكسيكي

أما في المرتبة الثانية، فقد جاء طبق جواكامولي الذي يترجم إلى «صلصة الأفوكادو»، وهو طبق شهير، سواء في المكسيك أو في الولايات المتحدة الأمريكية منذ ثمانينيات القرن الماضي، ويُستخدم كنوع من صوص الغمس أو للدهن.

ويتم صنع جواكامولي عن طريق هرس الأفوكادو المقشر والناضج من خلال (المدقة والهاون)، مع إضافة الملح وعصير الليمون والكزبرة والبصل وبعض الكيلابينوس.

٣- المحمرة السورية

أما في المرتبة الثالثة، فقد جاء طبق المحمرة، الذي يعتبر واحداً من ألذ المقبلات السورية الذي تراه حاضراً بشكل أساسي في جميع المطاعم أو حتى في المنازل، ويُصنع بشكل أساسي في مدينة حلب.

وتصنع المحمرة من خلال مزج دبس الفليفلة مع دبس البندورة ودبس الرمان، مع إضافة زيت الزيتون والبصل والثوم، وتزين بالجوز.

٤- تيمبي جيمبوس الإندونيسي

تيمبي جيمبوس هي إحدى المأكولات التقليدية في إندونيسيا، والتي يتم صنعها من خلال تخمير تفل التوفو.

وعلى الرغم من أنّ هذا الطبق الآن يحتل المرتبة الرابعة في قائمة ألذ الأطعمة النباتية في العالم، فإنه لم يكن معروفاً للناس قبل الحرب العالمية الثانية، عندما بدأ الناس في جاوة بتناوله بسبب نقص الإمدادات الغذائية.

وبشكل عام فإن تفل التوفو هو المادة الصلبة المتبقية من معالجة فول الصويا، كعلف للحيوانات والأسماك، أو حتى لتنظيف المنازل.

٥- بادريجاني الجورجي

إذا زرت جورجيا في يوم من الأيام، فسوف ترى طبقاً يحتوي على الباذنجان، وبداخله صوص غريب اللون، يُباع بكثرة في جميع الأماكن حتى في السوبر ماركت، إنه طبق بادريجاني.

ويصنع طبق بادريجاني من خلال تقطيع الباذنجان المملح وضغطه لفترة طويلة لإزالة المرار من داخله، قبل قليه بالزيت وتبريده ومن ثم حشوه بصوص مصنوع من الجوز والثوم والكزبرة والفلفل الحار والحلبة والخل، ومن ثم تبريده في الثلاجة.

٦- الحمص

في سورية يُطلق عليه «ملك المقبلات»، وفي لبنان يُعتبر من الأطباق الرئيسية في بعض المناطق، إنه طبق الحمص بطحينة.

على الرغم من أنّ موقع Taste Atlas وضعه في المرتبة السادسة في القائمة على أنه طبق لبناني، فإنه في الحقيقة طبق شامي، يصنع بكثرة سواء لبنان أو سورية أو الأردن أو فلسطين، وغالباً ما يتم ربط تناوله إلى جانب الفول والفتة والمسبحة.

ويُصنع الحمص من خلال طحن حبات الحمص المسلوقة، وإضافة الطحينة والخل والليمون والثوم، وتزيينه بزيت الزيتون.

٧- سباغيتي أجليو وأوليو الإيطالية

وتعني حرفياً باللغة الإيطالية «زيت الزيتون والثوم»، وهو طبق مكرونة تقليدي في مدينة نابولي، ويحظى بشعبية كبيرة.

يمكن أن تُعزى شعبيتها، إلى كونها سهلة التحضير وحقيقة فإن مكوناتها غير مكلفة ومتاحة بسهولة، ولها عمر افتراضي طويل في المخزن.

ويُصنع الطبق أولاً عن طريق تقليب الثوم المقطّع إلى شرائح رفيعة في زيت الزيتون، وأحياناً مع إضافة رقائق الفلفل الأحمر، ثم يُقلب الزيت والثوم مع السباغيتي المطبوخة في ماء مملح، ثم يضاف البقدونس الإيطالي المفروم ناعماً كزينة.

٨- سباغيتي تاغلياتيل آي فونغي الإيطالية

وهو طبق إيطالي لذيذ يتكون من معكرونة تاغلياتيل ممزوجة بالفطر اللحمي من نوع «بورسيني» أو «بورتوبيلو»، وغالباً ما يضاف إليه النبيذ الأبيض خلال تحضيره.

ويحتوي الطبق على مكرونة وفطر وفلفل أسود وملح وبقدونس.

٩- بابا غنوج اللبناني

يُعتبر طبق بابا غنوج واحداً من ألذّ المقبلات الشامية المنتشرة في الكثير من دول العالم، فقد لا يمر شهر رمضان إلا وتجده يزيّنُ إما موائد الإفطار أو موائد السحور، كما أنه يُصنع أحياناً خلال ليالي فصل الصيف الحارة.

تتعدد الروايات التي تتحدث عن أصل هذا الطبق، ولكن الرواية الأكثر شيوعاً هي أن أصل هذه الأكلة يعود لبلاد الشام في القرن الأول الميلادي.

وتحكي الرواية أنه كان هناك قس مسيحي معروف بطيبته وشهامته يُدعى «غنوج»، وكان الناس يتوافدون إليه ويُحضرون إليه الهدايا، ومن بين هؤلاء كان هناك شخص فقير أراد أن يقدم له طبقاً مثله مثل بقية الناس.

لكن هذا الرجل الفقير لم يكن باستطاعته أن يحضر للقس غنوج طبقاً شهياً، كونه كان معدوم الحال، فقرر أن يصنع له طبقاً خاصاً من المكونات الموجودة لديه من باذنجان وخضار.

وبالفعل قام هذا الرجل بتحضير الطبق وقدمه للبابا غنوج الذي قبله، ومن هنا جاءت تسميته «بابا غنوج».

ومع مرور الزمن وصل طبق بابا غنوج إلى مصر عن طريق اختلاط المصريين بالقوافل التجارية التي كانت تأتي من الشام، ليقدم حتى يومنا هذا.

ويتكون بابا غنوج من باذنجان مشوي وطحينة وعصير ليمون وثوم وملح وكمون وشطة.

١٠- المجدرة السورية

تعتبر المجدرة أكلة الفقراء؛ لأن تكاليف تحضيرها بسيط جداً، لكنها في الوقت ذاته واحدة من ألذ المأكولات في سورية خصوصاً، إلى جانب كوب من اللبن الرائب أو صحن سلطة «خيار باللبن».

وتتألف المجدرة من عدس أسود مسلوق ورز وتُزين بالبصل المقلي.

وخز القدمين خلال الليل.. أكثر خطورة مما تعتقد!!

إذا شعرت بالوخز أو الحرق في قدميك، فربما كنت تعاني من متلازمة تململ الساقين. لكن كيف يمكننا التأكد؟

اكتشف الأطباء لأول مرة متلازمة تململ الساقين في العام ١٩٤٥. ولكن المصطلح أصبح معروفاً بشكل أفضل في القاموس الطبي في حوالي الثمانينيات من القرن الماضي. ومتلازمة تململ الساقين أو «RLS» هي اضطراب عصبي يتميز بالحاجة الملحة لتحريك الساقين. وعادة ما تكون هذه الرغبة «الصحية» مصحوبة بالألم وعدم الراحة في القدمين، ما يجعل حياة الشخص أكثر صعوبة. ومتلازمة تململ الساقين هي مشكلة صحية تسبب التعب والأرق المزمن والنعاس في منتصف اليوم.

علامات متلازمة تململ الساقين

عندما يعاني الشخص من هذا الاضطراب، فإنه يظهر أعراضاً محددة مثل الحاجة إلى تحريك وهز الساقين، والألم في الأطراف السفلية، والتنميل، والحكة، والشعور بعدم الراحة في الساقين.

ويتم التخلص من هذه العلامات فقط من خلال محاولة التحريك. علاوة على ذلك، يمكن لهذه العلامات أن تظهر في أي وقت، وأحياناً بشكل مستمر. ويتراوح هذا المرض من ألم خفيف إلى شديد. وتظهر الأعراض في أغلب الحالات خلال فترة لا يقوم فيها الشخص بأي نشاط، وخلال فترات الراحة. ولهذا السبب، يصبح الجلوس لفترة طويلة، في اجتماع أو خلال السفر أو وقت الراحة، أمراً صعباً ومثيراً للقلق.

ما هي أسباب متلازمة تململ الساقين؟

يميز المتخصصون بين نوعين من متلازمات تململ الساقين، بما في ذلك المتلازمات الأولية والثانوية. والحالة الأولى لمتلازمة تململ الساق هي ذات أصل وراثي، في حين أن الشكل الثانوي يمكن أن ينشأ من فقر الدم أو الحمل أو الفشل الكلوي أو الأمراض التنكسية في العمود الفقري.

أسباب أخرى

في بعض الأحيان، تنتج متلازمة تململ الساقين عن العلاجات الطبية، على سبيل المثال مضادات الاكتئاب أو مضادات الذهان، والكثير من القهوة، والإدمان على الكحول، والتبغ. إلخ.

من حيث المبدأ، يتم التشخيص بناءً على الصورة السريرية، أي اختبارات الدم، والخصائص الهرمونية وحالة الكلى الصحية. ثم يوصي الطبيب بتناول المعادن والفيتامينات والمسكنات، ولكن يمكنه أيضاً وصف المهدئات. بالإضافة إلى ذلك، ينصح بالأنشطة الرياضية.

علاجات أعراض متلازمة تململ الساق

– الأنشطة البدنية مثل المشي والتمدد قبل النوم

ابدأ بالجلوس مع فرد رجليك على الأرض. بعد ذلك، يُنصح بتحريك جذعك ببطء نحو القدمين حتى تتمكن من لمس أصابع القدم بيديك. ابق بهذه الوضعية لبضع دقائق، وقم بهذه الحركة كل ليلة.

– أخذ حمام ساخن قبل النوم

يمكن أن تخفف هذه العادة من أعراض متلازمة تململ الساق.

– ممارسة اليوغا كل يوم

تعد جلسة اليوغا اليومية ضرورية لتهدئة الأحاسيس الغامرة التي تسببها متلازمة تململ الساق. وللقيام بذلك، قم بتمارين التمدد والتنفس والاسترخاء.

– تجنب الكافيين الذي قد يعرضك لخطر تغيير تدفق الدم ونوعية نومك. حذّر شاربي القهوة من ذلك!

– قم بتخزين الحديد. راجع مستويات التغذية لديك لأن غالبية تململ الساقين تنبع من سوء التغذية، وخاصة نقص الحديد. لذلك يفضل تناول الأطعمة الغنية بالحديد مثل اللحوم الحمراء، ولكن بكميات معتدلة، والبنجر والبرقوق.

– العلاج العطري. ابدأ بخلط ٥ قطرات من زيت الريحان العطري مع قطرات من البردقوش و٢ ملعقة كبيرة من زيت اللوز الحلو. ثم قم بعمل تدليك خفيف على قدميك عن طريق تطبيق هذا المستحضر. من الناحية المثالية، يجب أن تفعل هذا الروتين كل ليلة، حيث يعمل التدليك بالزيوت الأساسية، بفضل خصائصه المسكنة والاسترخاء، على تلطيف أعراض متلازمة تململ الساق. لكن الزيوت الأساسية محظورة على الأطفال دون سن ٣ سنوات والنساء الحوامل والمرضعات.

شاي لمتلازمة تململ الساق

سوف تحتاج إلى المكونات التالية:

ملعقة كبيرة واحدة من أزهار البابونج المجففة

½ لتر من الماء المغلي

عصير ليمون

ملعقة كبيرة واحدة من عسل عضوي

ابدأ بوضع أزهار البابونج في الماء الساخن. ضع الغطاء واتركه ينقع لبضع دقائق. قبل إضافة عصير الليمون والعسل، قم بتصفية الخليط، وتناوله خلال النهار وقبل ذهابك إلى الفراش.

وشاي البابونج مليء بالخصائص المهدئة للجسم والعقل. ويُعرف البابونج بفوائده المهدئة، ويوفر نوماً أفضل، ويساعد على الحد من تقلصات العضلات وانقباضها. بالإضافة إلى ذلك، يساعد هذا النبات على تهدئة أعراض متلازمة تململ الساق وتهدئة ذهنك، من أجل حياة جيدة.

وكن حذراً، يجب تجنب البابونج إذا كان لديك حساسية من النباتات، كما لا ينصح به للنساء الحوامل وأولئك اللواتي في فترة الحيض.



البعث
الأسبوعية

ناس ومطارح

ماهر خداج: عن الحياة والموت، بعيداً قريباً من «طاحون الحلاوة»

تمام بركات

ككل الناس فرح بالحياة التي فتح عيناه عليها، أحب أشعة الشمس المنحدرة من خد السماء، على ربا وسفوح «طاحون الحلاوة» قريته النابتة مثل «خال» في سهل الغاب، ركض بين كرومها بساقين تسابقان الريح، غنى مواويلها المنقوعة بمياه بنات الكروم، كبر ونما في أسرة، علمته في مطلع كل يوم، أن الحياة فعل مقدس، فعرف هذا بالطريقة الأصعب والأقسى ربما، لكن دون أن تصيبه هذه «المعرفة» بالندم، كحال الشاعر الذي قال: «ما حاجتي للمعرفة» فماهر خداج-٣٣ سنة- نزلت نار المعرفة المحرقة لطبائع الحياة، برداً وسلاماً على كبده، رغم أنها أفقدته الحركة، وأجلسته على كرسي متحرك.

عام ٢٠٠٨ ذهب ماهر إلى الخدمة العسكرية، لا أفكار مسبقة لديه عن هذا العالم، خصوصاً وأن عليه أن يغادر البيت والأهل، إلى خارج حدوده الأليفة، ولأول مرة في حياته، ينام ماهر خارج سريره، وبعيداً عن غرفة والدته العجوز، التي وهبته الحياة مرات ومرات، وبعد أقل من ٣ أعوام، على هذه الهجرة القريبة لآخر العنقود، كان على ماهر أن يختبر مالا يختبره إلا الرجال الأشداء، بل وقلة منهم، ليس لمرة أو لمرتين، بل لتسع مرات، دون أن تجعله صعوبة الاختبار وقسوته، يفكر لو مرة واحدة بأنه اكتفى!

العلاقة العظيمة التي نشأت بين الفتى وقريته وجيرانه، أحلامه المزروعة في حواكير وبساتين «طاحون الحلاوة» مهوى القلب ومطار خفته، نظرت إليه كلها مرة واحدة من المرآة، وأخبرته عندما راحت نُذر الحرب تتجمع في السماء، بإن: «دوما/ بابا عمرو/ الحجر الأسود/ التل/ عدرا/ بيت سحم/ يبرود/ فليطة/ السحل/ حرستا/ خناصر/ دير الزور/هي كلها وباقي الجغرافية السورية، مهده العظيم، بيته، قريته، فأخبرها فعلاً لا قولاً، أنها أيضاً قد تكون لحده، وليصدق الرجل ما وعد القلب والفؤاد، فتلك المناطق شربت تربتها من دمائه، وفيها ترك بعضاً عزيزاً من جسده وروحه، قبل أن يعود إلى قريته بعد ١٠ سنوات، راجياً أن يكون كما ربته وعلمته وانتظرت منه.

يتذكر ماهر بكثير من الامتنان الذي لا يعرف أي حد، خيال والدته العجوز، تنهض من خلف الموت بسنيها الثمانين، تمسكه من رقبته، هي التي وهن العظم منها، واشتعل الرأس شيباً، وتطرحه أرضاً، في حال حاول أن يقترب من ابنها، الراقد منذ أكثر من عام، في المشفى بإصابة خطيرة، وهي الأخيرة عام ٢٠١٨، والتي كانت سبب فقدانه الحركة، يتذكر ماهر، كيف كان وجهها يعكس كل الصور والأماكن والأشخاص الذين أحبهم: شريط طفولته الهانئة، وجه والده المتوفى، روحا أخويه «صلاح/ مهران» اللذين استشهدا في الحرب، ورفاقه الذين يذكرهم بكثير من الحزن والفخر: «علاء عجيب/رافع الشلي/يائل خضر/ مطيع إسماعيل، علي حمودة/بسام محمد» يرى فيما يرى النائم، بيته في عمق سهول عيناها، خبز تنورها ورائحته البخور، أشجار طفولته، قريته ووجه لحبيبة صارت أقرب إليه.



يدرك الخارج من قبضة الموت، أن الحياة ليست فعلاً روتينياً يومياً، يقوم على الصدفة الطبيعية، بل هي ابتكار لحظي، فريد وشخصي، لكل ما يعطي هذا الفعل المقدس قيمته، ولأن ماهر يعرف جيداً هذا، فتح بيته وشرع مساكن قلبه، لأخوته الذين تضرروا من الزلزال، الذي ضرب البلاد، ووقف وأمه وزوجته بكل رضا، على ما يحتاجه ضيوفه الكرام، من غذاء ودواء وأغطية وغيرها، وعملوا بلا توقف لتحقيق هذا، يقول ماهر: «هذا أقل الواجب» ولو طلبوا روحه لقدمها، والرجل لا يبالغ في هذا، ومن لديه شك في ذلك، فلينظر إلى خريطة الجراح المرسومة بالبارود على جسده.

يعمل اليوم ماهر الذي لا تفارق الضحكة محياه، والحمد على كل حال، لسانه وقلبه، في مشروعه الخاص لتربية المواشي، بعد أن حصل على الشهادة الثانوية، وهو يتابع دراسته في الجامعة الافتراضية، ويريد أن يصبح زميلاً في العمل الإعلامي.



مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن دار البعث للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع
المدير العام رئيس هيئة التحرير: د. عبد اللطيف عمران
رئيس التحرير: بسام هاشم
أمين تحرير المحليات والاقتصاد: حسن النابلسي
هاتف: ٦٦٢٢١٤١ - ٦٦٢٢١٤٢ - ٦٦٢٢١٤٣ - ٦٦٧٠٠٥٢ موبايل: ٠٩٦٦٦٠١١٦٤ - ٠٩٦٦٦٠١١٦٥
فاكس ٦٦٢٢١٤٠ - صندوق البريد ٩٣٨٩ العنوان: دمشق - اوتوستراد المزة - مبنى دار البعث